جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

السياسة الخارجية الإيرانية المعاصرة:

بين الثوابت والمتغيرات

رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية – الدراسات الدولية

مقدمة من :

نسرين محمد حسين الدليمي

بإشراف

أ.م. د. رسول حسين علي

أ. م. د. أحمد علي محمد

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

((لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ))

سورة الرعد: الآية (١١)

الإهداء

إلى من شرفني بحمل اسمه من بذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية والدي ...

إلى سعادتي و راحتي ...والدتي الفاضلة...

إلى زوجي الغالي رفيق الدرب والحياة...

إلى إخوتي وأخواتي فهم سندي طوال مشوار حياتي ...

إلى زملائي وزميلاتي الذين كان لهم الفضل في دعمهم لي...

إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان ...

أهدي هذا الجهد

شكر وتقدير

في البداية نحمد الله الذي لا نرجو إلا فضله ولا نخشى ألا عدله ولا نعتمد إلّا قوله الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والصلاة والسلام على نبينا وشفيعنا المصطفى (محمد صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

إنه من دواعي العرفان والوفاء وبعد إتمام هذه الرسالة أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى أستاذيَّ الفاضلين المشرفين على الرسالة (أ . م . د رسول حسين علي) و (أ .م . د أحمد علي محمد) الذين لهم الفضل الكبير في إنجاز هذه الرسالة، فكان لتوجيهاتهما العلمية الأثر الكبير في تقويمها ، فضلاً عن إنسانيتهما وخلقهما الكبيرين ، فلهما مني كل العرفان والاحترام والتقدير .

وأتقدم بأسمى مشاعر الود والعرفان والتقدير إلى السيد عميد كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة الأنبار (أ . د هادي مشعان ربيع) ، لمواقفه الإيجابية ورعايته العلمية القيمة وعرفاناً مني بالجميل أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى رئيس قسم العلوم السياسية (أ . م . د عماد رزيك عمر) لدعمه وتوجيهاته العلمية القيمة، والى جميع أساتذتي الأفاضل في كلية القانون والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية في جامعة الأنبار لما قدموه لي من العلم والمعرفة ، وأبقى مدينة بالشكر لهم بشكل خاص إلى نخبةٍ من الأساتذة، وأخص بالذكر منهم (د . فراس إلياس) و (أ . د . خضر عباس عطوان) لما قدموه لي من مصادر ، ومن واجب الاحترام والتقدير أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى مكتبة كلية القانون والعلوم السياسية جامعة الأنبار ، ومكتبة جامعة المستنصرية المركزية ، ومكتبة كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، ومكتبة العلوم السياسية جامعة النهرين ، ومكتبة بيت الحكمة، والسفارة الإيرانية في بغداد ، فجزاهم الله خير جزاء .

الملخص

منذ انتصار الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩، شهدت جمهورية إيران الإسلامية الكثير من التغييرات الداخلية والخارجية، مما أثر على حركة النظام في البيئة الخارجية الذي تقود فيه السلطة السياسية النظام السياسي. بالرغم من الطابع المتغير لمن هم في السلطة في إيران، فإن هدف الحفاظ على الثورة ومبادئها لا يزال ثابتاً.

فأنّ الأيديولوجيا بمعناها الإسلامي والبراغماتية بمعناها المصلحي شهدت حالة موائمة في صياغة قرارات سياسية خارجية جعلتها فاعلاً إقليمياً لا يمكن التغاضي عن قيمة تأثيره، وهذا يعني أنّ صانع القرار الإيراني دائماً ما يسعى إلى مقارنة تأثير كل متغير في صنع وتنفيذ القرار الخارجي.

وعليه فإنّ عملية صنع القرار سعت لتثبيت فاعلية الدور خلال الأربعين سنة الماضية، وبالشكل الذي دفع إيران إلى تعزيز دورها في الكثير من ملفات المنطقة، الأمر الذي جعلها تكون حليفاً ل (جماعات/ دول) وخصم لدول أخرى في المنطقة، وقد تم ذلك في حُسن قراءة إيران لقضايا المنطقة ومقارباتها على وفق فلسفة/ استراتيجية ضامنة لمصالحها مع كل تغير تمر فيه البيئة الإقليمية بمعنى أخر أنّ إيران حاولت أنّ تحاكي ملفات المنطقة بصيغة (التكون من جديد) التي عززت بها فاعلية الدور الإقليمي المنشود. وهذا تم بفضل توظيفها لإمكاناتها ومقومات القوة التي تمتلكها. وبناءً على ذلك، فقد اعتمدت جمهورية إيران الإسلامية استراتيجية تسعى إلى زيادة التأثير في قضايا جيرانها من أجل تعزيز أهدافها المقصودة بناءً على الأساس المنطقي الذي تمتلك عن طريقه الأدوات للتعامل مع تحقيق أقصى قدر من المصالح الاستراتيجية المتوخاة بالدرجة التي يتم من خلالها استدامة فاعلية تأثيرها.

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	١-٤
الفصل الأول: العوامل أو المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية	٥-٣٥
المبحث الأوّل: العوامل أو المتغيرات الداخلية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية	٦- ٢٣
المطلب الأوّل: العامل الجيوبولتيكي	٧-١٤
المطلب الثاني: العامل الاقتصادي	١٤-٢٣
المبحث الثاني: العوامل أو المتغيرات الخارجية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية	٢٤-٣٥
المطلب الأول: المتغيرات الإقليمية	٢٥-٢٨
المطلب الثاني: المتغيرات الدولية	٢٩-٣٥
الفصل الثاني: المؤسسات المؤثرة في صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية	٣٦-٥٠
المبحث الأوّل: المؤسسات الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية	٣٧-٥٠
المطلب الأوّل: المرشد الأعلى (الولي الفقيه)	٣٨-٤٢
المطلب الثاني: السلطات الثلاث	٤٢-٥٠
المبحث الثاني: المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية	٥٠-٦٩
المطلب الأوّل: التنظيمات غير الحكومية	٥٠-٦٣
المطلب الثاني: القوى الاقتصادية	٦٣-٦٩
الفصل الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وأدواتها.	٧٠-١٠٥
المبحث الأول: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية	٧٢-٨٣

المطلب الأول: مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية	٧٢-٧٧
المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية	٧٧-٨٣
المبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية	٨٤-١٠٥
المطلب الأول: الأدوات الناعمة	٨٥-٩٤
المطلب الثاني: الأدوات الصلبة	٩٥-١٠٥
الفصل الرابع: الآفاق المستقبلية للسياسة الخارجية الإيرانية	١٠٦-١٣٥
المبحث الأوّل: مشهد تطور وتزايد النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية	١٠٨-١٢٠
المطلب الأوّل: العوامل الداخلية الداعمة لتزايد النفوذ الإيراني	١٠٨-١١٣
المطلب الثاني: العوامل الخارجية الداعمة لتزايد النفوذ الإيراني	١١٣-١٢٠
المبحث الثاني: مشهد تراجع النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية	١٢١-١٣٥
المطلب الأوّل: العوامل الداخلية الداعمة لتراجع النفوذ الإيراني	١٢١-١٢٥
المطلب الثاني: العوامل الخارجية الداعمة لتراجع النفوذ الإيراني	١٢٦-١٣٥
الخاتمة	١٣٦-١٣٨
المصادر والمراجع	١٣٩-١٦٢
Abstract	A

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
١	إنتاج النفط الإيراني	١٩
٢	صادرات النفط الإيراني	٢٠
٣	احتجاجات ٢٠١٩ في إيران	١٢٢

قائمة الجداول

	العنوان	رقم الصفحة
١	تعداد سكان إيران لغاية ٢٠٢٠	١٤
٢	مقارنة بين حجم الموازنة وقيمتها الحقيقية لعامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠	١٦

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	العنوان	رقم الصفحة
١	خريطة إيران	٩
٢	خريطة الطاقة في إيران	٢١

المقدمة :

يشار إلى السياسة الخارجية على أنها سلوك سياسي تستعين به الدولة في تأمين مصالحها في البيئة الاستراتيجية الدولية، ومن ثم فهي عملية دينامية تدرك بها الدول الكيفية التي تُحقق عبرها المصلحة القومية عبر ما توظفه من مختلف مقومات القوة التي تمتلكها بالقدر الذي يجعل منها طرفًا مؤثرًا في حسابات متابعة تلك المصلحة، بمعنى آخر نقول ان السياسة الخارجية هي الكشاف عن جاذبية ما تُفعلهُ الدول من ممكنات قوتها الثابتة والمتغيرة وما ينتج عنها من أشكال قوة مختلفة ناعمة وصلبة وعلى النحو الذي يدعم من فاعليتها في تبني صيغ "مبادرة" تؤطره تحت مسمى "الفعل" الذي يمنحها المقدرة على ضمان او المحافظة على غاياتها في البيئة الخارجية، او قد يكون مختزلًا بشكل" استجابة" تفصح عنه قيم ردة فعل سياسي تنجز به فاعليتها في تبني ردة فعل على محفز خارجي قد يلحق ضررًا بأهدافها الاستراتيجية، وهنا يتضح عمق العلاقة ما بين البيئة الداخلية وما يمكن ان تقدمه للدولة من عوامل قوة تدعم بها قراراتها الاستراتيجية وما بين قوة تأثيرها في البيئة الخارجية التي تكشف عن فاعلية ما وظفته من ممكنات قوة في هذا المجال، وتلك العلاقة تمثل فكرة رئيسة تفصح جدية عمق ووشائج الارتباط بين البيئتين وهذا حال جميع الدول بغض النظر عن مكانتها في النظام الدولي.

وإنّ ما ينطبق على الدول جميعها ينطبق على الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كانت ولازالت وستبقى حتى المستقبل القريب تُحسن توظيف ممكنات قوتها وتحويلها إلى أدوات تأثير مكنتها على متابعة مصالحها القومية بنجاح، والحقيقة إنّ ذلك يرجع إلى فاعلية مؤسسات صنع قرارات سياساتها الخارجية التي دعمت من جعلها طرفًا محوريًا فرضت بها الذات الإيرانية على واقع ومستقبل أهم الملفات الخاصة بدول المنطقة لتحولها إلى مخرجات دعمت بها مقدرتها على ان تكون مؤثرة مع شدة الظروف التي مر بها إقليم الشرق الأوسط طوال اكثر من أربعين عامًا.

وان ثبات واقعية الوظيفة الإقليمية الإيرانية طوال تلك السنوات إنما أنجزته نخبها بفضل الموائمة ما بين مبدأيتها الإسلامية الكاشفة عن مكمن قوة ثباتها وما بين براغماتية ما أملاه عليها ثبات وقوة مرتكز الفارسية الحامل لشخصنة امتداد إرثها الحضاري في المجتمع الإيراني، وتلك تمثل الفكرة التي جعلت منها فاعلًا قويًا يسعى دومًا إلى التكون من جديد مع سرعة التغييرات التي مرّت بها البيئة الإقليمية. إزاء ذلك نقول إنّ إخضاع السياسة الخارجية الإيرانية إلى لغتي الثبات والتغيير يدفع بنا إلى معرفة ما يمكن ان تقوم به النخب السياسية الإيرانية في متابعتها

لمصالحها الاستراتيجية عبر التعرف على كيفية استثمارها لمقومات القوة لديها وجعلها في خدمة صانع القرار الذي يجب إنّ يحاكي القوة الإسلامية والفارسية على حد سواء في انتقاء الوسائل الممكنة في عملية المتابعة تلك.

إزاء ذلك نقول إنّ السياسة الخارجية الإيرانية إنّما هي وليدة فكرتي المبدئية والبراغماتية اللتان تشكلان قوتين جعلتا من ايران الطرف الذي يملك فعل التأثير او قوة رد الفعل تجاه مايعترضها من مشكلات في المحيط الإقليمي الذي تنشط فيه. إزاء ذلك لا يمكن للنخب السياسية الإيرانية ان تنعتق من الأطر الإسلامية والفارسية في عملية انتقالها بين الثبات والتغير طالما ان شخصيتها الحاملة لأرثها الحضاري ومبدأيتها الكاشفة عن قوة مؤسسات نظامها السياسي تحدد أدوارهم ضمن هذا الاطار وتلك ميزة جعلتها ثابتة في التأثير برغم قوة الظروف الصعبة التي مرت بها ايران والمنطقة على حدَّ سواء، فهي تحاول ان تجعل أمر استقرار المنطقة رهنًا باستدامة أمنها القومي ومصالحها في البيئة الخارجية، بمعنى آخر أثبتت ايران على مدى أربعة عقود ان قوة سياستها الخارجية يرجع إلى توالد دينامية فكرة انه لا يمكن لها ان تستقر المنطقة مع استبعاد وظيفتها الإقليمية، وتلك حقيقة علمية منشؤها قدرتها الكبيرة على قراءة واقع النظام الإقليمي والدولي على وفق لغتي التغيير والثبات.

إشكالية البحث:

إن السياسة الخارجية الإيرانية المعاصرة اتسمت بمجموعة من الخصائص فهي على الصعيد المعلن تستند مجموعة من الثوابت والمبادئ، أما على الصعيد العملي تتسم بدرجة عالية من البراغماتية، وهذا ما نشاهده في السلوك السياسي الخارجي الإيراني سواء في النظام الأقليمي أو الدولي. وهذا ما يدفع إلى طرح مجموعة من التساؤلات لعل أهمها :

- هل شهدت السياسة الخارجية الإيرانية ثبات على منهج الثورة أم أنها اتجهت إلى مراعاة احتياجات الدولة لكل ما يتطلبه ذلك من لغة المصلحة والبراغماتية ؟

- هل تغيرت توجهات السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة تجاه الشرق الأوسط؟

- ما المؤسسات التي تتحكم في صنع السياسة الخارجية الإيرانية؟

- ما وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية؟

- ما الثوابت في المنظور الايراني الإقليمي والعالمي وهل تغيرت بعد ثورة ١٩٧٩؟

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية أساسية هي :

(أن ايران تشهد تنافسًا محموماً ما بين مبادئ الثورة (ثبات)، واحتياجات الدولة (متغير)، وغالباً ما يحسم ذلك بتدخل المرشد الأعلى الايراني (متغير مستقل)، لصالح استمرارية الثورة إلى جانب متطلبات واحتياجات الدولة، ينعكس ذلك على السياسة الخارجية الإيرانية ومصداقيتها على الصعيدين الدولي والإقليمي)

أهمية البحث:

يُعدُّ البحث في الثابت والمتغير في سياسة ايران موضوعا جديرا بالدراسة لما يحمله هذا الموضوع من أهمية لعدة أسباب من بينها الموقع الجيواستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط، ومن جانب آخر لما تعرفه هذه المنطقة من توترات وأزمات مختلفة هذا ما يتطلب البحث في طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام ١٩٧٩ ومعرفة العوامل المشكلة لها والمؤثرة فيها، كما تتجلى أهمية البحث في أن إيران دولة مجاورة للعراق الذي يمتلك معها أطول حدود برية، ويتأثر سلباً وإيجاباً باتجاهات السياسة الخارجية الإيرانية التي لها انعكاساتها الكبيرة على مجمل الأوضاع السياسية في المنطقة العربية والسياسات الإيرانية اصبح تدخلها عميقًا في (المنطقة العربية) عامة، و(العراق) خاصة، وكذلك ان سياسة ايران في الملف النووي زادت من أهميتها في الأوساط الإقليمية.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق هدفين مهمين:

الأول: هدف معرفي نظري: في أتجاه تحليل السياسة الخارجية الإيرانية وبيان العوامل والمؤسسات المشكلة لها والمؤثرة في ادراك صانع القرار الخارجي الإيراني. وبالتالي تقديم فهم اعمق لتلك السياسة على الصعيد الدراسات.

الثاني: هدف عملي: يرمي إلى تنبيه صانع القرار العراقي والعربي إلى عناصر اشتغال السياسة الخارجية الإيرانية وترشيده إلى كيفية التعامل معها بما يصب في خدمة المصلحة الوطنية والقومية.

منهجية البحث :

للإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياته سوف نعتمد على عدة مناهج رئيسة و فرعية، أهمها المنهج التاريخي، الذي يهتم بدراسة الحاضر عبر تفسير أحداثه وظواهره عبر الرجوع للماضي لمعرفة أصول الأحداث والظواهر ومسبباتها، كذلك سيتم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي، الذي يقوم على تحليل ظاهرة من الظواهر ووصفها للوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها، ولبيان المتغيرات والثوابت الداخلية والخارجية التي تُعدُّ من العوامل الأساسية لدراسة السياسة الخارجية الإيرانية، في محاولة لاستقراء المستقبل والخروج بنتائج محددة.

هيكلية البحث:

توزعت هيكلية البحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى أربعة فصول رئيسة:

تناول الفصل الأول : العوامل أو المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية، وتضمن مبحثين: المبحث الأول : العوامل أو المتغيرات الداخلية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية. والمبحث الثاني : العوامل أو المتغيرات الخارجية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية.

أما الفصل الثاني: المؤسسات المؤثرة في صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية، وتضمن مبحثين: المبحث الأول :المؤسسات الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية والمبحث الثاني :المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية.

في حين تناول الفصل الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وأدواتها وتضمن مبحثين: المبحث الأول: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية والمبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية.

أما الفصل الرابع تناول :الآفاق المستقبلية للسياسة الخارجية الإيرانية، وتضمن مبحثين: المبحث الأول: مشهد تطور وتزايد النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية والمبحث الثاني: مشهد تراجع النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية.

الفصل الأول

المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية

الفصل الأول

العوامل أو المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية

أن السياسة الخارجية لأي دولة هي حصيلة تفاعل جملة عوامل او متغيرات داخلية وخارجية، ولكن يبقى لكل نظام خصوصية وهذا ما ينطبق على النظام السياسي الإيراني إذ إنّ هناك جملة متغيرات تؤثر في صنع السياسة الخارجية الإيرانية، فمنذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، تمر جمهورية إيران بالكثير من التغييرات الداخلية والخارجية التي أثرت على الاتجاه العام للنظام السياسي. فعلى الرغم من التغيير في شخصيات من يتولون السلطة في إيران، إلا أن هدف الحفاظ على الثورة لا يزال يتسم بالثبات. وهذا أدّى أيضًا إلى تغييرات في السياسات العامة الداخلية لإيران التي تظهر ملاءمتها للاتجاهات الخارجية. وقد تؤثر هذه المتغيرات على القرارات السياسية الخارجية بطرائق مختلفة، اعتمادًا على طبيعة كل متغير ودرجة تأثيره في صانع القرار وظروفه البيئية الخارجية؛ نظرًا لأن إحدى سمات عالم اليوم هي التداخل بين الدول، وأن التكنولوجيا ووسائل الاتصال تجعل العالم أشبه بقرية صغيرة، فلا شك في أن السياسة الخارجية لأي دولة يجب أن تتأثر بالتفاعل بين مختلف وحدات النظام الدولي. وعليه سيتوزع هذا الفصل على مبحثين: المبحث الأول : العوامل أو المتغيرات الداخلية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية. والمبحث الثاني : العوامل أو المتغيرات الخارجية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية.

المبحث الأول

العوامل أو المتغيرات الداخلية وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية

تـؤدي العوامـل أو المتغيـرات الداخليـة دورًا مهمًـا فـي السياسـة الخارجيـة وتشـكيلها عبـر الإمكانات التي تقدمها والتي تؤثر على الأهداف والتوجهات التي تسعى إيران إلى تحقيقها، فقد تتضمن عوامل داخلية مادية مثل الموقع والسكان والطاقة والزراعة، وعوامل معنوية، وسيركز المبحث على العوامل المادية دون المعنوية التي سنشير إليها في مفاصل لاحقة من الدراسة فضلًا عن كون العوامل المادية هي العوامل الأكثر قدرة على القياس، وهي منظورة أكثر من العوامل المعنوية، وعليه سيتوزع المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول: العامل الجيوبولتيكي، والمطلب الثاني: العامل الاقتصادي

المطلب الاول : العامل الجيوبولتيكي :

يعد العامل الجيوبولتيكي من اهم العوامل المادية المؤثرة في تعزيز قدرة الدولة الإيرانية في أوقات السلم والحرب، وتتبوأ إيران بفضله مكانة في المعادلة الإقليمية والدولية، وهذا يرجع إلى أنها تتبوأ موقعًا استراتيجياً أهلها إلى ان تكون معبراً ارضيًا بين وسط آسيا وشرقها من جهة، وبين غرب آسيا و البحر المتوسط من جهة ثانية، وقد أعطى الموقع الاستراتيجي ايران بعض الميزات الجيوبولتيكية التي حددت طبيعة علاقتها مع البيئتين الإقليمية والدولية[1]. وبالإمكان تناول هذا الموضوع ضمن محورين.

أولاً: الجغرافية الطبيعية :

تقع ايران في جنوب غربي آسيا، و تمتد بين دائرتي عرض(٢٤ – ٤٠) شمالًا و وخطي طول(٤٤-٦٤) شرقاً، وتبلغ مساحه إيران (١٩٥ .١.٦٤٨)كم^2 وتشكل ١.٢٧% من مساحة العالم و٣.٤٢% من مساحة قارة آسيا، وهي تعادل كل من مساحة فرنسا والمانيا وبلجيكا والبرتغال وهولندا مجتمعة، وقد يترك الموقع الجغرافي تأثيراً على العلاقات بين الدول المتجاورة في وقت السلم او الحرب وقد تزداد المشاكل كلما زاد عدد الدول المجاورة[2].

([1]) فراس الياس، مركزيه العراق في العقل الاستراتيجي الايراني، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ط١، الرياض، ٢٠١٨، ص٤٩.

([2]) كوشان اراس محمد لاو، السياسة الخارجية الإيرانية بين المحافظين والإصلاحيين، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بيروت، ٢٠١٦، ص١٧.

يحد ايران من الشمال بحر قزوين وتركمانستان، وجنوبًا الخليج العربي وبحر العرب، وشرقًا باكستان أفغانستان، وغربًا العراق وتركيا، ويبلغ مجموع طول الحدود البرية الإيرانية (٥٠٦٥)كم، و يبلغ طول الحدود البحرية الإيرانية في الخليج العربي وخليج عمان (١٩٠٠)كم، وفي بحر قزوين(٧٤٠)كم[١].

إنّ الساحل الإيراني المطل على خليج عمان والخليج العربي له الأثر الأكبر في إعطاء إيران موقعًا جيوسياسيًا فريدًا؛ لأنهم في طليعة العوامل التي تساعد الدولة في بناء قوتها. إذا عرفنا أن هذين الخليجين، لهما أهمية كبيرة في ربط العالم الأطلسي وعالم المحيط الهندي في نظرية (الفريد ماهان)(١٨٤٠- ١٩١٤)[*]، حول دور القوة البحرية، بحيث أصبحت قوة لا يمكن تجاهلها في المنطقة، وأن من أبرز هذه القواعد ميناء بندر عباس وميناء بوشهر وميناء الخميني وجزيرة خرج وعبادان وجاه بهار، وقد وفرت تسهيلات للقوات البرية والبحرية والقوات الجوية؛ لذلك تمكنت إيران من التدخل في إمدادات النفط والحركة التجارية ومن ثم الحركة الحربية في الخليج العربي[٢]. وكما موضح في الخريطة رقم (١)

---

(١) شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠٠١-٢٠١٣)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨، ص٣٠.

(*) أشار ماهان في نظريته البارعة إلى أن قوة الدولة ومكانتها العالمية يكمن في قوتها الاقتصادية والأساس لإنشاء أسطول بحري كبير لحماية المصالح الاقتصادية، وضمان حرية الملاحة في الممرات والمضائق الاستراتيجية، وضمان سلامة الملاحة، فكل من يملك المحيط يملك التجارة في العالم ومن يملك التجارة العالمية يمتلك ثروة عالمية، ومن يمتلك ثروة عالمية يمتلك العالم نفسه. شكلت نظرية ماهان للتحكم البحري أساسًا للكثير من الاستراتيجيات البحرية الرئيسة. أسست البحرية الإمبراطورية اليابانية قوتها البحرية الخاصة في شرق آسيا بناءً على مفاهيم وأفكار ماهان، كما لقيت هذه المفاهيم والنظريات ترحيباً واسعاً من الصينيين قبل الحرب العالمية الثانية. وقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية على قمة العالم بامتلاكها أقوى وأكبر الأساطيل البحرية. للتفصيل ينظر: إيهاب قطامش، الحرب العالمية الثالثة بدءاً من بحر الصين، دار فصلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٤٢.

(٢) سحر عبدالله حماد بشير، أثر النظام الدولي على السياسة الخارجية لإيران في الفترة (١٩٧٩-٢٠١٤)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، العلوم السياسية، الخرطوم، ٢٠١٨، ص ١٢٣.

الخريطة رقم (١)خريطة ايران

المصدر: احمد دكروري، خريطة إيران، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٢/٢/٢٨، تاريخ النشر: ٢٣ أبريل ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://gawlah.com

وقد نصّ الدستور الايراني في المادة (٧٨) فيما يخص الحدود، "يحظر إجراء أي تغيير على حدود البلاد، باستثناء التغييرات الطفيفة مع مراعاة مصالح البلاد، على ألا تكون هذه التغييرات من طرف واحد، وأن لا تضر باستقلال ووحدة أراضي البلاد، وأن يصادق عليها أربعة أخماس نواب مجلس الشورى الإسلامي [١].

أما بالنسبة لواضعي النظريات الاستراتيجية فقد يتبوأ الموقع الجغرافي الايراني أهمية كبيرة، إذ إنّه يقع ضمن (نظرية الإطار) لـ(نيكولاس سبيكمان)[*]، وتقع ايران أيضاً ضمن منطقة

---

(١) دستور جمهورية إيران الإسلامية، وزارة الإرشاد الإسلامية، ط١، طهران، ١٤٠٣هـ.

(*) فقد ركز سبيكمان في نظريته على ما اسماه بـ(الرملاند)او(حافة الأرض) وليس قلب العالم إذ اهتم بالإطار الأرضي وأعطاه أهمية اكبر من قلب العالم، ويرجع ذلك إلى أن هذا المكان يضم عددًا ضخمًا من سكان العالم وانه يمتاز بوفرة موارده الاقتصادية والطبيعية المتنوعة فضلًا عن ذلك وجوده على طرق بحرية داخلية؛ ولذلك وضع سبيكمان نظريته القائلة : "أن من يتحكم في الرملاند حافة الأرض يتحكم في قارة اوراسيا، ومن يتحكم في اوراسيا يتحكم في مصير العالم". للتفصيل ينظر: عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٦، ص ص ٩٥-٩٧.

(الهلال الداخلي) التي وضعها (هالفرد ماكندر)(١٨٦١-١٩٤٧)[*] في نظرية (قلب العالم) ان من يسيطر على منطقه الهلال الداخلي يسيطر على قلب الأرض، وقد يقع جزء من ايران في المنطقة الاستراتيجية التي حددها (فير جريف) منطقة (التصادم والارتطام) أي منطقة التي يكون فيها التقاء وتصادم بين قوى البر والبحر[١].

والواقع أن المجال الحيوي لإيران قد يوفر وظائف عدّةً تسهم في خدمه الاستراتيجية الإيرانية بعيدة المدى، عبر حجم تأثيرها، ويمكن ان نطلق عليها (استراتيجية السيطرة عن بعد). حيث تقف المصالح الإيرانية وفقا لمجالها الحيوي من أجل السيطرة على الأرض والمساحة التي تلزمها؛ لذلك بغرض تكيف مصدات جغرافية خارج حدودها، وربطها تدريجيا مع دولة المركز إيران، قصد بلوغ الهدف المنتظر من التوسع وفقًا لاستراتيجيات صانعي القرار الإيراني، باعتبار "أن الدولة الإيرانية قائدة المشروع الجيوسياسي الشيعي" فعلى سبيل المثال، يتمتع الشيعة في الخليج العربي بأهمية جيوبولتيكية كبيرة؛ وذلك لوقوعهم في جغرافية الطاقة العالمية، وهو أمر حيوي لبقاء العالم ونموه الاقتصادي؛ ولذلك فإنه من الضروري أخذ التوزيع الجغرافي "للشيعة" ومواقعهم وكذلك نوع معتقداتهم في الاعتبار. ويشكل "الجيوبولتيك الشيعي" على الرغم من حداثته إطارًا عامًا لفهم التطور الكبير الذي أصاب الفكر الاستراتيجي الإيراني منذ انتصار الثورة في ايران، بحيث أصبح المخطط الاستراتيجي لدى صانع القرار يقرأ الحدود الجغرافية المحيطة بإيران وأبعادها المختلفة قراءة مذهبية، تمكنه من تحقيق أهداف الأمن القومي الإيراني وبناء المجال الحيوي الشيعي، الذي تشكل ايران مركز القلب بالنسبة له و"المجتمعات الشيعية" الأخرى بمنزلة الأطراف، وهو ما يتوافق مع السياقات الجيوبولتيكية التي نادى بها مفكرو الجيوبولتيك في العصر الحديث[٢]. فضلًا عن استغلال ايران لنفوذها في أغراض المساومة؛ وبذلك يتحول التأثير من سياسي إلى مجال حيوي، مثال ذلك النفوذ الإيراني في العراق ولبنان يعد ورقة مساومة

(*) ركز في نظريته (قلب العالم) على أن "من يتحكم في قلب العالم يتحكم في الجزيرة العالمية، ومن يتحكم في الجزيرة العالمية يتحكم في العالم" للتفصيل ينظر: عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩٠-٩١.

(١) فهيم رملي، التوجهات الإقليمية في السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩\١١: دراسة في المحددات، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد٢، المجلد٧، ٢٠١٨/٦/١٠، ص٥٧.

(٢) نقلاً عن: كريمة كروي، صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران وانعكاسه على دول الجوار، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد ١، المجلد ٦، الجزائر، ٢٠٢١/٦/٨، ص ٧٧.

لتخفيف الضغوط الغربية عليها ونقل الصراع إلى ساحة خارجية، وقد تكون ايران معروفة بهذه الاستراتيجية، لزيادة التوتر في حدود الدول المجاورة من اجل المناورة[١].

وبحكم موقعها الاستراتيجي في البر والبحر والمضيق، حققت إيران مكانة بارزة في المجالات الجيوسياسية المتداخلة، لكن هذه الخصوصية قد تتداخل أحيانًا وتتعارض مع اتجاه السياسة الخارجية لإيران في مجالات معينة، وهي ساحة التنافس على النفوذ، كما هو الحال في المنافسة التركية الإيرانية في القوقاز وآسيا الوسطى، وتوتر العلاقات بين إيران والدول العربية في الخليج العربي، ولا سيما خلال العقد الأول من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وشهدت المراحل التالية من الثورة الإسلامية سياسة خارجية قائمة على أساس التعاون في إطار الشراكة والإقليمية والتعددية مثال ذلك انضمام ايران إلى "منظمة التعاون الاقتصادية"[٢].

وقد شكل "الجيوبوليتيك الإيراني" إطارًا مهماً لفهم التطور الذي حدث في الفكر الاستراتيجي الإيراني منذ انتصار الثورة الإيرانية، أذ أصبح المخطط الاستراتيجي الإيراني يدرس الحدود الجغرافية المحيطة وأبعادها المختلفة في إيران ضمن قراءة جيو مذهبية تمكنه من تحقيق الأمن القومي الإيراني في بناء مركزية شيعية إيرانية في العالم الإسلامي، الذي قد يشهد منافسة جيوبوليتيكية بين الكثير من القوى الإقليمية المتمثلة بمذاهب وأفكار إسلامية تتفق وتختلف مع الجيوبوليتيك الايراني من حيث الأهداف والأدوات[٣].

وقد أوجدت إيران استراتيجية تمكنها من التدخل في شؤون دول العالم الإسلامي عرفت باسم "إيران ٢٠٢٥" وتُعدُّ أهم وثيقة استراتيجية بعد الدستور الإيراني١٩٧٩. وتنص الوثيقة على" أن إيران ستحظى بخصوصية على المستوى الدولي، وتتحول إلى قوة دولية، ومصدر إلهام للعالم الإسلامي، على أن ينعكس ذلك إقليميا في العام ٢٠٢٥"، لتتبوأ إيران المرتبة الأولى في منطقة جنوب غرب آسيا اقتصاديا، وعلميا وتكنولوجيا وتصبح نموذجاً ملهما و جزءاً فاعلاً، ومؤثراً في العالم الإسلامي، وقد يستند ذلك إلى تعاليم الخميني وأفكاره؛ وذلك بما يعكس هويتها (الإسلامية-الثورية)، وقد تبدو هذه الاستراتيجية الإيرانية في بادئ الأمر استراتيجية خاسرة بالضرورة، لكن في الحقيقة أن إيران تطبق استراتيجيتها بنجاح، وبذلك سعت إلى توظيف

---

(١) عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٣٢.

(٢) محمد مضحي عبد علي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا بعد الحرب الباردة، مركز العراق للدراسات، ط١، بغداد، ٢٠١٨، ص٢٠.

(٣) فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد٤، د. مج، الدوحة، نوفمبر ٢٠١٩، ص ١٨.

التطورات التي تشهدها المنطقة لصالحها، وعندما اندلعت ثورات الربيع العربي في نهاية ٢٠١٠، حاولت استغلالها لصالحها، واعتبرتها امتدادًا للثورة الإيرانية، أو اسمتها بـ "صحوة إسلامية في المنطقة العربية"[١].

وقد تبنت ايران سياسة خارجية تقوم على تقوية القدرات العسكرية، وتوسيع هيمنتها السياسية والثقافية في المجالين الدولي والإقليمي بعدَّها حاضنة لأيديولوجيا الإسلام الشيعي، ونتيجة للتغيرات الجيوسياسية في المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، اتجهت السياسة الإيرانية للحفاظ على أمنها القومي؛ وذلك لصيانة كيان الدولة من التهديدات الداخلية والخارجية[٢]. وتوظيف هذه المعطيات الجيوبولتيكية بما يصب في خدمة أهدافها ومصالحها القومية.

ثانياً: السكان:

تُعدُّ القدرة البشرية بما تعنيه من حجم وخصائص وكيفية التوزيع الجغرافي للسكان عوامل مهمة في الفاعلية الدولية، وعلى الرغم من ذلك فإنّ الحجم الكبير من السكان لوحده قد لا يضمن بالضرورة الفعالية الدولية، وإن كانت الدول ذات الحجم السكاني الصغير هي عادة أقل أهمية. فإن حجم السكان في ذاته هو ليس مؤشراً كافياً لقوة الدولة، بل أن كيفية تكوين السكان ومدى تماسكهم الاجتماعي ومستوى تعليمهم ومهاراتهم له أهمية كبيرة في التفاعل بين الدول[٣].

ولعدد السكان ومعدلات نموهم السنوي أهمية كبيرة في الوحدة السياسية للدولة وتحديد مكانتها، بل قد يكون من أهم المتغيرات التي تؤدي دوراً مهماً في وضع الدولة، وما يسبب لها من مشكلات تؤثر في كيانها وفي استقرارها وفي درجة رفاهيتها[٤].

وفي الواقع فأن للسكان دوراً مؤثراً في زيادة قوة الدول، واحيانًا في إضعافها، فقد يعد السكان عامل قوة في حال تمكنت الدولة من استثمار مواردها بالشكل المناسب؛ وذلك عن طريق وضع الخطط التنموية بما يخدم مشاريع الدولة، وتأمين فرص عمل لتلك الأعداد السكانية، وقد

---

(١) فراس الياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩.

(٢) عبد الأمير هادي بلبول العمري، ظاهر عبد الزهرة الربيعي، دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة ذي قار، العدد ١، المجلد ١٤، آذار ٢٠١٩، ص ٢٠٨.

(٣) تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣، ص ١٨٤.

(٤) مروة علوان راضي الفتلاوي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي من ١٩٧٩م_٢٠١١م (البحرين وقطر انموذجاً)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص٤٧.

يتحولون إلى عامل ضعف للدولة اذا زاد عددهم عن الإمكانات المتوافرة، أو اذا لم تتمكن الدولة من توزيع الثروة الوطنية بشكل عادل، مما يجعل الزيادة في عدد السكان تشكل عائقاً لقدرة الدولة على التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية بحيث يزداد عدد العاطلين عن العمل والمشردين، وتزداد الأمية، وقد يصبح معظم السكان في بعض الحالات دون مستوى خط الفقر، ولبنية السكان العمرية أيضاً أهمية فاعلة في قوة الدولة، فكلما تراجعت قاعدة الهرم السكاني لمصلحة الفئات الإنتاجية، كانت الدولة قوية، وانخفضت فيها نسبة الإعالة في المجتمع، يضاف إلى ذلك الاحتياطي الفعلي من المهارات والتخصصات النادرة، وقد تبنت ايران سياسة تشجيع الزيادة في معدلات النمو السكاني؛ وذلك لأهميته في تحقيق أهداف ومصالح السياسات الداخلية والخارجية[١].

عليه، تعد المقومات السكانية[*]من أهم الركائز التي تقوم عليها الدولة وإلى جانب أهميتها الجيوبوليتيكية والدولية والإقليمية التي تُعدُّ الموجه الرئيس لسياسية الدولة الداخلية والخارجية، ووصل عدد سكان دولة إيران بحسب إحصائية ٢٠١٥ إلى (٧٨) مليون نسمة، وزاد العدد حسب الإحصائيات الرسمية المعلنة عام ٢٠١٦ إلى (٧٩) مليون نسمة[٢].

وفي عام ٢٠١٧ بلغ عدد السكان نحو (٨٠) مليون نسمة وفقًا للمركز الإيراني للإحصاء، وفقاً لبيانات آخر إحصاء لتعداد سكان الجمهورية الإسلامية الإيرانية[٣]. وطبقاً لتقديرات

---

(١) صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية: دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧، دار عدنان للطباعة والنشر، ط١، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٣٧.

(*) تشير التركيبة البشرية للجمهورية الإيرانية الإسلامية إلى أن إيران من الدول ذات التعددية العرقية، ففيها أعراق منهم: الفرس (٦٣%) من السكان و يتركزون في المناطق الوسطى من الشمال، الأتراك والأذربيجانيون(٢٠%) من السكان و يتركزون في شمال غرب ايران، العرب(٧%) ويتواجدون في إقليم الأحواز، الأكراد (٦%) ويتركزون في الحدود الشمالية التركية السوفيتية، البلوش (٢%) ويتركزون في المناطق الجنوبية الشرقية، أضافه إلى ذلك (٢%) من القوميات الأخرى من بينهم التركمان والأرمن وغيرهم من الأقليات الأخرى ذات النسب الضئيلة للتفصيل ينظر: ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٦، ص ص ٢٤-٢٥.

(٢) مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على المستقبل السياسي لليمن (٢٠١١-٢٠١٥م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٧، ص١٩.

(٣) السكان في إيران، فَنَكْ وقائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: يوليو ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://fanack.com/ar/iran/population/?gclid

الإحصاءات الرسمية يبلغ عدد سكان ايران لعام ٢٠٢٠ نحو (٨٣) مليون نسمة[١]. وكما هو واضح فإنّ عدد السكان في إيران يشهد زيادة سنوية، مقارنةً بين السنوات وهذه الزيادة تعدّها إيران قوة لدولتها، كما موضح في الجدول رقم(١).

الجدول رقم (١) تعداد سكان إيران لغاية ٢٠٢٠

العام	عدد سكان إيران	الزيادة السنوية	عدد سكان العالم
٢٠١٥	٧٨,٤٩٢,٢١٥	٩٤٥,٩٣٩	٧,٣٧٩,٧٩٧,١٣٩
٢٠١٦	٧٩,٥٦٣,٩٨٩	١,٠٧١,٧٧٤	٧,٤٦٤,٠٢٢,٠٤٩
٢٠١٧	٨٠,٦٧٣,٨٨٣	١,١٠٩,٨٩٤	٧,٥٤٧,٨٥٨,٩٢٥
٢٠١٨	٨١,٨٠٠,١٨٨	١,١٢٦,٣٠٥	٧,٦٣١,٠٩١,٠٤٠
٢٠١٩	٨٢,٩١٣,٩٠٦	١,١١٣,٧١٨	٧,٧١٣,٤٦٨,١٠٠
٢٠٢٠	٨٣,٩٩٢,٩٤٩	١,٠٧٩,٠٤٣	٧,٧٩٤,٧٩٨,٧٣٩

المصدر : https://www.softarabia.com/iran-population

المطلب الثاني : العامل الاقتصادي :

إنّ استقلالية الاقتصاد تعد من أولويات النظام السياسي في إيران بعد الثورة عام١٩٧٩، وتم تدوين هذه الأولوية في الدستور الإيراني، فقد نص الدستور الإيراني في المادة (١٥٣): "يمنع عقد أية معاهدة تؤدي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الطبيعية للبلاد، أو اقتصادها أو جيشها أو ثقافتها أو أي مظهر آخر في حياتها الوطنية".[٢]

والواقع أن هذا العامل من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية، وغالباً ما تستعمل الدول الأدوات الاقتصادية للسعي من أجل تحقيق أهدافها، وأن القدرة الاقتصادية في عالمنا المعاصر هي من تحدد القدرة السياسية والعسكرية، وتأتي قوة الدولة بما يتوفر لديها من موارد داخل وخارج

---

(١) mahasen، عدد سكان ايران ٢٠٢٠، تاريخ زيارة الموقع:/١١/٢٠٢٠، تاريخ النشر: ٩اغسطس٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://almshhad.com/post/tag

(٢) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل العاشر، المادة ١٥٣.

أراضيها أيضًا، وقد تمثل مدى تأثير الدولة في مجمل مجالاتها الاقتصادية والسياسية خارج حدودها الإقليمية، وفي هذا المجال يقول(إدوارد هاليت كار) :"لقد كانت القوة الاقتصادية أداة للقوة السياسية عبر ارتباطها بالقوة العسكرية " ويكون العامل الاقتصادي كمحدد إيجابي بالغ الأهمية في توجيه السياسة الخارجية؛ وذلك لأنّ الحالة الاقتصادية تشكل ضغطًا مؤثرًا على النظام السياسي وإدارته التنفيذية، وهو بذلك يفرض على الحكومة تقديم جزءٍ من التنازلات في المواقف السياسية، حيث ان للعامل الاقتصادي تأثيرا مهماً على السياسة الخارجية الإيرانية؛ وذلك لما تمتلكه القوة الاقتصادية الإيرانية من خصوصيات[١].تتمثل في قوتين اقتصاديتين رئيسيتين هما البازار والمؤسسات الخيرية وبين الاثنين شبه كبير ومصالح متشابكة ومشتركة[٢].

ولمعرفة قوة الاقتصاد الإيراني من المهم أن نشير إلى حجم الموازنة الحكومية، أذ يبلغ حجم الموازنة الحكومية المقترحة لسنة ٢٠٢٠(٤٨٤) تريليون تومان أو(١١٥) مليار دولار بسعر الصرف الرسمي (٤٢٠٠)، في حين أنّ قيمة الموازنة المقترحة بسعر الصرف الحر لسنة ٢٠٢٠ تكون (٣٧) مليار دولار بسعر (١٣) ألف تومان. فإن الموازنة انخفضت في قيمتها الحقيقية إذا ما أخذنا سعر الصرف في الاعتبار، ما يعني أنها موازنة انكماشية اضطرت إلى تقليل النفقات كثيرًا لتراجع الإيرادات الحكومية، وعدم ثقة الحكومة في زيادتها خلال عام ٢٠٢٠، وغير متناسبة مع زيادة معدل السكان واحتياجاتهم المتنامية وكذلك الارتفاعات الكبيرة في الأسعار[٣]. كما موضح في جدول رقم (٢)

---

(١) محمد مضحي عبد علي، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.

(٢) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية –الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت،٢٠٠١، ص١٤٦.

(٣) ملامح الميزانية الإيرانية المقبلة.. نموّ مضلّل وإشارات إلى تذمُّرٍ شعبي قادم، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: ١٧ ديسمبر ٢٠١٩،، متاح على الموقع الآتي: https://rasanah-iiis.org/?p=19065

جدول رقم (٢): مقارنة بين حجم الموازنة وقيمتها الحقيقية لعامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠

	حجم الموازنة (تريليون تومان)	القيمة بالدولار (الرسمي/ بالمليار)	نسبة التغير (الاسمي/ الرقمي)	القيمة بالدولار (الحر/ بالمليار)	نسبة التغير الحقيقي وفقًا للسعر الحر
مشروع 2020	484	115	% 9	37	%14 -
ميزانية 2019	443	105		43	

المصدر: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، https://rasanah-iiis.org/?p=19065

ويتمثل العامل الاقتصادي في عدّة موارد من بينها:

اولًا :الطاقة :

يُعدُّ قطاع الطاقة في إيران مكونًا مهمًا للنمو الاقتصادي فإيران لديها أكبر احتياطيات هيدروكربونية في العالم - أكبر احتياطي غاز مؤكد بعد روسيا، ورابع أكبر احتياطي مؤكد من احتياطات النفط، كما أن تكاليف الاستكشاف منخفضة للغاية، ويبلغ متوسط التكاليف البرية لإنتاج النفط حوالي (٥) دولارات للبرميل مقارنة بمبلغ (٤٠-٤٥) دولارًا للبرميل في الولايات المتحدة وكندا. وتشكل الإيرادات (٣٠) في المائة من دخل الحكومة، لكن حصة إيران في سوق النفط هي (١٠) في المائة فقط. وفي الآونة الأخيرة، فتحت إيران أكثر من (٥٠) حقلاً للنفط والغاز للاستثمار الدولي. كما يُعد قطاع الغاز الطبيعي المسال مهماً للغاية[١].

(1) Chatham house, Iran`s politics and foreign policy, In partnership with the gulf studies center, with out publisher, Doha, 2016, P.5.

الواقع أن النفط يعد الأساس الذي يعتمد عليه الاقتصاد الإيراني، إذ تعتمد عليه ايران اعتمادًا كبيرًا في سياستها الخارجية، وتشكل تقلبات أسعاره تأثيرًا خاصًا على السياسة الإيرانية الخارجية[١].

وتساعد جغرافية ايران كثيرًا في امتلاكها لمناطق نفطية مهمة، إذ تسيطر على مسافة (٤٣) ميل من مضيق هرمز، فضلًا عن سيطرتها على الجزر الثلاثة (طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى) المتنازع عليها مع الإمارات العربية، الذي قد يؤثر على إيران كدولة تشترك مع دول الخليج في منظمة الأوبك، إذ يمر حوالي (١٣.٦) مليون برميل نفط في اليوم عن طريق هذا المضيق وأي قرار بضرب إيران قد يؤدّي حتمًا إلى استعمالها لهذا الممر رد فعل لذلك، فوجودها في منطقة غنية بالثروات النفطية والغازية يتيح لها أن تتخذ هذا العامل كورقة ضغط في تعاملاتها الخارجية[٢]. ويغلب على اقتصادها على المستوى الصناعي سمة الصناعات الاستخراجية ولا سيما النفط والغاز، وبالرغم من ذلك، تبقى فاعلًا مهمًا في الاقتصاديات الهيدروكربونية، في حين أنها قد تمتلك أكبر احتياطي عالمي للنفط الخام بعد السعودية، وأكبر احتياطي للغاز بعد روسيا، وبرغم هذا يبقى الإنتاج النفطي هو العامل الحازم في الاقتصاد الإيراني[٣].

وقد تطلب النشاط الاقتصادي الإيراني سياسة خارجية براغماتية؛ وذلك ارتباطًا مع تنامي حجمه واتساعه، فلتأسيس علاقات استراتيجية سياسية مع دول الجوار فقد استعملت النفط كأداة لإصلاح ودعم سياستها الخارجية، وكانت تحرص في الضغط سلبًا و أيجابًا بسلاح النفط كمخرج من عزلتها السياسية لكسر الحصار الاقتصادي ولتحقيق مكاسب اقتصادية[٤].

والحقيقة أنه بعد الاتفاق النووي عام ٢٠١٥، ارتفع إنتاج إيران من النفط إلى نحو (٤) ملايين برميل يومياً، كان يتم تصدير نحو (٢.٥) مليون برميل منها، والباقي للاستهلاك المحلي، ورغم ذلك الارتفاع استمرت الأزمات والمشاكل الاقتصادية والمعيشية في اتساعها، ومع

---

(١) عبلة مزوزي، العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة باتنة، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠١٠، ص٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٣) حجاب عبدالله، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (١٩٧٩-٢٠١١) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الجزائر٣، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ٢٠١٢، ص٤٤.

(٤) عباس علي دحام العيساوي، المتغير الأمني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد٢٠٠٣، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، النجف، ٢٠١٩، ص ص ٥٩-٦٠.

بداية العقوبات انخفض حجم صادرات النفط الإيراني إلى نحو مليون ونصف المليون برميل يومياً، وبعد القرار الأميركي الجديد، فإنّ هذا الرقم سينخفض أكثر، فرغم أنه لا يمكن التأكيد مما إذا كانت صادرات النفط الإيراني سوف تصل إلى الصفر أم لا، إلا أنه حتى إذا تمكنت طهران من مواصلة بيع جزء من نفطها، فإنها ستواجه تحدياً كبيرًا في عملية حصولها على أموال النفط، كما ينبغي عليها خفض أسعار نفطها كثيراً لأجل تشجيع المشترين على المغامرة وتحدي العقوبات الأميركية، وهو ما سيكون غير مجدٍ لطهران[١]. وكان إنتاج إيران من النفط قد شهد نمواً كبيراً في يوليو/تموز ٢٠١٥؛ وذلك بفعل توقيع الاتفاق النووي حينها، وسرعان ما تبددت طموحات طهران الدولية في أسواق البترول بفعل العقوبات الأمريكية. وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٨ طبقت حزمة عقوبات أمريكية جديدة على إيران، طالت صناعة النفط من إنتاج وتصدير ونقل، فضلًا عن عقوبات مالية أخرى حالت دون تلقي طهران عائدات النفط في حال تصديره بعيداً عن القنوات الرسمية[٢]

فرضت عليها العقوبات منذ عام ٢٠١٨ بسبب برنامجها النووي غير السلمي، وإصرارها على التوسع في برنامج الأسلحة المحظورة عالميًا[٣]. ومنذ عام ٢٠١٨، اتّبع إنتاج إيران النفطي منحنى الانخفاض، إذ بلغ (٣.٥٥٤) مليون برميل في ذلك العام، قبل أن يسجل (٢.٣٥٦) مليون برميل يوميًا في عام ٢٠١٩، ويتراجع أكثر في عام ٢٠٢٠ إلى مستوى(١.٩٨٥) مليون برميل يوميًا. وعاد إنتاج الخام الإيراني للصعود منذ بداية عام ٢٠٢١، إذ وصل إلى (٢.١٢٠) مليون برميل يوميًا في شهر فبراير/شباط ٢٠٢٠، بزيادة (١٠٠) ألف برميل يوميًا تقريبًا عن نهاية عام ٢٠٢٠[٤].كما موضح في شكل رقم (١).

---

(١) هيبة غربي، تجليات العقوبات المرفوضة على إيران، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٥، المجلد ٢، برلين، سبتمبر ٢٠١٩، ص ٣٨.

(٢) محمد فرحات، إنتاج إيران النفطي دون مليوني برميل للشهر الثالث، العين الإخبارية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٠/١١/٥، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٤/٧، أبوظبي، متاح على الموقع الآتي: https://al-ain.com/article/iran-oil

(٣) المصدر نفسه.

(٤) إيران.. ماذا تعرف عن الدولة صاحبة أول بئر نفط في الشرق الأوسط؟، موسوعة الطاقة، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٢٦أبريل ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://attaqa.net/2021/04/26/%D8%A5%D9%8A%D8

شكل رقم (١) إنتاج النفط الايراني

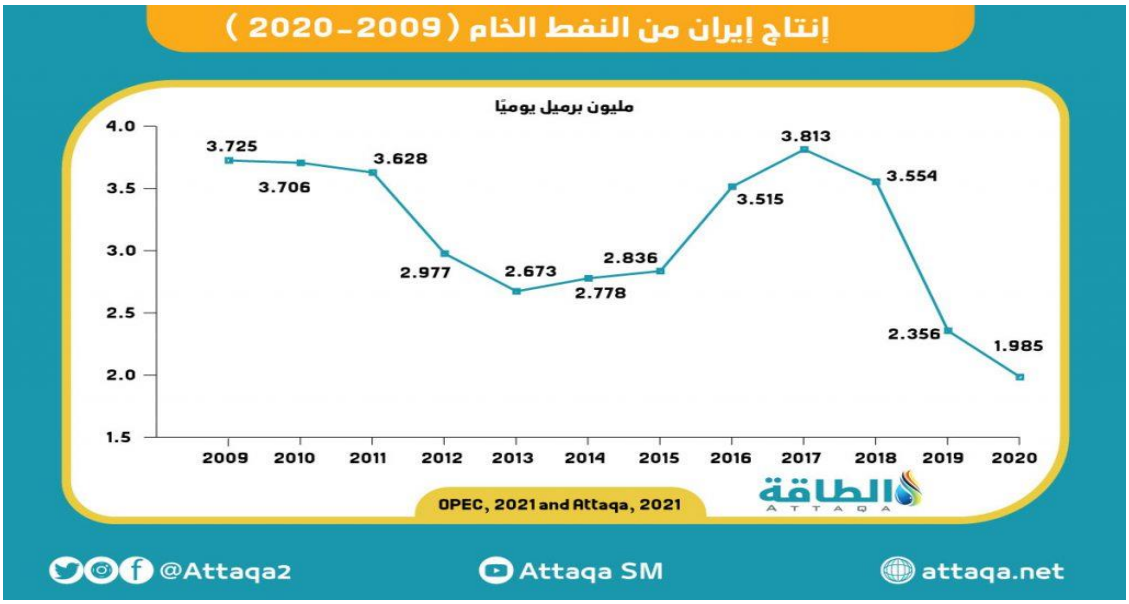

المصدر : سالي اسماعيل، مع احتمالات رفع العقوبات الأميركية.. كيف ستتأثر أسواق النفط الإيراني؟، وحدة أبحاث الطاقة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٨/٢/٢٠٢٢، تاريخ النشر: مايو ٢١، ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://attaqa.net/2021/05/21/

وان معظم النفط يصدر إلى ثماني دول منحتها الولايات المتحدة إعفاء من تطبيق الحظر عندما أعادت فرض العقوبات على طهران، وهي الصين، والهند، واليابان، وكوريا الجنوبية، وتايوان، وتركيا، واليونان، وإيطاليا، وتتصدر الصين قائمة الدول المستوردة للنفط الإيراني إذ تقوم الصين باستيراد نحو (٥٩٠) ألف برميل يوميا من طهران لتسعير النفط، وتتبوأ الهند المركز الثاني في قائمة الدول المستوردة للنفط الإيراني، إذ تستورد نحو (٥٦٣) ألف برميل يوميا، ثم كوريا الجنوبية التي تستورد نحو (١١٧) ألف برميل يوميا من النفط الإيراني وتركيا أيضا تعد من الدول المستوردة للنفط الإيراني بنحو (١٢٠) ألف برميل يوميا، ثم إيطاليا التي تستورد نحو (١٢١) ألف برميل من طهران يوميًا، اليابان أيضا موجودة ضمن قائمة الدول المستوردة للنفط الإيراني بحوالي (١٤٩) ألف برميل يوميًا واليونان أيضا ضمن الدول المستوردة التي يبلغ حجم استيرادها اليومي نحو (٨٥) ألف برميل يوميًا لكن هذه الاستثناءات انتهت في الثاني من مايو ٢٠١٩، ضمن عقوبات جديدة انتهجت سياسة أسمتها الخارجية الأمريكية بسياسة تصفير صادرات النفط الإيرانية[١]. كما موضح في شكل رقم (٢).

(١) حجاب عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

شكل رقم (٢) صادرات النفط الايراني

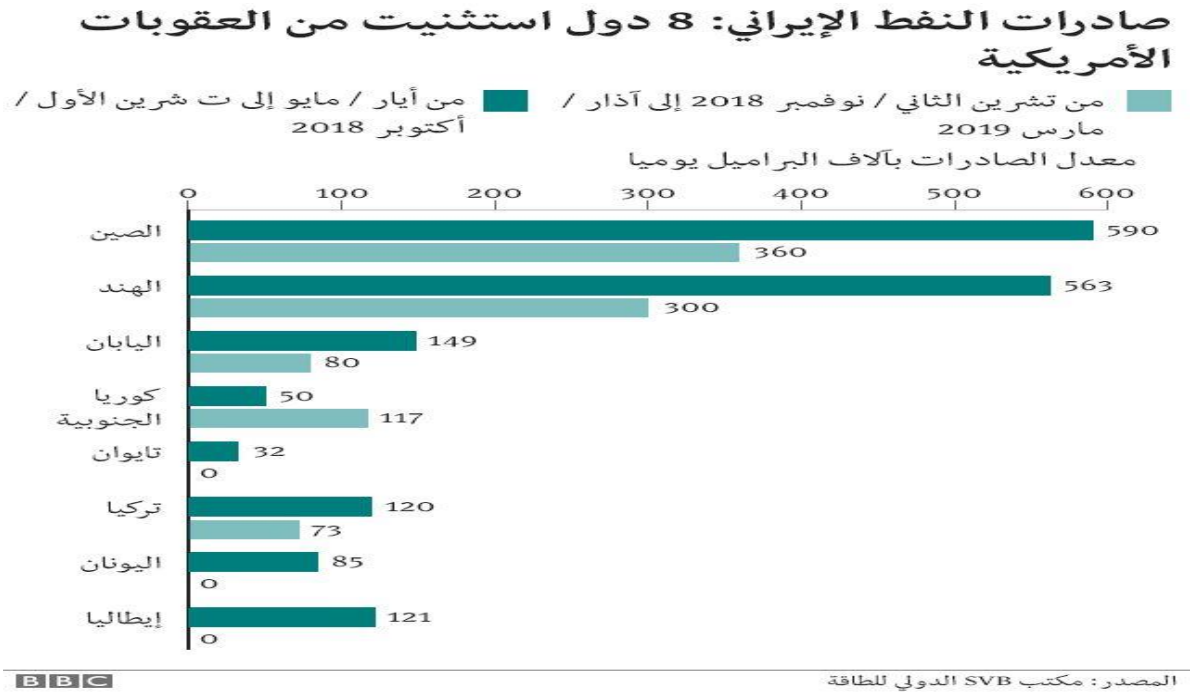

المصدر: العقوبات على إيران: ستة مخططات تظهر مدى تأثيرها، تاريخ زيارة الموقع:٢٨/٢/٢٠٢٢، تاريخ النشر: ٣ مايو/ أيار ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://www.bbc.com/arab

إلى جانب النفط، يوجد في ايران كذلك احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي قد تكسبها قيمة متزايدة في الاقتصاد الدولي، إذ تمتلك ايران إمكانية كبيرة تجعل لها مكانة مهمة في مجال الغاز الطبيعي[١] كما موضح في الخريطة رقم(٢) إذ توضح مناطق وجود النفط والغاز في إيران.

(١) حجاب عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

الخريطة رقم (٢) الطاقة في إيران

المصدر: موقع المعرفة، تاريخ زيارة الموقع:٢٨/٢/٢٠٢٢، تاريخ النشر: ٣ يناير ٢٠١٧، متاح على الموقع الآتي: https://www.marefa.org

وفي الواقع على الرغم من الحظر المفروض لم تتعطل منصة العمل النفطية أو أي عامل عن العمل، والجهود تبذل لتقوية المقاولين المحليين، وإن طاقة إنتاج ايران في أغلب حقول النفط والغاز المشتركة الكبرى تتجاوز دول الجوار المتشاركة[١].

(١) إنتاج ايران من حقول النفط والغاز "المشتركة" يتخطى دول الجوار، شفق نيوز تاريخ زيارة الموقع: ٥/١١/٢٠٢٠، تاريخ النشر:١٧/٨/٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://shafaq.com/ar/%D8%

ثانيًا :الزراعة :

تمتلك إيران أكثر من (٢٠) مليون هكتار من الأراضي الزراعية، أي ما يعادل (٤٨) مليون فدان، وهذه المساحة تمكنها من تحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية والاستراتيجية، ولكن في الحقيقة إيران هي أهم الدول المستوردة من الحبوب الرئيسة وتحديداً الذرة والأرز والشعير والقمح مرتبة بحسب قيمة الاستيراد، ومن أهم الدول التي تستورد منها الاحتياجات الغذائية والزراعية الإمارات والبرازيل وسويسرا وتايلاند وأوكرانيا، في المقابل يتم تصدير الفواكه والزبيب والتوابل إلى الإمارات وألمانيا والعراق وروسيا وإسبانيا ودول أخرى. ويعتقد الكثيرون أن القطاع الزراعي هو الحلقة الأضعف في الهيكل الاقتصادي لإيران، وعلى الرغم من وفرته إلا أنه لا يمثل سوى (١٠٪) من الناتج المحلي الإجمالي؛ لذلك لا مبالغة في القول إن الميزان التجاري للقطاع الزراعي الإيراني يتأثر بعجز سنوي يصل إلى (٣٠٠) مليون دولار. والسبب الرئيس لذلك هو أن أكثر من (٨٥٪) من الأراضي الزراعية الإيرانية تعتمد على الأمطار[١].

وفي الواقع تتوزع المساحات الزراعية في إيران (١١%) غابات، (١٦%) مناطق زراعية مروية، (٥٠%) صحارٍ وجبال، وتتركز أخصب الأراضي في الشمال، استنادًا إلى تقارير منظمة الأغذية الزراعية (FAW) فإيران زادت من إنتاجها حوالي (٥٥) مليون طن في المدة ١٩٧٩-٢٠٠٨ إذ رفعت من إنتاجها حوالي (١٠,٤%) سنوياً[٢].

وأعلنت منظمة التنمية والتجارة الإيرانية أن قيمة المحاصيل الزراعية المصدرة من إيران بلغت بين ٢٠١٢ - ٢٠١٣ حوالي (٣.٣) مليار دولار بنسبة نمو بلغت (٢٣%) و(١٦%) وقد تحتل إيران المرتبة التاسعة في آسيا في إنتاج القمح وقد تحولت منذ ٢٠٠٧ إلى دولة مصدرة له، وإلى أحد اكبر مصدري الشعير بحوالي(٤٠٠) ألف طن سنوياً[٣].

وفي ضوء ما تقدم فإنّ جمهورية إيران تدرك جيداً أهمية موقعها الجغرافي الذي يمكّنها من ممارسة تأثير مباشر أو غير مباشر على السياسات الخارجية للدول الأخرى من عبرها. يأتي تأثير المواقع غير المباشرة من تأثيرها على عناصر قوة الدولة، والتي بدورها تؤثر على قدرة

---

(١) عبد الرحمن فريجة، فهيم رملي، الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيرانيين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٥، المجلد ٢، برلين، سبتمبر ٢٠١٩، ص ٣٠.

(٢) عباس علي دحام العيساوي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٩-٥٨.

(٣) شنين محمد المهدي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٩-٤٠.

الدولة على ممارسة الأدوار الإقليمية والدولية، كما تؤثر بشكل مباشر على السياسة الخارجية، إذ إنّها تؤثر على جودة ونطاق الخيارات التي يمكن أن تمتلكها الدولة في صياغة السياسة الخارجية. إذ يحدد الموقع الجغرافي المجالات الحيوية المباشرة لسياسة الدولة، وطبيعة التهديد لأمنها. خاصة وأن إيران تقع في منطقة تصارع إرادة القوى العظمى، فضلًا عن أهميتها الاقتصادية، لأنها تمثل احتياطيات النفط العالمية، ولأنها تمتلك أكثر من ثلثي احتياطي النفط العالمي، فهي ذات أهمية استراتيجية. فضلاً عن تمتع إيران بكثافة سكانية عالية التي تمكنها من تطوير قدراتها العسكرية.

وعليه فإنّ المعطيات الجيوبولتيكية تتضافر مع المعطيات الاقتصادية في إعطاء زخم وفاعلية للسياسة الخارجية الإيرانية على الصعيدين الدولي والإقليمي، ويأتي كل ذلك مفرزاً بعناصر أُخر لا تقل أهمية عل الصعيد الخارجي.

المبحث الثاني

العوامل أو المتغيرات الخارجية وأثرها السياسة الخارجية الإيرانية

تُعدُّ المتغيرات الخارجية من العوامل ذات التأثير المهم على المكانة الإقليمية والدولية لإيران؛ وذلك لكون إيران بلداً له مكانة إقليمية في منطقة ذات تأثير وأهمية دولية، بالنسبة لجميع دول العالم، ولاسيما الدول العظمى والكبرى، فإنّ متغيرات النظام الدولي، تكون لها تأثيرات على المكانة الإقليمية لإيران وما يمكن ان تكون عليه، وما يمثّله الإقليم الجغرافي الذي توجد فيه إيران من أهمية مؤثرة، وما يملكه من ثروات تدخل ضمن المصالح الحيوية الأمريكية، والأمن القومي لعدة دول عظمى من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية. فضلاً عن احتلال أفغانستان والعراق وما أدّى إليه من متغيرات دولية مهمة، كان لها أثرٌ على مكانة ايران الإقليمية والدولية.

وقد يعتقد كثيرون، ان للعامل الخارجي تأثيراً فعّالاً في توجيه السياسة الخارجية للدول، بما يحمله من مؤثرات للبيئة الخارجية ،وعاملاً مهماً ومتغيراً، يساعد على فهم سياسه الدولة تجاه المحيط الإقليمي والدولي، بمعنى ان هناك على المستويين الإقليمي والدولي، قد توجد مجموعة من المصالح المتشابكة، التي يجب على صانع القرار في المستوى الخارجي التعامل معها، بشكل يكسب فيه أكبر حجم من الأرباح ،ويحاول تجنب أكبر قدر من الخسارة. وبناءً عليه سيتوزع هذا المبحث إلى مطلبين: يتناول الأول المتغيرات الإقليمية، في حين يدرس الثاني المتغيرات الخارجية.

المطلب الأول :المتغيرات الإقليمية

يشار إلى المتغيرات الإقليمية بدلالة أنّها التفاعلات والتحولات التي تحدث بين عدد من الدول تجمعها علاقات على الصعيد الداخلي والخارجي ومن المناطق التي تتفاعل معها ايران هي: (تركيا، سوريا، لبنان، إسرائيل، الخليج العربي.....)[١](*).

تدعم استراتيجية إيران في الانفتاح على بيئتها الجغرافية علاقة التعاون مع دول الجوار، وإيجاد منطقة ذات نفوذ سياسي ومصالح أكثر، لتمكنها من القدرة على مواجهة العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة عليها، وإدراكًا منها لضرورة تركيز الاهتمام الاستراتيجي بشكل مستمر تجاه الدول المجاورة لإيران؛ لذلك قامت إيران بتوسيع نسبة التبادل التجاري مع تركيا والعراق إذ تسعى إلى زيادة حجم التجارة الثنائية بينهما إلى (٣٠) مليار دولار أمريكي في السنة، وفي هذا السياق قام وزير الخارجية الإيراني السابق (محمد جواد ظريف) بزيارة إلى العراق في ٢٥ مايو٢٠١٩؛ وبذلك يعكس وصول (جواد ظريف) أهمية وأولوية العراق في استراتيجية إيران الإقليمية. إذ استضافت إيران في ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩ "المؤتمر الدولي للدفاع والأمن في غرب آسيا" في إيران، وهذا النوع من الوجود له أهمية خاصة في إيران، لمواجهة سياسات الولايات المتحدة. وأن دول الجوار تفتح لإيران نوافذ إقليمية أخرى تمكنها في تعزيز مدارها الاستراتيجي وزيادة توازنها في علاقاتها الخارجية[٢].

ومن المهم أن نشير إلى أن إيران تتصل بأمن الطاقة في المنطقة الشرقية والآسيوية، عن طريق باكستان، والهند، والصين، وقد تتصل بالمسائل الأمنية عبر أفغانستان، وتشكل هاتان المسألتان(الطاقة والأمن) اليوم جزءًا مهمًا في الأمن الإقليمي وكذلك الأمن العالمي، وان ذلك قد يتكرر في (هوية إيران الجيوبوليتيكية) بالنسبة لآسيا الوسطى والقوقاز، وتركيا، والخليج العربي، والعراق، والعالم العربي، مما قد يكسب إيران أهمية في تقوية حضورها الإقليمي، فإنّ

---

(١) صفا مظهر عبد الستار آل مياح، المتغيرات الإقليمية والدولية في المنطقة العربية وأثرها على التوازنات الإقليمية (٢٠١١-٢٠١٩)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد ٧، المجلد ٢٨، بابل، ٢٠٢٠/١٠/٢١، ص ٢١٥.

(*) وللتعرف على التعريف الإجرائي للمتغيرات الإقليمية: هي التحالفات بين عدد من الدول المتجاورة، ذات التاريخ والثقافة، والتوجهات السياسية المشتركة وان تأطير العلاقات بين الدول ضمن الإقليم الواحد، ضمن منظومة موحدة، قد تجعلها طرف فعّالاً ومؤثراً في السياسة الخارجية. للتفصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٢١٥.

(٢) فراس عباس هاشم، اتجاهات صعود مقتربات التحوط الاستراتيجي الإيراني وتمثلاتها في فضاء التحولات الإقليمية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٤، د. مج، برلين، يونيو ٢٠١٩، ص ٧٣.

إيران تستطيع أن تكون نقطة الاتصال الأساسية في المنطقة الجغرافية، والانتمائية للشرق الأوسط الكبير[١].

وفي الحقيقة، بالرغم من ذلك، إن السمة البارزة في علاقات إيران مع الجوار هي انفصالهما عن بعضهما البعض، وأصبحت العلاقة مع دول الجوار قاعدة صراع وليست تعاونًا، قائمة على الحذر والتوتر. وتحولت دول الجوار من مصدر تفاعل حضاري إنساني إلى مصدر تهديدات استراتيجية، والتعامل مع الحقائق قد يشير إلى أن هناك العديد من عوامل المصالحة، ولكن هناك المزيد من عوامل الخلاف، التي تتحكم في العلاقات بين دول الجوار ولاسيما مع إيران، وعبر إظهار هيبتها والتمسك بموقعها الإقليمي، وتطوير قدراتها العسكرية والفنية، واستمرار برنامجها النووي لتعزيز دور إيران الفاعل في تحديد السياسة الخارجية، وقد عانت من كثيرٍ من العوائق الإقليمية، بسبب التنافس أحيانًا أو الصراع أحيانًا أخرى مع دول الجوار[٢].

ومن العوائق التي عانت منها السياسة الخارجية الإيرانية الإقليمية هي :

١. ايران لم تتعامل مع دول الأزمات في المنطقة (العراق ،اليمن ،سوريا ، لبنان) كدول شركاء، دائمًا تعاملت معها بوصفها توابع لها. فإنّ تعامل إيران مع هذه الدول وذلك عبر قنوات التعامل بتمثيل وكلائها، والفواعل غير الحكوميين، الذين يتبعون إيران كمرجعية دينية وسياسية، وهذا ما قد يكون أفقد إيران الثقة بها من شعوب تلك الدول، بما فيها المكونات التي تتبع "المذهب الشيعي" كما في(لبنان والعراق). وهذا أرسل رسالة في لغة التهديد، والخوف لدى الطوائف، والأديان الأخرى بالمنطقة .
٢. أن إيران تنظر إلى الأمن الإقليمي أنّه جزء من أمنها القومي لهذا تعمل بهذا الاتجاه. كما أنّها تسعى إلى تلافي الخسائر الكبيرة التي لحقت بها، نتيجة العقوبات الاقتصادية وتسعى لجعل دول المنطقة أسواقاً لصادراتها تحت مُسمّى التكامل الاقتصادي الإقليمي[٣].

---

(١) كيهان برزكر، مكانة "الإقليمية" في السياسة الخارجية الإيرانية، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط، مجلة فصلية ايران والعرب، العدد ٢٦، السنة الثامنة، طهران، شتاء ٢٠١١، ص١٢٠.

(٢) صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية: دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٨.

(٣) حسين احمد السرحان، إيران: عوائق السياسة الخارجية الإقليمية، شبكة النبأ المعلوماتية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٨، تاريخ النشر: فبراير ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://annabaa.org/arabic/au

والواقع أن مخاوف ايران كبيرة في خسارة سوريا، وفي تصريح لرجل الدين الإيراني المقرب من المرشد (علي خامنئي)، رئيس وحدة مكافحة القوة الناعمة التابعة للحرس الثوري (مهدي طائب) فإنّ سوريا مهمة للمشروع الإيراني الإقليمي بأنها قد تمثل المحافظة رقم (٣٥) بقوله: " إذا هاجمنا الأعداء وكانوا يريدون أخذ إما سوريا وإما محافظة الأحواز، فإنّ الأولوية هنا المحافظة على سوريا، فإذا حافظنا على سوريا معنا فإنّ بإمكاننا استعادة الأحواز أيضًا، ولكن إن فقدنا سوريا فلا يمكننا أن نحافظ على طهران " علمًا أن عدد المحافظات الإيرانية (٣١) محافظة، فحسب اعتقاد العقل الإيراني أن البحرين والعراق واليمن هي المحافظات المستكملة للمحافظات الخمس والثلاثين[١].

في الأشهر الأولى من عام ٢٠١٩، بدأت الولايات المتحدة بمعاقبة "جماعات" مختارة تابعة لإيران في سوريا والعراق. فقد تتطلب إيران الكثير من الجهود لكي تستمد بالفعل قيمة استراتيجية كبيرة من طرقها الجوية الموجهة إلى سوريا، أو "الجسر الجوي"، الذي شكّل القناة الرئيسية منذ عام ٢٠١٢[٢].

على صعيد آخر فإنّ هناك بعض التقاربات بين تركيا وايران، "أن البلدين يعتقدان أن أي هجوم على الجبهة العربية الإسرائيلية سيوجه الاهتمام عن تحركاتهما في المنطقة". وقد تتخوف إيران من تقارب إسرائيل مع الدول العربية، ومن تحول العلاقات إلى تعاون تجاري[٣]. فقد تشترك إيران في حدود قصيرة مع تركيا، لكن بينهما علاقات سياسية واقتصادية واسعة النطاق. فتركيا عضو في الناتو، وقد سعت إيران إلى الحد من تعاون تركيا مع شركائها في الناتو في أي جهود تدعمها الولايات المتحدة وضع حتى المعدات الدفاعية، مثل تكنولوجيا الدفاع الصاروخي، بالقرب من حدود إيران. وإيران هي مورد رئيس لكل من النفط والغاز الطبيعي لتركيا، عبر خط أنابيب مشترك. كما اتفقت إيران وتركيا في عام ٢٠١١ على التعاون لمحاولة وقف الهجمات عبر الحدود من الجماعات الكردية التي تعارض حكومتي تركيا وإيران والتي تتمتع بالملاذ الآمن في شمال العراق. ودعمت تركيا خطة العمل الشاملة المشتركة، على ما يبدو لإمكانية تقييد

---

(١) أياد المجالي، السياسات الإيرانية في المنطقة وانعكاساتها على الثورات العربية سوريا نموذجاً، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٧، المجلد٢، برلين، مارس ٢٠٢٠، ص١١١.

(2) David Adesnik and others, Burning Bridge The Iranian Land Corridor to the Mediterranean, FDD Report, Foundation for Defense of Democracies (FDD), Washington, 18 June 2019, p.9.

(٣) تركيا وإيران.. تحالف مؤقت لتحقيق "الهدف غير المعلن"، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٩، تاريخ النشر: ٩ سبتمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/iran/2020/0

برنامج إيران النووي، وأن رفع العقوبات عن إيران سيزيل القيود المفروضة على التجارة بين إيران وتركيا. من ناحية أخرى، هناك خلافات بين البلدين حول بعض القضايا الإقليمية، فقد كانت تركيا من أبرز المدافعين عن مغادرة الرئيس السوري الأسد لمنصبه كجزء من حل محتمل لسوريا التي مزقتها الصراعات، أما إيران كما لوحظ فهي داعم رئيس للأسد[١]. من الواضح أن إيران ترى في النظام الإقليمي مسؤولية جماعية لا تتعلق فقط بدور القوى العظمى والكبرى، ولكن بشكل خاص بالمصالح الإستراتيجية لدول المنطقة. وبدلاً من ذلك، فإنّ دول المنطقة هي التي يجب ان يكون لها الدور الأكبر الذي يقوم عليه النظام الإقليمي.

(1) Lucille Beck, Iranian Foreign Policy :Context, Regional Analyses and U.S. Interests, report(Inc) Nova Science Publishers(Inc), New York, 2016, p.18.

المطلب الثاني :المتغيرات الدولية

وقد عرف (ريتشارد سنايدر) المتغيرات الدولية بأنها "مجموعة العوامل والظروف الخارجية "، في حين ذهب (كجي.هويستي) بأنها "معايير يستدل بها على وجود تغيير ما في النظام الدولي"[١].

إن المتغيرات الدولية بمختلف أشكالها السياسية والاقتصادية والأمنية، كان لها أثر بالغ في ايران، ولاسيما تأثير ذلك في السياسة الخارجية الإيرانية وأمنها وتتمثل المتغيرات الدولية بشكل أساس بسياسات الدول العظمى والكبرى، ومن بين هذه القوى الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، والصين.

ففي ظل متغيرات النظام الدولي الجديد ١٩٩١ من الطبيعي أن تحرص إيران على العمل على وفق التأثيرات التي فرضتها البيئة الدولية، متمثلة في تأثير النظام الدولي الجديد في تبني سياسات أخرى كالتخلي عن دعم "سياسة ما يسمى الإرهاب"، والانفتاح على العالم الخارجي، وتجنب المواجهة مع الدول العظمى والكبرى، والاتجاه نحو العقلانية، وقد كانت إيران معنية بهذه المدركات للنظام السياسي الدولي، التي فرضت عليها التراجع النسبي في طموحاتها ومطامعها الإقليمية والدولية. فقد بدأت ايران تعتمد وسائل اكثر واقعية، لمتطلبات النظام الدولي الجديد وهذا يرجع إلى اعتمادها سياسة براغماتية[٢].

إنّ نظرة الولايات المتحدة الأمريكية لإيران بأنها قوة تزعزع الاستقرار إلى حد كبير في الشرق الأوسط، فهي الدولة الراعية للإرهاب في العالم، ومسؤولة عن تكثيف الصراعات المتعددة وتقويض المصالح الأمريكية في دول مثل سوريا واليمن والعراق ولبنان، ومواصلة دعم الهجمات ضد إسرائيل[٣].

ففي عهد (ترامب) (٢٠٢١_٢٠١٧) تم فرض عقوبات على إيران أثقلت من كاهلها، وأيضًا تم "إعلان الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية" وأمر الخزانة بفرض عقوبات جدية على إيران.

---

(١) علي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، دار مؤسسة رسلان، ط ١، دمشق، ٢٠١١، ص ١٥.

(٢) سهيلة عبد الأنيس محمد، العلاقات الإيرانية - الأوربية دراسة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيراتها على الطرفين ١٩٩٠-٢٠٠٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٤، ص٣٦ .

(3) Farhad Rezaci, iran's foreign policy after the unclear agreement : Politics of Normalizers and Traditionalists, Center for Iranian studies, Ankara, 2019, p.27.

بسبب كثرة المقتنيات الاقتصادية للحرس الثوري، ومن المتوقع أن العقوبات قد تقوض الاقتصاد الإيراني الذي لا يزال هشًا[١].

وقد تصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة وإيران بشكل كبير، وتطورت إلى صراع بعد أن قتلت القوات العسكرية الأمريكية قاسم سليماني، قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني وأحد أهم القادة العسكريين في إيران. في غارة جوية أمريكية في مطار بغداد في ٣ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠.[٢].

والواقع أن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران ومعالجة الأزمة الإيرانية عسكريًا يؤدي إلى الكثير من النتائج السلبية إقليميًا، وفي هذه الحالة تكتسب الاتصالات (الأمريكية ـ الإيرانية) عبر الوسطاء وعبر لجنة الطاقة الدولية وربما قنوات أخرى أهميتها، إذ تتنبأ بإمكانية التوصل إلى حلول وسط وسلمية[٣].

وأن بعض القوى الغربية لم تغلق باب المفاوضات مع إيران بعد، فجميع الأطراف بما فيها إيران تخشى الوصول لمرحلة المواجهة المباشرة؛ لأنها قد تقحم الشرق الأوسط في دوامة من النزاعات تعود سلبًا على الاستقرار العالمي ككل. ومنها تراجع إيران لمصلحة القوى الإقليمية الأخرى، إذ ستتراجع قدرة إيران على التأثير الإقليمي بسبب الأزمة التي تعاني منها؛ لأنّ تغلب إيران على أزمتها مرتبط بعلاقات جيدة مع المثلث الاقتصادي المتمثل ب (الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي واليابان) في إنعاش الجانب الاستثماري الإيراني، أما البديل الروسي والصيني والهندي، الذي تعول عليه إيران فليس بإمكانه أن يقدم ما يضاهي المجموعة الأولى من الدول[٤].

وأكد الرئيس الأمريكي (جو بايدن) بقاء خطة العمل الشاملة المشتركة في مواجهة "الضغط الأقصى" على الفوائد الاستراتيجية التي توفرها، حتى لو تآكلت تلك الفوائد بالنسبة لطهران، فإنّ

([1]) Farhad Rezaci, op.cit, p.34.

([2]) Kenneth Katzman and others, U.S.-Iran Conflict and Implications for U.S. Policy, report, CRS (R45795)، Congressional Research Service(GRS), United States Congress, 8 May, 2020, P.1.

([٣]) هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية: الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا (٢٠٠٠-٢٠١٢)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، ٢٠١٣، ص١٢٩.

([٤]) منير موسى أبو رحمة آسية قوراري، موقف إيران كقوة تعديلية في ميزان القوى الجديد في الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد ١١، السنة الرابعة، أبريل ٢٠٢٠، ص ٣٨.

احتمال التطبيع الاقتصادي منعها من التراجع عن التزاماتها بالكامل، لاتفاق مجموعة 1 + P5 (المملكة المتحدة وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا)، تمثل الاتفاقية الترتيب الأكثر فاعلية لتقييد برنامج إيران النووي وتعزيز نظام عدم الانتشار النووي عالميًا. يبدو أن هذا أيضًا هو تفكير الرئيس الأمريكي (جو بايدن)، الذي رفض نهج الإدارة المنتهية ولايتها تجاه الجمهورية الإسلامية ويبدو أنه ملتزم بالعودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة إذا استأنفت إيران الامتثال الكامل لالتزاماتها[١].

وقد أعلنت إيران أنها ستبدأ بخرق التزاماتها النووية بموجب الاتفاق في غياب تخفيف العقوبات الذي كان من المفترض أن يحققه التزامها بالاتفاق. ومنذ ذلك الحين، طورت برنامجها النووي في حين أكدت على استعدادها لاستئناف الالتزام الكامل إذا تحقق التطبيع الاقتصادي. وكانت علاقات طهران بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تراقب تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة، متوترة بشأن مسائل لم تتم تسويتها وتتعلق بعدد من المواقع النووية الإيرانية. علاوة على ذلك، فإنّ حادثين رئيسيين هما: انفجار وقع في تموز/يوليو ٢٠٢٠ في منشأة نطنز النووية واغتيال عالم نووي إيراني كبير في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠، دفعا إيران إلى رفع مستوى تخصيبها لليورانيوم إلى (٢٠%) وهي نسبة كبيرة قياسًا بالنسبة اللازمة لصناعة الأسلحة وأثارت مخاوف من قيامها بالمزيد من الخروقات لخطة العمل الشاملة المشتركة[٢].

أما الجانب الروسي، فمن المهم الإشارة إلى أن روسيا تعد المورد الرئيس لإيران من الأسلحة التقليدية والمورِّد المهم للتكنولوجيا المتعلقة بالصواريخ. ففي فبراير ٢٠١٦، زار وزير الدفاع الإيراني السابق (حسين دهجان) موسكو لمناقشة شراء طائرات مقاتلة من طراز Su (30) ودبابات T (90) وطائرات هليكوبتر ومعدات دفاعية أخرى. بموجب القرار (٢٢٣١)، سيتطلب بيع مثل هذه المعدات موافقة مجلس الأمن، وقال المسؤولون الأمريكيون علنًا إنهم لن يدعموا مثل هذا البيع. التزمت روسيا سابقًا بجميع عقوبات الأمم المتحدة إلى درجة إلغاء عقد لبيع إيران نظام الدفاع الجوي المتقدم S (300) على الرغم من أن القرار ١٩٢٩، الذي حظر معظم مبيعات الأسلحة لإيران، لم يحظر على وجه التحديد بيع S (300). بعد الإعلان عن الاتفاق النووي الطارئ، في ٢ أبريل ٢٠١٥، رفعت روسيا حظرها على بيع S (300) . ففي أبريل ٢٠١٦ بدأت روسيا في شحن المكونات الأولى للنظام. وتشير بعض التقارير إلى أنه في عام ٢٠١٥ ربما عرضت شركة دفاع روسية أيضًا بيع إيران نظام الدفاع الجوي المتقدم، وفي يناير

---

(1) The Iran Nuclear Deal at Five: A Revival, Middle East Report N220,International Crisis Group, Brussels, 15 January, 2021, p.1.

(2) Ibid, p.2.

٢٠١٥، وقعت إيران وروسيا مذكرة تفاهم بشأن التعاون الدفاعي، بما في ذلك التدريبات العسكرية.[١]

من جانب آخر شاركت روسيا في تمرير بعض قرارات مجلس الأمن لمحاصرة إيران، بسبب برنامجها النووي على الرغم أنها تدخلت في بعض الأحيان لتخفيف حدة القرارات، ويحكم الموقف الروسي من إيران عموما جملة متغيرات مهمة منها: أولوية العلاقات الروسية – الأمريكية، فقد تستخدم روسيا إيران ورقة ضغط في حوارها السياسي مع واشنطن، وفي قضايا الأمن القومي الروسي فروسيا ترفض أي وجود عسكري نشط للولايات المتحدة الأمريكية بالقرب من حدودها ولردع ذلك فهي تتحالف مع معارضي واشنطن ومن بينهم طهران ولكن بالمقابل تنظر روسيا بريبة للوجود الإيراني في المناطق التي تُعدُّها روسيا مجالًا خاصًا لمصالحها الاستراتيجية والتاريخية مثل آسيا الوسطى والقوقاز وبحر قزوين، وسوريا، إذ ترفض روسيا أي قوة منافسة لها[٢].

وفي يونيو ٢٠١٩، أكد عدد من الشركات الروسية الاستعداد لتقديم خدمات الاستكشاف لإيران للمساعدة في تطوير المناطق البحرية، لكن لا تزال روسيا مترددة في رؤية الغاز الطبيعي الإيراني يتجه إلى أوروبا، وسعت بدلاً من ذلك إلى إعادة توجيهها إلى شرق آسيا، على سبيل المثال؛ عبر محاولاتها الدورية لمساعدة إيران على إحياء مشروع خط الأنابيب بين إيران وباكستان والهند. علاوة على ذلك، خلال اجتماع يونيو ٢٠١٩ للجنة الاقتصادية والتجارية الروسية الإيرانية المشتركة، أكد الوفد الروسي رسميًا أن شركة (غازبروم) لا تزال تدرس خياراتها لتطوير البنية التحتية للغاز الطبيعي المسال في إيران، لتجنب وضع تشعر فيه إيران "بأنها محاصرة" تمامًا بسبب العقوبات الأمريكية وبالتالي لا خيار أمامها سوى الرضوخ الكامل للمطالب الأمريكية [٣].

وما ينطبق على روسيا ينطبق أيضًا على الصين من جانب المصالح المشتركة في مواجهة الهيمنة الأمريكية، ورفض الأحادية، والدعوة لعالم متعدد الأقطاب، وفي تشابك وتعقيد المصالح

([1]) Kenneth Katzman, Iran's Foreign Policy, CRC report (R44017), Congressional Research Service(CRS), Washington, 27 June 2016, P.29.

([٢]) شنين محمد المهدي، مصدر سبق ذكره، ص٨٢.

([3]) Nikolay Kozhanov, Russia: Iran's Ambivalent Partne, in Azadeh Zamirirad (ed.) (Forced to Go East? Iran's Foreign Policy Outlook and the Role of Russia, China and India), working paper, German institute for international and security affairs(SWP), Berlin, April 2020, p. 17.

التجارية، والعسكرية، والنفطية، فالصين أيضًا شريك تجاري ونفطي مهم لإيران، وتعد الصين من أهم مستوردي النفط من إيران، بعدما اصبح أمن الطاقة من اهم مرتكزات الأمن القومي الذي يضمن استمرار الاقتصاد الصيني؛ لذا لا يمكن للصين أن تتخلى عن النفط الإيراني، وتضع كل ثقلها في دول الخليج؛ لأنها تدرك أن هذه الدول ستكون أكثر تكيفًا مع المطالب الأمريكية[١]

تعد إيران موردًا نفطيا مهمًا للصين، وعدا ذلك؛ فإنّ إيران ذات موقع استراتيجي حاسم ومميز على امتداد مبادرة (الطريق والحزام) الصينية، وما يتعلق بهذه المبادرة، فإنّ إيران تشكل موقع ربط استراتيجي مهم على طول الطرق البرية والبحرية الصينية المؤدية إلى منافذ أوروبا والبحر المتوسط، فضلًا عن ذلك؛ أنها معبر بري مهم لكل من العراق وسوريا ولبنان، وبالتالي فإنّ المحور الإقليمي بات جزءًا من نظام عالمي جديد هو النظام الاوراسي بقطبية الرئيسين (الصين وروسيا)، إذ تلتقي المبادرة الصينية والتوجهات الروسية [٢].

وستبقى الصين مساندة لإيران، في توجهاتها دون موافقتها على بعض تفاصيل هذه التوجهات، نظرًا للأهمية القصوى لإيران؛ وذلك من حيث السوق، والواردات النفطية، والقوة المعرقلة لتنامي النفوذ الأميركي في المنطقة التي تعد مجالًا حيويًا مهمًا للصين، فهي ترى أن البرنامج النووي الإيراني قد لا يشكل خطرًا عسكريًا حتى الآن، وأن الحصار على إيران لن يوقفه[٣].

و قد كان هنالك اعتراض(صيني روسي) بشأن قرار انسحاب الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب)، من الاتفاقية وإعادة فرض العقوبات على إيران، بعده قراراً غير مدروس و لا يوجد له مسوغ قانوني، وأنه مجرد محاولة لإضاعة سنوات من الجهود الدولية والعودة إلى المربع الأول، بالمقابل فقد أصرت إيران على أن الاتفاقية لا زالت سارية مع بقية الشركاء، وانها لازالت ملتزمة بأحكامها، فضلًا عن أنها اعتبرت الانسحاب الأمريكي غير قانوني، وينتهك

---

(١) عزت شحرور، الصين والشرق الأوسط: ملامح مقاربة جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/١٢، تاريخ النشر: ١١ يونيو ٢٠١٢، متاح على الموقع الآتي: https://studies.aljazeera.net

(٢) شوكت سعدون ،إيران والنظام الإقليمي لغرب آسيا استراتيجية الاحتواء والحرب الهجينة المُضادة، صحيفة راي اليوم، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://www.raialyoum.com/index.php

(٣) ظفر عبد مطر التميمي، الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط بين المتغيرات والثوابت، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٤٠، المجلد ١، بغداد، فصلية ٢٠٢١، ص٦٦٩.

معايير الاتفاقية، وفي حال فشل خيار التفاوض مع الولايات المتحدة ستعود إلى تخصيب اليورانيوم [١].

وبشأن العلاقات مع روسيا، وبرغم إمكانية التحسين، إلا أن هناك عقبات خطيرة قد تعرقل أو حتى توقف التعاون المتزايد بين إيران وروسيا، ويتطلب تشكيل أساس سياسي واقتصادي مزيد من الوقت، وهو أمر قد تفتقر إليه روسيا وإيران. ولا توجد ضمانات بأن علاقات موسكو مع الغرب لن تتغير وأن هذه التغييرات بدورها لن تؤثر على المصالح الروسية في إيران. كما أظهرت حقبة رئيس الوزراء الروسي السابق (دميتري ميدفيديف)، أن موسكو قد تميل إلى التضحية ببعض حصصها في الجمهورية الإسلامية من أجل إعادة ضبط علاقاتها مرة أخرى مع الولايات المتحدة [٢].

فضلًا عن ذلك؛ أنه في بعض القضايا، قد يكون الموقفان الروسي والإيراني متقاربين، لكن ليس من المؤكد أنهما سيتوافقان أن الفجوة في مواقف البلدين بدورها قد تخلق صعوبات في الحوار بينهما، بل وقد تصبح مصدر توتر بين موسكو وطهران. هذا هو الحال عندما يتعلق الأمر بالاختلاف بين الموقفين الروسي والإيراني بشأن الوضع القانوني لبحر قزوين. فمقاربة إيران للموضوع قريبة من الرؤية الروسية للوضع، ومع ذلك، فإنّ موسكو وطهران بعيدتان عن الاتفاق الكامل، وهناك توترات بين البلدين وتوجد تناقضات خطيرة بينهما بشأن التقسيم الإقليمي للبحر. على سبيل المثال؛ فشل البلدان في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن النظام الذي يحكم الملاحة في المناطق الخاضعة للولاية الوطنية. فضلًا عن ذلك، أصرت طهران بشكل دوري على نزع السلاح الكامل لبحر قزوين أو كخيار آخر، على الحد من الإمكانات العسكرية للدول الخمس المطلة على منطقة بحر قزوين وإنشاء نظام مشترك لتحديد الأسلحة[٣]. وعليه تتأثر سياسة إيران الدولية من جهة بطبيعة الاتجاه الموازي لقادة النظام لتحقيق مركز نفوذ إيران الإقليمي وفقًا لأهداف الثورة الإسلامية، ومن جهة أخرى بفوائد تغييرها الداخلي والسياسات

([١]) زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، الدور الصيني الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والآفاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، العدد ٥٩، د. م، بغداد، ٢٠٢٠/٦/٣٠، ص٥٠١.

([2]) Nikolay Kozhanov, Uderstanding the revitalization of Russian –Iranian relations, Carnegie Endowment for International Peace, Moscow, MAY 2015, p.14.

([3])Nikolay Kozhanov, Uderstanding the revitalization of Russian– Iranian relations, op.cit, p.15.

الخارجية، نتيجة المطالب الإصلاحية وضرورة السعي لتحقيق مستوى أعلى لخدمة المصالح العامة للمكونات المكونة للبلاد.

ما نخلص إليه في هذا الفصل أن السياسة الخارجية الإيرانية نتاج لجملة عوامل منها العوامل الداخلية مثل (الجيوبولتيكية والاقتصادية) التي أهلت إيران لتؤدّي دوراً على المستوى الإقليمي، وعلى صعيد المتغيرات الخارجية فهناك عوامل على الصعيد الإقليمي والدولي مساعدة، وأن السياسة الخارجية الإيرانية نجحت حتى الآن في توظيف تلك العوامل بما يؤهلها لتؤدّي دوراً سياسياً خارجياً ربما يفوق إمكاناتها الداخلية، وان مختلف التحولات في السياسة الخارجية الإيرانية تنطلق من تصور إيران لنفسها على أنها دولة محورية في المنطقة على المستوى الداخلي والخارجي، ولكي تؤدّي دوراً مركزياً في المنطقة والعالم.

الفصل الثاني

المؤسسات المؤثرة في صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية

الفصل الثاني

المؤسسات المؤثرة في صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية

يتسم النظام السياسي الإيراني بأنه مراكز القوى المؤثرة على صنع السياسة الخارجية أو اتخاذ القرارات. وعلى الرغم من التأثيرات المتعددة، فإنّ منصب المرشد الأعلى هو أعلى منصب لاتخاذ القرارات الرئيسة في سياسة إيران الخارجية، وعلى هذا النحو، فإنّ ولاية الفقيه تشكل أحد أهم مصادر صنع السياسة الخارجية الإيرانية. وعبر النظر في الطبيعة المعقدة للنظام السياسي الإيراني، يتبين أنها في الوقت نفسه جمهورية وثيوقراطية، جنبا إلى جنب مع التوازن بين الأيديولوجية والبراغماتية بعدَّها واحدة من أكثر العناصر الثابتة والمعقدة في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية. وبناءً عليه سيتم تقسيم هذا الفصل على مبحثين يتناول الأول: المؤسسات الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية، في حين يضم الثاني: المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية.

المبحث الأول

المؤسسات الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية

يتكون النظام السياسي الإيراني من عدة مؤسسات تؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية، وتتميز هذه التركيبة المعقدة بإحكام قبضة رجال الدين على السلطة، لكن بصورة قد تبدو ديمقراطية، ويوجد في إيران عدة مؤسسات تؤثر في السياسة الخارجية، إذ النظام السياسي متعدد الأقطاب، وهنالك ثمة قوى فاعلة عدّة ترسم سياسة البلد، وتتضمن المؤسسات الرسمية التي تؤثر في سياسة إيران الخارجية كلاً من المرشد الأعلى والسلطات الثلاث الحاكمة منها والسلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية ونواب الرئيس والوزارات)، والسلطة التشريعية(مجلس الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور)، والسلطة القضائية، وسيتم تناولها ضمن مطلبين: الأول: المرشد الأعلى(الولي الفقيه) والثاني: السلطات الثلاث.

المطلب الأول : المرشد الأعلى (الولي الفقيه)(*)(*)

أعطى الدستور الإيراني المرشد الأعلى مكانة مهمة بعدَّه السلطة العليا في ايران، وله دور فعال في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية، بعدَّها ضمن سياسات الدولة التي يختص في الإشراف على توجيهها(١).

لذا فإن جزءا مهماً من قرارات السياسة الخارجية يقع بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن صلاحيات المرشد، وتعد السياسة الخارجية جزءًا من هذه السياسات التي تجب أن تحصل على موافقة المرشد(٢).

(*) " الولي الفقيه " أو " المرشد الأعلى " لفظان مترادفان مرتبطان بالنظرية السياسية الدينية التي قال بها اية الله الخميني وهي " ولاية الفقيه " . وقد طرحها روح الله الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية وقد عبر عن ذلك بقوله: "واذا نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل، بانه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي (صلى الله عليه وسلم) منهم، ووجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا". للتفصيل ينظر: الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية، جمهورية الإسلامية الإيرانية، وزارة الإرشاد، طهران، ١٩٨٢، ص٤٩. وهذه النظرية تعود بجذورها إلى الفقيه الشيخ أحمد النراقي في ت١٢٤٩هـ. ١٨٢٩م والتي طرحها في كتابه "عوائد الأيام". للتفصيل ينظر: احمد محمد مهدي النراقي، عوائد الأيام، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ط١، ١٣٧٥، ص ص ٥٢٩- ٥٣٠. وقد خالف بذلك النظرية السياسية الأم في التشيع الأمامي وهي نظرية (الإمامة التقليدية) التي تقول (بالغيبة والانتظار) وعدم إقامة الحكومة لحين مجيء الإمام المنتظر (محمد بن الحسن المهدي). وهوما سارت عليه مدرسة النجف الأشرف الدينية في العراق وهي المدرسة الأعرق في نطاق التشيع إذ تبلور التشيع في العراق قبل أي بقعة أخرى من العالم، ومنها انتشر إلى باقي الأنحاء في القرون الهجرية الأولى. ولذا قيل ان التشيع العراقي أشد صور التشيع أصالة وتجذرًا، وقد أُسست مدرسة النجف في القرن الخامس الهجري على يد (محمد بن جعفر الطوسي) سنة ٤٤٨هـ. للتفصيل ينظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، ط ٢، ج ١، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٠٤.

(*) ان علي خامنئي هو ثاني مرشد للجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الخميني وإن كان الخميني قد اختار لخلافته حسين منتظري بشكل غير رسمي في عام ١٩٨١، ثم أعلن عن هذا الاختبار رسميا في ١٩٨٥/١١/٢٢، إلا أن استمرار منتظري بالمطالبة بالتعددية السياسية وتقييد صلاحيات المرشد، فضلًا عن موقفه الرافض لمواصلة الحرب ضد العراق بعد تحرير الأراضي الإيرانية، كان له الأثر الكبير في تنحيته بواسطة الخميني، وفي ١٩٨٩/٦/٤، وقع اختيار مجلس الخبراء على علي خامنئي ليكون مرشدًا للبلاد. للتفصيل ينظر: نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص٨٤.

(١) قاسمي سعيد، النزعة المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثانية ، العدد ٦، مارس ٢٠١٨، ص ص٩٥- ٩٦.

(٢) أماني محمد عبد عريقات، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي "القضية الفلسطينية"(١٩٧٩-٢٠١١)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القدس، كلية الدراسات العليا، القدس، ٢٠١٢، ص ص ٣١-٣٢.

ان البحث في صلاحيات المرشد خارج البلاد، نابعة من صلاحياته الولائية على جمهور المسلمين بحسب المذهب الشيعي على وفق تبنيات نظرية ولاية الفقيه المطلقة، وأن مسألة تعامل الحكومة الإسلامية خارج البلاد مسنودة إلى الحكومة عبر مؤسساتها، التي تناط بها وظيفة التعامل مع الشؤون الخارجية، منها التمييز بين الدين والسياسة من الحكومة، فضلًا عن تأسيس الجمهورية الإسلامية على قاعدة إسلامية[١]

وهنا يتضح حجم التأثير الكبير الذي يحظى به الولي الفقيه في النظام السياسي الإيراني، فضلًا عن ذلك فإنّ قوة تأثيره تتزايد مع اتساع حجم الصلاحيات التي منحت له بحسب المادة (١١٠) من الدستور التي جاءت على النحو الآتي[٢]:

١. تعيين السياسات العامة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام. والإشراف على حسن أداء السياسات العامة للنظام. فضلًا عن إعلان الحرب والسلام والنفير العامة.
٢. نصب وعزل وقبول استقالة كل من:
   أ- فقهاء مجلس صيانة الدستور.
   ب- أعلى مسؤول في السلطة القضائية.
   ت- رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
   ث- رئيس أركان القيادة المشتركة.
   ج- القائد العام لقوات الحرس الثورة الإسلامية.
   ح- القيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.
٣. حل الاختلافات وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث. وحل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية عبر مجمع تشخيص مصلحة النظام .
٤. إمضاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من الشعب، وعزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلاد؛ وذلك بعد صدور حكم المحكمة بتخلفه عن وظائفه القانونية او بعد رأى مجلس الشورى الإسلامي بعدم كفاءته السياسية، على أساس المادة التاسعة والثمانين.

---

(١) امل حمادة، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٧٦.

(٢) دستور جمهورية ايران الإسلامية، الفصل الثامن المادة ١١٠.

وعدّت ولاية الفقيه (المرشد) قاعدة راسخة في الدستور، وغير قابلة للتغيير مادام استمر النص عليها، وان الدستور رسخ قاعدتها عندما منحها سلطة عامة مطلقة على مؤسسات الدولة كافة وفقاً للمادة (٥٧)، على اعتبار ان الولي الفقيه وصياً على السلطة في زمن الغيبة، وتمارس السلطة تحت إشرافه وتوجيهه[١].

وفي الواقع، ان المرشد هو صاحب القرارات النهائية والاتجاهات الأساسية في سياسة ايران الخارجية، خاصة بشان القضايا الرئيسة مثل العلاقات مع الولايات المتحدة و الموقف الإيراني من الصراع العربي الإسرائيلي، والملف النووي ومع ذلك فعملية الوصول إلى قرارات شديدة التعقيد؛ لأنه توجد عدة من قوى منافسة تحاول التأثير على توجهات المرشد لدفعه نحو قرارات معينة بسبب تباين المصالح؛ لذلك فعملية صنع القرار في قضايا السياسة الخارجية مهمة صعبة جدا وطويلة بسبب تعدد مراكز القرار[٢].

ان السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة تأثرت بأفكار الخميني، والذي يرى أن هدف السياسة الخارجية الإيرانية لا ينحصر في حماية الدول الإسلامية، لا بل يتوسع ليشمل الإسهام في توحيد صفوف جميع المناوئين للظلم والهيمنة العالمية، ويرى الخميني أن على عاتق إيران مسؤولية تاريخية في مساندة الدول والحركات التحررية ضد النفوذ الأجنبي، وخاصة في مجال التحرر من الهيمنة الثقافية، ومن هنا جاءت فكرة " تصدير الثورة"[٣].

ومن ملامح تأثير المرشد على السياسة الخارجية نجد فتوى الخميني في ١٩٨٩/٢/١٥ بإهدار دم الكاتب البريطاني (سلمان رشدي)، بسبب روايته "آيات شيطانية" ومساسها بالدين الإسلامي، وقد تسببت هذه الفتوى في قطع العلاقات بين البلدين(بريطانيا وإيران)، كما كانت سببا في اضطراب العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأوربية، وهذا النوع من الفتاوى تشكل الإطار التنظيمي في العلاقات الدولية لإيران وتحديد مسارها[٤].

قد يتضح تأثير المرشد على السياسة الخارجية عبر تأثيره على المؤسسات الوطنية، ولا سيما المؤسسات التي عينها، لأنه يعين مسؤولين من مؤسسات مهمة ومؤثرة، مثل قائد الحرس

---

(١) بهمان بختياري، المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية المرشد الأعلى والرئاسة ومجلس الشورى، في: جمال سند السويدي، ايران والخليج: البحث عن الاستقرار، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ١٩٩٦، ص٨٦.

(2) Shireen T. Hunter, Iran's Foreign Policy in The Post Soviet Area: Resisting the new international order, Praeger, California, 2010, P.29.

(٣) شنين محمد مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٩١.

(٤) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ص٨٣-٨٤.

الثوري الذي يتمتع بنفوذ قوي في السياسة الخارجية، ويتم تمثيل المرشد في جميع السفارات المرتبطة به مباشرة ويتمتع باستقلال كامل، فضلًا عن أن له أجهزته الاستخباراتية الخاصة، وكذلك المؤسسات الإدارية الضخمة المرتبطة بجميع المؤسسات يرأسها نواب المرشد والذين يخضعون له. كما تنص المادة (١١١) من الدستور الإيراني على "اذا عجز القائد أو أي واحد من أعضاء مجلس القيادة عن أداء الوظائف القانونية للقيادة أو فقد أحد الشرائط المذكورة في المادة (١٠٩) فانه يعزل عن منصبه"، ويمكن إرجاع تشخيص هذه المشكلة إلى اجتماع الخبراء المذكور في المادة (١٠٨) من الدستور[١].

وقد مارس المرشد الإيراني (علي خامنئي) قوة تأثير كبيرة وملموسة في مجال صنع القرار السياسي الخارجي؛ وذلك منذ عهد الرئيس الأسبق (محمود احمدي نجاد) عبر إيعازه بتشكيل مكتب يتمتع بكافة الصلاحيات الخاصة بالسياسة الخارجية، وقد أسندت لهذا المكتب كافة الملفات بما فيها الملف النووي، وقد اشرف عليه (علي خامنئي) بنفسه، ويضم هذا المكتب (علي اكبر ولايتي) مستشار للعلاقات الدولية والدكتور(علي لاريجاني) أمين المجلس الأعلى للأمن القومي فضلًا عن عدد من الخبراء في الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، ولم يعد وزير الخارجية السابق (منوجهر متكي) أكثر من منفذ سياسات هذا المكتب، وقد اعتمد أعضاء هذا المكتب جملة من العناصر في عملهم ويأتي في مقدمتها استمرار الحوار حول البرنامج النووي الإيراني في إطار الاستراتيجية العامة للنظام[٢].

ويتفق ذلك ضمنًا مع ما أكده وزير الخارجية الأسبق الدكتور (علي اكبر ولايتي) بقوله: "أن الحوار مع الحفاظ على حقوق الطرف الآخر وعلى أساس حسن النوايا يشكل أسلوب الحوار لخامنئي، فمعيار الحكم لديه يقوم على أساس العضوية المتكافئة لجميع الدول، والمقبولية الاجتماعية لجميع القادة السياسيين، وواجب الحفاظ على السلام العالمي"[٣].

لذلك يعد البرنامج النووي اليوم القضية المركزية والاستراتيجية الأهم التي تدخل ضمن دائرة اهتمام وعمل المرشد الأعلى، فهي تمثل بالنسبة له أولوية قصوى كونه يمثل رمزًا ثوريًا وتجسيدًا

---

(١) دستور جمهورية ايران الإسلامية، الفصل الثامن المادة ١١١.

(٢) محمد السعيد عبد المؤمن، الجمهورية الثالثة في إيران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ١٣٥-١٣٦.

(٣) علي اكبر ولايتي، الدبلوماسية الإيرانية: ١٩ عاما بعد تولي خامنئي القيادة، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٩٦، د. مج، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص٨٤-٨٥.

لمبادئ الثورة؛ لأنه يدخل إيران ضمن خانة الصراع من اجل الاستقلال والتحرر من ظلم الدول الأجنبية الاستعمارية وضرورة الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس فضلًا عن الاحترام[١].

ويرى النظام الإيراني أن قضية الملف النووي، حق ورمز للسيادة والاستقلالية لكونها قضية أجماع وطني، والتي يكون للمرشد فيها القول الفصل، والمرشد بحسب أيديولوجية ولاية الفقيه هو الضامن لتحقيق المصلحة العامة لكل الشعب الإيراني، لذلك نجد ان سياسات ايران النووية ليست ناجمة عن نظام مركزي بل هي انعكاس لإسهام الشعب والمؤسسات المختلفة وتأثيرات المجموعات ذات المصالح، وان القرارات المتخذة من المرشد تعكس وجود اتفاق عملي واسع[٢].

وعليه يبقى المرشد هو صانع القرار الرسمي والأساس في جميع المواقف والمسائل المتعلقة بجمهورية إيران الإسلامية، بما فيها السياسة الخارجية لإيران، وقدرته على النهوض بالسياسة الإقليمية والدولية، عبر نفوذه في المنطقة.

المطلب الثاني: السلطات الثلاث:

حصر الدستور الإيراني السلطات الحاكمة في البلاد في ثلاث مؤسسات رسمية وهي: أولا: السلطة التنفيذية والتي يمثلها رئيس الجمهورية وطاقمه الحكومي، ثانيًا: السلطة التشريعية، والتي يمثلها مجلس الشورى، ثالثًا السلطة القضائية، والتي يمثلها رئيس السلطة القضائية. وعلى الرغم من استقلال هذه السلطات غير أنّها بحسب ما ينص عليه الدستور في المادة(٥٧) تعمل تحت إشراف المرشد الأعلى. ونسعى في هذا المطلب إلى التطرق إلى كل سلطة على حدة والتعرف على أهم اختصاصاتها وتأثيرها في صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية.

أولا: السلطة التنفيذية :

تتمثل السلطة التنفيذية في إيران برئاسة الجمهورية وطاقمه الحكومي من نواب الرئيس والوزراء، وهو المنصب الذي يتم إشغاله بالانتخابات العامة وتتركز عليه أشد الحملات الانتخابية، أن صلاحيات رئاسة الجمهورية التي حددها الدستور الإيراني، لا تترك لهذا المنصب سوى القليل من الصلاحيات مقارنة بصلاحيات الولي الفقيه وما يتبع له من مؤسسات.

---

(١) كريم سجد بور، قراءة خامنئي: الرؤية العالمية للزعيم الإيراني الأقوى، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٩٧، د. مج، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٩–٢١.

(٢) شاهر ام تشوبين، طموحات ايران النووية، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ص ٧٢-٧٩.

١ - رئيس الجمهورية

ينتخب رئيس الجمهورية من بين الرجال المتدينين السياسيين من الشعب مباشرة لمدة أربع سنوات ولا يجوز انتخابه لأكثر من ولايتين متتاليتين، ومن صفات المرشح لهذا المنصب أن يكون إيراني الأصل ويحمل الجنسية الإيرانية، وقديراً في مجالس الإدارة والتدبير، وذا ماضٍ جيد، وتتوافر فيه الأمانة والتقوى، ومؤمناً ومعتقداً بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية والمذهب الرسمي للبلاد كما نصت عليه المادة (١١٤) و(١١٥) من الدستور الإيراني[١].

ينص الدستور في إيران في مادته الأولى أن نظام الحكم فيها جمهوري بيد أن هذه الجمهورية تختلف عن كافة جمهوريات العالم، إذ إنّ رئيس الجمهورية يأتي في المرتبة الثانية بعد المرشد[٢].

وهو الذي يتولى مسؤولية تنفيذ الدستور وفقًا للمادة (١١٣) من الدستور، وتنظيم العلاقة بين السلطات الثلاث، فضلًا عن رئاسته للسلطة التنفيذية، وفي هذه المادة "يعتبر رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد منصب القيادة، وهو المسؤول عن تنفيد الدستور وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث وهو يرأس السلطة التنفيذية، إلا في المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة"[٣].

كما يتولى رئيس الجمهورية الإيرانية التوقيع على المعاهدات والعقود والاتفاقيات والمواثيق التي بين الحكومة الإيرانية وسائر الدول، وكذلك المعاهدات الدولية، بعد مصادقة مجلس الشورى الإسلامي، وذلك وفقًا للمادة (١٢٥) من الدستور الإيراني "يوقع رئيس الجمهورية أو نائبه القانوني بعد مصادقة مجلس الشورى الإسلامي على جميع المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق التي تبرم بين الحكومة الإسلامية في ايران، و بين سائر الدول، وكذلك المعاهدات والاتفاقيات الدولية المشتركة"[٤].

وقد تعددت الآراء فيما يخص دور رئيس الجمهورية في صنع القرار الخارجي، الرأي الاول يرى ان لرئيس الجمهورية دورًا مؤثرًا في عملية صنع القرار الخارجي، عبر الإسهام في تعيين الوزراء ومن ضمنهم وزير الخارجية، وكذلك يقوم بتعيين السفراء المقترحين من وزير الخارجية وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات بين دولته والدول الاخرى على وفق الصلاحيات الدستورية، ومن

---

(١) دستور جمهورية ايران الإسلامية، الفصل التاسع، المادة ١١٤و١١٥.

(٢) الصدر نفسه، الفصل الأول، المادة١، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه، الفصل التاسع، المادة ١١٣، ص٨١.

(٤) المصدر نفسه، المادة ١٢٥، ص٨٥.

ثم يقوم بالتوقيع على أوراق اعتمادهم وكذلك تسلم أوراق اعتماد سفراء الدول الأخرى في البعثات الدبلوماسية وفقًا للمادة (١٢٨). ويختار رئيس الجمهورية نائبه الأول، الذي يقوم بأختيار الوزراء، ومصادقة مجلس الشورى على ذلك، ومنذ تشكيل المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يرأسه رئيس الجمهورية ايضًا، زادت صلاحيات الرئيس في إدارة السياسة الخارجية على وفق رؤى وتصورات المرشد الأعلى[١] .

وقد يكون لهذا الرأي جانبان هما: جانب مباشر عندما اتبع رفسنجاني[*] البراغماتية عن طريق ربط العلاقات وإجراء اتصالات غير مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل الحصول على الأسلحة، وهو من الذين كانوا يؤيدون إقامة علاقات دولية مع دول الجوار والعالم، وفتح حوارات مع الولايات المتحدة الأمريكية عبر اتصالات سرية قد اشتهرت فيما بعد بأسم "إيران – كونترا" في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان. وكان الخميني في المجلس الأعلى للدفاع منذ عام الحرب ففي مرحلة رفسنجاني أحدثت تحولات في السياسية الخارجية الإيرانية، تمثلت في المزج بين الواقعية والخطاب الأيديولوجي، ثم الانفتاح السياسي والثقافي النسبي على الخارج، وكذلك ما شهدته المرحلة من تحولات وإصلاحات اقتصادية داخلية وخارجية، لها الأثر الواضح في السياسة الخارجية الإيرانية[٢].

أما الجانب الآخر غير المباشر؛ وذلك اختيار الرئيس روحاني لجواد ظريف[*] لشغل منصب وزير الخارجية، فقد جلب صعود حسن روحاني إلى هرم السلطة في عام ٢٠١٣،

---

(١) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية: مستقبل السياسة في عهد روحاني، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص٥٨.

(*) هو الرجل الثاني في النظام الإيراني آنذاك، ويعد أحد أبرز الشخصيات المؤثرة في سياسة الجمهورية الإسلامية، منذ قيامها عام ١٩٧٩. ترأس البلاد من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٧. وقد توفي عام ٢٠١٧. ينظر: من هو علي أكبر هاشمي رفسنجاني؟، تاريخ زيارة الموقع: ٣/٥/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠١٤/١٢/٢٤، متاح على الموقع الآتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/24/

(٢) داود جابر غازي، علي اكبر هاشمي رفسنجاني ودوره في سياسة ايران(دراسة تاريخية سياسية)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ الجامعة المستنصرية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٦٠، المجلد ١٤، بغداد، مجلة فصلية/٢٠١٨، ص ص ٢١٩،٢٢٥.

(*) هو محمد جواد ظريف، دبلوماسي وسياسي إيراني، ووزير الشؤون الخارجية الإيراني في إدارة روحاني، يُعدُّ وزير الخارجية الإيراني ظريف هو المكلف بملف المفاوضات حول الملف النووي الإيراني، وقد شارك في اغلب جولات المفاوضات الدولية التي خاضتها إيران. ينظر: الجزيرة نت، جواد ظريف.. المفاوض النووي البشوش، تاريخ زيارة الموقع: ٣/٥/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠١٥/٣/٢١، متاح على الموقع الأتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/21/

تغييرات كبيرة في المجال الدبلوماسي فللمرة الأولى يكون اختصاص الرئيس قبل توليه منصبه متركزاً على السياسة الخارجية[١].

أما الرأي الآخر فيرى أن رئيس الجمهورية يتركز نفوذه بالدرجة الأولى حول السياسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للدولة، وليس حول السياسة الخارجية، وذلك نتيجة للقيود الدستورية المفروضة على منصب رئيس الجمهورية ، فإن قوته ليست بالقدر الكبير المفترض مقارنة بهذا المنصب في الغرب. وأن الظهور العلني للرئيس وممثلي السلطة التنفيذية الآخرين في وسائل الإعلام وفي المؤتمرات الدولية وتسليط الأضواء عليهم يحث على الاعتقاد الخاطئ بأن السلطة التنفيذية تؤدّي دورًا مؤثرًا في وضع السياسة الداخلية والخارجية لإيران[٢].

والواقع أن النصوص الدستورية لا تكفي لوحدها لمعرفة حقيقة الصلاحيات الفعلية، وإنما غالبًا ما تتمدد تلك الصلاحيات أيضًا عبر الممارسة الفعلية والطبيعة الشخصية لمن يتولى المنصب؛ لذا فأن تفعيل الصلاحيات الدستورية بل وحتى تجاوزها يعتمد في الغالب على شخص من يتولى المنصب وطبيعة البيئة الداخلية والخارجية والواقع الإقليمي والدولي في نظام سياسي يعتمد المناورة السياسية على الصعيد الخارجي.

٢- نواب الرئيس

يتمتع الرئيس الإيراني بعدد كبير من النواب، ويتميز النائب الأول للرئيس بكونه صاحب سلطة واسعة بينهم[٣].

٣- الوزارات

يتكون مجلس الوزراء من عدة وزارات، سنقتصر على الوزارتين اللتين لهما ارتباط في صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية وهما: وزارة الخارجية ووزارة المخابرات والأمن.

---

(١) مجموعة باحثين، مسارات التنافس الخفي في صناعة السياسة الخارجيةِ في إيران: استقالة وزير الخارجية الإيراني (جواد ظريف) نموذجاً، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد٤٠، الرياض، مارس ٢٠١٩، ص١٠.

(٢) ويلفريد بوختا، من يحكم إيران : بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ١، أبو ظبي، ٢٠٠٣، ص ص ٤٤-٤٥.

(٣) احمد عبد الكاظم موسى، مكانة ايران الإقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة النهرين، كية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٥، ص١٢٦.

أ- وزارة الخارجية

تعد وزارة الخارجية من المؤسسات المهمة على مستوى تنفيذ القرار، وغالبًا ما يكون دور وزارة الخارجية في السياسة الخارجية للدولة مهم جدًا، فهي في إدارتها للمسائل الجزئية أو الكلية الحاسمة يكون لها جانب تخطيطي وإعدادي، لأن اتخاذ القرارات في إيران يتطلب التنفيذ؛ وذلك في حالات معينة منها: عدم القدرة على مراجعة المخططين ومتخذي السياسات، ويمكنها كذلك على المستوى العملي أن تتخذ كثيرًا من القرارات الضرورية والفورية او القيام بزيارات إلى الخارج مع مراعاة الخط العام لسياسة ايران الخارجية[١].

وأن لوزارة الخارجية مركز دراسات يطلق عليه " مركز الدراسات السياسية والدولية"، وقد يتبوأ المعهد مرتبة الصدارة في السياسة الخارجية الإيرانية في اغلب الأحيان خاصة في أوقات الأزمات، ويتكون المركز من تسعة مراكز بحثية تضمنت الأولويات الإيرانية الرسمية في دراسة الملفات الدولية، وتُشكل فرق أبحاث هذه المراكز التسعة من خبراء سياسيين يعملون في وزارة الخارجية الإيرانية، وكذلك عدد من السفراء السابقين من أصحاب الخبرة في الأمور التي تخص الوزارة ونشاطاتها، وأهم ما يكلف به المركز هو بحث السياسة الخارجية الإيرانية ودراستها، وعمل دراسات ترشد صُنّاع القرار إلى اتخاذ القرار السليم في علاقات إيران الدولية، والإسهام في تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية، وإفساح المجال أمام صناع القرار في إيران لاتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على رؤية تحليلية مستندة على الإنجازات الدبلوماسية والسياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية[٢].

ب- وزارة المخابرات والأمن

تعد من اهم الوزارات التي أسهمت في رسم السياسة الخارجية الإيرانية، وقد تنبع أهمية وقوة هذه الوزارة من مجموعة كبيرة من المصادر أهمها:

- اتصالها المباشر بالمرشد، وتنسيقها الكامل مع قسم المخابرات والمعلومات السرية التابع لها في كل من الحرس الثوري والجيش والداخلية، علما بأن الكثير من ملاكات المخابرات هم من أبناء الحرس.

---

(١) احمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ط١، بغداد، د. ت، ص٥٨٣.

(٢) محمد محسن أبو النور، مراكز صنع القرار بإيران المحددات.. التوجهات، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، أوراق سياسية، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص ص ٦-٧.

- قوتها الاقتصادية المستمدة من مشاركة أعضائها في مجالس إدارات عدّة مؤسسات تجارية وصناعية إيرانية، ومن ممارستهم التجارة في الكثير من العواصم الأجنبية .
- وابرز مصادر قوة المخابرات هو تقديمها لنفسها كحامية للثورة من أعدائها في الداخل والخارج[١].

ثانيًا: السلطة التشريعية:

تتألف السلطة التشريعية في إيران من مجلسين هما: مجلس الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور، ينتخب الأول من الشعب مباشرة ولمدة اربع سنوات، ويتمتع بسلطات واسعة تتمثل في تشريع القوانين في جميع الأمور والقضايا ضمن حدود الدستور، كما يسهم المجلس في السياسة الخارجية الإيرانية للدولة عبر تصديقه على الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية، فضلًا عن ذلك ضرورة مصادقة المجلس على أي نوع من تغيير حدود الدولة والحصول على القروض أو منحها و كذلك جلب الخبراء الأجانب. أما مجلس صيانة الدستور يقوم بدور مهم في المراقبة والتصديق على التشريعات الصادرة من مجلس الشورى الإسلامي بما فيها المتعلقة بالسياسة الخارجية الإيرانية[٢].

١- مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)

يتدخل المجلس في أمور السياسة الخارجية بشكل مباشر وغير مباشر، وتمنحه المادة (٧١) من الدستور الحق في سن القوانين في جميع القضايا، ضمن الحدود المقررة في الدستور، وتسمح له المادة (٧٦) أن يتولى التدقيق والتحقيق في شؤون البلاد كافة، وقد نصت المادة (٧٧) من الدستور على وجوب أن تتم المصادقة على المواثيق والعقود والمعاهدات، والاتفاقيات الدولية من مجلس الشورى الإسلامي[٣].

([١]) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص١٠٧.

([٢]) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل السادس، المواد ٦٣، ٧٢، ٧٧.

([٣]) المصدر نفسه، المواد ٧١، ٧٦، ٧٧.

ويتضح تأثير مجلس الشورى الإسلامي في السياسة الخارجية الإيرانية، عبر المواد الدستورية الآتية:

- وقد نصّت المادة (٨٠) على "عمليات الإقراض والاقتراض او منح المساعدات داخل البلاد وخارجها التي تجريها الحكومة يجب ان تتم بمصادقة مجلس الشورى الإسلامي"[١].
- ونصت المادة (٨١) و(٨٢) على المنع التام للأجانب من حق تأسيس الشركات والمؤسسات في مجال الصناعة والتجارة والخدمات والمعادن وكذلك لا يجوز ان تستخدم الحكومة الخبراء الأجانب إلّا في حالات الحاجة وبموافقة مجلس الشورى[٢].
- وكذلك نصت المادة (١٣٩) على "المصالحة في الدعاوى المتعلقة بالأموال العامة، أو الحكومية، أو التي تناط بالتحكيم في أي مجال من المجالات تتم بموافقة مجلس الوزراء، وينبغي إعلام مجلس الشورى الإسلامي بذلك في المجالات التي يكون فيها أحد أطراف الدعوى أجنبية، أو تكون ذات أهمية داخلية خاصة، فتجب موافقة مجلس الشورى الإسلامي عليها يعين القانون الحالات ذات الأهمية"[٣].
- نصّت المادة (٧٨) أيضًا على أن "يحظر إدخال أي تغيير في الخطوط الحدودية سوى التغييرات الجزئية مع رعاية مصالح البلاد و بشرط أن تتم التغييرات بصورة متقابلة، وان لا تضر باستقلال ووحدة أراضي البلاد، وأن يصادق عليها أربعة أخماس مجموع النواب في مجلس الشورى الإسلامي"[٤] .

وقد تبين من صلاحيات المجلس دستوريًا أنه من اقوى المؤسسات في صنع القرار الإيراني، وقد تولى رئاسة مجلس الشورى الإسلامي العديد من الشخصيات: هاشمي رفسنجاني (١٩٨٠-١٩٨٤، ١٩٨٤-١٩٨٨) ومهدي كروبي (١٩٨٨-١٩٩٢) وناطق نوري (١٩٩٢-١٩٩٦، ١٩٩٦-٢٠٠٠) ومهدي كروبي مجددًا (٢٠٠٠-٢٠٠٤) وحداد عادل (٢٠٠٤-

---

(١) دستور جمهورية ايران الإسلامية، الفصل السادس، المادة ٨٠.

(٢) المصدر نفسه، المواد ٨١، ٨٢.

(٣) المصدر نفسه، الفصل التاسع، المادة ١٣٩.

(٤) المصدر نفسه، الفصل السادس، المادة ٧٨.

٢٠٠٨) وعلـي لاريجـاني (٢٠٠٨-٢٠١٢،٢٠١٢ -٢٠٢٠) ومحمد بـاقر قاليبـاف (٢٠٢٠- وحتى الآن)[١].

٢- مجلس صيانة الدستور

يعد مجلس صيانة الدستور أرقى مؤسسة دستورية في إيران، ولا يوجد نظير له في دساتير العالم، وهو الذي يوافق على نتائج انتخابات رئاسة الجمهورية والمصادقة عليها، وينظر في صلاحية المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية والنيابية، ويستبعد من يراه غير مستوفٍ لشروط الترشيح، ويعين أعضاء مجلس صيانة الدستور عبر مرشد الجمهورية، وللمجلس الحق في الموافقة على قرارات مجلس الشورى أو رفضها استنادًا إلى مدى انسجامها مع أحكام الشريعة الإسلامية[٢].

وفقًا لصلاحيات المجلس يؤدي مجلس صيانة الدستور دورًا مؤثرًا في مراقبة السياسة الخارجية الإيرانية والتأثير عليها، وقد نصّت المادة (٩٤) من الدستور: " يجب على مجلس الشورى الإسلامي إرسال جميع ما يصادق عليه إلى مجلس صيانة الدستور. وخلال عشرة أيام على الأكثر من تاريخ الوصول، يجب على مجلس صيانة الدستور دراسة و تقرير مدى مطابقته مع الموازين الإسلامية وأحكام الدستور فاذا وجدها مغايرة؛ عليه إعادتها إلى مجلس الشورى الإسلامي لإعادة النظر فيها والا تعتبر نافذة المفعول"[٣].

ثالثًا: السلطة القضائية

تمثل السلطة القضائية الضلع الثالث في مثلث السلطات الحاكمة، وتُعدُّ من الناحية الدستورية مؤسسة مستقلة كالسلطة التنفيذية والتشريعية، غايتها الأساسية الدفاع عن الحقوق الفردية والاجتماعية وتحقيق العدالة، يتم تعيين رئيس السلطة القضائية عن طريق المرشد لمدة (٥) سنوات قابلة للتمديد[٤].

---

(١) فاطمة الصمادي، أبعد من مجلس الشورى: مرحلة جديدة في إيران الكلمة الأولى فيها للأصوليين، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٥/٢٢، تاريخ النشر ١يونيو/حزيران ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: http://studies.aljazeera.net

(٢) الوليد أبو حنيفة، محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي بعد ٢٠٠٣، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، العدد١، المجلد ٤، الجزائر، ٢٠١٨/١٢/١٠، ص ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٣) دستور جمهورية ايران الإسلامية، الفصل السادس، المادة ٩٤.

(٤) إلياس ميسوم، النظام السياسي الإيراني وآليات صنع القرار فيه(دراسة في المؤسسات الرسمية)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد١، المجلد ٥، الجزائر، ٢٠١٨/٦/١٣، ص١٤.

يوجد في ايران ثلاثة أنواع من القضاء او المحاكم :

- المحاكم العامة: وهي التي تقوم بالنظر في كافة القضايا، باستثناء القضايا التي تكون ضمن اختصاص المحاكم الثورية او الخاصة .
- المحاكم الثورية: التي تختص في الجرائم الموجهة للأمن الداخلي والخارجي، مثل إهانة الجمهورية الإسلامية، أو التجاوز والإهانة لأداء المرشد او التآمر ضد النظام وممارسة التخريب
- المحاكم الخاصة: مثل محكمة الأسرة التي نصت المادة (٢١) من الدستور الإيراني على تشكيلها، من اجل الحفاظ على كيان الأسرة واستمرار بقائها، والمحكمة العسكرية التي تختص في القضايا العسكرية والأمنية التي تهم أفراد الجيش والأجهزة الأمنية وقوات الحرس الثوري[١].

إن السلطة القضائية لها أثرٌ مهمٌ في ديمومة النظام السياسي في إيران، بفضل الصلاحيات المقدمة لها، فضلًا عن ارتباطها المباشر بمراكز صنع القرار إذ يتولى المرشد الأعلى تعيين رئيس السلطة القضائية، مما يمنحها العمل في نطاق النظام السياسي القائم.

ما يخلص إليه بعد عرض المؤسسات الرسمية في صنع القرار السياسي في إيران أن النظام في إيران يعد نظاماً متعدداً، وأن ما يميزه تعدد مراكز صنع القرار واختلاف توجهاته وتطلعاته، مما يجعل السياسة الخارجية الإيران غير ثابتة وغير واضحة في بعض الحالات، كما يتميز بصعوبة تصنيفه ولا سيما وهو يجمع بين متناقضين، الأول يتمثل بالديمقراطية في ممارسة السلطة عن طريق الانتخابات والدستور والثاني يتمثل في النزعة الدينية وسيطرة رجال الدين على الحكم. ويضاف إلى ذلك أنّ عملية صنع القرار السياسي الخارجي في إيران لا تأتي عبرَ المؤسسات الرسمية فقط، إذ إنّ هناك جانباً غير رسمي لفهم هذه العملية المتشابكة وغير المفهومة، وان العمل السياسي لا يُعدُّ حكراً على المجتمع السياسي وأن للمجتمع المدني والعسكري والديني والاقتصادي دوراً مؤثراً في الحياة السياسية. وهو ما سيتم توضيحه في المبحث القادم.

([١]) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢٣-١٢٥.

المبحث الثاني

المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية

أن عملية صنع السياسة الخارجية في أي دولة مهما كانت كبيرة او صغيرة ذات تفاعلات إقليمية او دولية مؤثرة أم غير مؤثرة، هي عملية ليس من السهولة إدراكها، فالمؤسسات الدستورية الرسمية وحدها لا تكفي لصنع القرار الخارجي، فهنالك مؤسسات أخرى غير رسمية تؤدي دوراً مهماً ومؤثراً في العملية السياسية والمجال الاقتصادي، فضلًا عن جوانب قوى عدّة؛ لذا ستركز الدراسة على أهم المؤسسات غير الرسمية التي تؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية وأهمها التنظيمات غير الحكومية وتتضمن(الأحزاب السياسية) و(المؤسسة الدينية) والقوى الاقتصادية والتي تتضمن(البازار) و(المؤسسات الخيرية).

المطلب الأول: التنظيمات غير الحكومية

وهي التنظيمات التي تعمل خارج الحكومة ويكون لها تأثير فعال في السياسة الخارجية الإيرانية والداخلية، وتُعد الأحزاب السياسية والمؤسسات الدينية من اهم المؤسسات غير الحكومية التي تؤثر على السياسة الخارجية الإيرانية.

أولاً: الأحزاب السياسية

أن أهم ما يميز الحزب سعيه للوصول إلى السلطة والمشاركة فيها، ويؤكد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر على" أن الأحزاب السياسية تسهم بصورة فعالة في رسم السياسة الخارجية للبلد، إذ لا يقتصر اتخاذ القرار السياسي الخارجي على الهياكل الحكومية فقط"[1]. وقد تتعدد الأحزاب الإيرانية في فترة الانتخابات بشكل واضح، وتظهر التحالفات الوقتية بين عدة تنظيمات تتقارب فيها الاتجاهات الإيديولوجية، يميل رؤساء الأحزاب السياسية إلى الاهتمام بموضوعات السياسة الخارجية، ويظهر ذلك بشكل واضح عن طريق تصريحاتهم، وأن الهدف من ذلك تحقيق غرضين أساسيين أولهما ناحية دعائية، وثانيهما تحديد مواقف معينة في السياسة الخارجية[2].

([1]) ياسين محمد حمد العيثاوي ، سلام المشهداني، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الكتاب الاكاديمي، ط١، عمان، ٢٠١٦، ص٧٥.

([2]) منال الريني، ايران من الداخل تحولات القيادة السياسية من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط٢، برلين، ٢٠١٨، ص٩٠.

وفي الحقيقة، أن الدستور الإيراني لم يمنع وجود الأحزاب السياسية مادام لا تتعارض مع الدستور وقد ذكر في المادة (٢٦) من الدستور "الأحزاب، والجمعيات، والهيئات السياسية، والنقابية، والهئيات الإسلامية، والأقليات الدينية المعترف بها، تتمتع بالحرية بشرط ان لا تناقض أسس الاستقلال، والحرية، والوحدة الوطنية، والقيم الإسلامية، وأساس الجمهورية الإسلامية، كما انه لا يمكن منع أي شخص من الاشتراك فيها، او إجباره على الاشتراك في احدها"[١]. ووفقًا لهذه المادة هنالك عدّة من المؤسسات غير الرسمية التي تؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية، وبذلك تقسم الأحزاب السياسية في إيران على تيارين يتنافسان فيما بينهم للحفاظ على أهداف الثورة والنظام السياسي في إيران، مع وجود أحزاب معارضة أيضًا. ومن أهم هذه التيارات:

١- التيار الإصلاحي

يعرف بأنه "مجموعة من الأحزاب السياسية التي دعمت السيد (محمد خاتمي) في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٧؛ أو تشكلت لاحقًا تحت رايته ورافقته حتى نهاية فترته الرئاسية الثانية. أن هذه الأحزاب مع تعدد هواجسها الفكرية أصبحت تياراً واحداً يجمعها شعار دولة القانون، والمجتمع المدني، والإصلاح السياسي وسيادة الشعب ويضم التيار الإصلاحي أكثر من (١٥) حزباً أو جمعية سياسية، ويناصره الكثير من الجمعيات المهنية والحقوقية فضلاً عن مؤسسات مختلفة فاعلة في المجتمع الإيراني".

شكلت مرحلة حكم الإصلاحيين لإيران بقيادة (محمد خاتمي) محطة مهمة توقف عندها المحللون، وقد فتحت هذه المرحلة نافذة جديدة للإيرانيين، وان الشعور الذي رافق الإصلاحيين أن إيران ستكسر طوق العزلة الذي فرضته على نفسها، وستواجه المجتمع الدولي باعتماد المفاهيم السياسية الشاملة، التي تنطلق من مصالحها الوطنية[٢]. وقد نجح خاتمي في تعزيز وتنمية الأحزاب السياسية والحريات الإعلامية والمجتمع المدني، ويقدم خاتمي صورة معتدلة في وسائل الإعلام الخارجية التي تساعد على تطوير العلاقة مع الدول الغربية ودول الخليج العربية [٣].

---

(١) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل الثالث، المادة ٢٦.

(٢) نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٥٨، د. مج، بيروت، تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ٧.

(٣) ويلفريد بوختا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٢.

وبهذا أصبح الاهتمام الإيراني بحوار الحضارات جزءاً ثابتاً في السياسة الخارجية الإيرانية في عهد خاتمي ومثل أحدى آليات الخطاب الإيراني للعالم الخارجي وخصوصاً الخطاب الإيراني مع الغرب، وقد استطاع جهاز السياسة الخارجية الإيرانية أن يؤسس حوار الحضارات كقاعدة أساسية في العلاقات الإيرانية مع الغرب والشرق، ووظف حوار الحضارات في ساحة علاقات إيران بالدول الأخرى وبمختلف المنظمات الدولية[١] وأبرز الأحزاب التي تنتمي إلى هذا التيار:

أ- مجمع رجال الدين المقاتلين (روحانيون مبارز طهران)

هي منظمة دينية إصلاحية انشقّت عن جمعية رجال الدين المقاتلين في عام ١٩٨٨. كان سبب هذا الانقسام هو الاختلافات بين أعضاء هذا المجتمع في القضايا التنفيذية والاقتصادية والسياسة الخارجية. وأدى هذا الانقسام إلى توضيح مواقف الجماعات وظهور تيارات وأحزاب وخطابات مختلفة في إيران. مرت الجمعية منذ إنشائها بثلاث مراحل ذروة القوة والتهميش والعودة إلى السلطة في عام ١٩٩٧. في السنوات الأولى من تشكيلها، عُدّت جمعية رجال الدين المقاتلين نفسها من أنصار الإسلام (المحمد الخالص) و "ولاية الفقيه"، ووصفت المعارضة بأنها من أنصار الإسلام الأمريكي. ومع ذلك، بعد الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٧ وانتصار السيد (محمد خاتمي)، دعمت المنظمة توسيع التنمية السياسية في البلاد، مع التأكيد على وقف تصعيد السياسة الخارجية وحوار الحضارات، وكذلك الديمقراطية الدينية. (مهدي كروبي)، أمين عام الجمعية آنذاك، يعتقد أن هدف الشعب تحت شعار "الاستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية" منذ بداية الثورة الإسلامية الإيرانية هو تنفيذ التنمية السياسية[٢].

ب- منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية (سازمان مجاهدين انقلاب إسلامي)

من أقدم التنظيمات السياسية في الجمهورية الإسلامية، أُسست عام ١٩٨٠ كإحدى المنظمات السائرة على نهج الإمام (الخميني). وتكونت من دمج سبع جماعات وهي: "الأمة

---

(١) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص ص ١٣٣-١٣٤.

(٢) پيام رسان هزاره آريا، چرا امام اجازه انشعاب داد؟، روزنامه «شرق» است، شماره ٣٦٩٢، تاريخ بازديد: ٢٦ دى ١٤٠٠، تاريخ درج مطلب: يكشنبه ٢٤ فروردين١٣٩٩، در وب سايت زير موجود است: https://sharghdaily-com.translate.goog/fa/main/detail/262085

الواحدة"، "بدر التوحيدية"، و"توحيد الصف"، و"الفلاح"، و"الفلق"، و" المنصورون"، و"الموحدون". تقوم هذه الجماعات بالعمل السري داخل وخارج إيران[١].

بعد تأسيس المنظمة، عيّن آية الله حسين راستي كاشاني ممثلاً (للخميني) في المنظمة بناءً على طلب المنظمة. وبعد تصاعد الخلاف والانقسام داخل التنظيم، تم تفكيكه بالكامل في عام ١٩٨٦ بعد استقالة (حسين راستي)، وسرعان ما استأنف التنظيم نشاطه في عام ١٩٩١ وأضاف كلمة إيران إلى اسمه، وأصبح "منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية" في إيران، وانتخب (محمد سلاماتي) أمينًا عامًا لها، وانضمت المنظمة إلى جبهة الإصلاح الثانية بعد فوز الرئيس (محمد خاتمي) بالرئاسة، ودفع الانتصار في الانتخابات التشريعية عدد كبير من الإصلاحيين في البرلمان إلى الاستقالة. ولم يعد للمنظمة أي ممثلين في البرلمان، ودعمت المنظمة ترشيح (هاشمي رفسنجاني) لانتخابات ٢٠٠٥ الرئاسية[٢].

وعلى صعيد السياسة الخارجية، استخدمت المنظمة التنسيق والتعاون والحوار الحضاري، بدلًا من الصراع والصدام، داعيةً إلى سياسة خارجية ترفض التوتر، وتوسع العلاقات بين إيران ودول أوراسيا، وتؤسس لعلاقة الاحترام المتبادل لضمان مصالح إيران[٣].

ت- حزب كوادر البناء (كار كزاران سازندكى)

تأسس في عام ١٩٩٦ عن طريق الرئيس الإيراني الأسبق، (علي أكبر هاشمي رفسنجاني)، لمجموعة من "عمال البناء" يمثلون الطبقة الوسطى، داعين للحلول الوسطية في الجانب السياسي والاقتصادي. وتضم الحكومة المركزية مساعدي رفسنجاني، من بينهم وزير المالية الاسبق (محسن نور بخش) ووزير جهاد البناء (غلام رضا فروزسن)، ومن قادة الحزب أفراد عائلة رفسنجاني وهم ابنته فائزة وابنه محسن وشقيقه محمد[٤].

وركز الحزب في بيانه التأسيسي على التزامه بالتعاليم الإسلامية البدائية، والدستور، والسعي وراء الكبرياء الإسلامي، وإعادة بناء إيران، والدفاع عن النظام الإسلامي وجمهوريته، وحماية

---

(١) ستار جبار علاي، الأحزاب والتيارات السياسية في جمهورية إيران الإسلامية: دراسة في أبرز اتجاهاتها وتأثيرها في الحياة السياسية الإيرانية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤٥٥، المجلد ٣٩، لبنان، ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠١٧، ص ١٤٢.

(٢) پيام رسان هزاره آريا، چرا امام اجازه انشعاب داد؟، منبع فوق الذكر.

(٣) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٧.

(٤) عبد العظيم البدران، كيف تحكم إيران؟ ...دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٤٢.

الحرية. على وفق أحكام الدستور، وإقامة العدل وتعزيز التنمية السياسية والثقافية والاجتماعية. وقد دافع الحزب عن الحوار مع الولايات المتحدة يعدها خطوة في مصلحة إيران وتبنى سياسة دفع التوترات. وفي الداخل، يدعو إلى المشاركة السياسية والاعتدال، على حين في المجال الاقتصادي، يدعم السياسات الاقتصادية المنفتحة والرأسمالية. وكانت خطة التنمية لحكومة رفسنجاني ١٩٨٦-١٩٩٧ نتاج تفكير كوادر وأعضاء البناء[١].

٢- التيار الأصولي (المحافظ)

يسعى التيار إلى إقامة دولة دينية على أساس المذهب الشيعي، ويميل أنصارها إلى ممارسة سلطوية على المجتمع لضمان الامتثال للسلوكيات والفضائل السليمة، ويتكون من عدة أحزاب سياسية[٢].

أ- حزب المؤتلفة الإسلامية

أحد أشهر وأقدم الأحزاب السياسية في الحركة المحافظة، ترجع أصوله إلى عام ١٩٦٣، عندما انتفض الإمام الخميني على نظام الشاه، كان وقتها يسمى "بجمعية مؤتلفة" ومن الشخصيات المهمة التي ضمها التنظيم (محمد علي رجائي)، و(محمد بهشتي)، و(محمد رضا باهنر)، و(مرتضى مطهري)، و(أسد الله لاجوردي)[٣]. إذ أدّى دورًا مهمًا في معارضة ثورة الشاه ودعم الخميني خارج إيران، وهو الحزب السياسي الذي سيطر على الحياة السياسية الإيرانية والمفاصل الوطنية بعد نجاح الثورة، مثل أجهزة المخابرات والحرس الثوري والأجهزة الرقابية والحمايات التي أوكلت إليها مؤسسات النظام، وللحزب دور كبير في ممارسة الأعمال القمعية ضد التيارات الفكرية المخالفة. كما يضم بعض المنظمات الدينية القديمة مثل جمعية السوق الإسلامية، وتقوم أنشطة الحزب على تنظيم الاضطرابات والمسيرات والمظاهرات والاجتماعات الدينية والمجالس وتوزيع المنشورات. إن نظام "حزب المؤتلفة الإسلامي" لا يتحدث عن رغبتهُ في استلام السلطة، إنما يأمل في أن يتمكن أعضاؤه من أداء واجباتهم القانونية على أساس الدين لخدمة نظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني[٤].

---

(١) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، مصدر سبق ذكره، ص ١٨١.

(٢) مجموعة باحثين، إيران من الداخل: السياسات والإخفاقات، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب ١٣٩، ط١، دبي، يوليو/تموز ٢٠١٨، ص٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩.

(٤) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٥- ١٠٨.

ب- حزب جمعية المهندسين الإسلامية

منظمة سياسية أصولية إيرانية، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحزب "الائتلاف الإسلامي"، وغالبًا ما تتبع قراراتها، أُسست الجمعية في نهاية حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق عام ١٩٨٨[١]. تهدف الجمعية إلى رفع مستوى الوعي السياسي والإسلامي لأعضائها، والتعاون مع الدولة لرفع السياسة الإيرانية والمعرفة الإسلامية للمجتمع الإيراني وللدفاع عن حقوقه الأساسية، وتنشط في محاربة التأثير الغربي على المجتمع. وعلى الرغم من أنها دعمت (أحمدي نجاد) في انتخابات ٢٠٠٩، إلا أنها سرعان ما حدثت أزمة؛ لأنَّ (أحمدي نجاد) تجاهل كوادر الجمعية في عملية صنع القرار[٢].

ت- حزب رابطة رجال الدين المناضلين(روحانيات مبارز)

في عام ١٩٧٨، أسس بعض رجال الدين الذين دعموا الإمام (الخميني) جمعية تسمى "رجال الدين المقاتلين"، بتعليمات من الإمام (الخميني) وبدعم من مرتضى مطهري، تم إنشاء نواتها الأولى، وقد ضمت عدّة شخصيات بما في ذلك هاشمي رفسنجاني ومهدي كروبي وهادي غفاري، وناطق نوري، فضلًا عن علي مطهري[٣].لتنظيم حركة مقاومة ضد الشاه ونظامه وتستمر من بعده، يركز هذا الاتجاه في الداخل الحفاظ على المجالات الاجتماعية والسياسية. أما بالنسبة للاقتصاد، فإن الرابطة تؤيد تقليص دور الدولة وتشجيع القطاع الخاص، لذلك يوصف بأنه يميني وله علاقات وثيقة مع الرئيس الأسبق رفسنجاني. وإذا كان البازار ممولاً لتنظيم "المؤتلفة"، فإن تنظيم "المؤتلفة" هو "الذراع التنظيمية" لرابطة رجال الدين[٤].

يرى مجتمع رجال الدين المقاتلين، وكذلك جانبٌ من الجماعات والتنظيمات التي تتخذ مواقف من منظور سياسي، أن ولاية الفقيه عامل مهم، يشكل جوهر النظام وركيزة الثورة التي ينطلق منها النظام الإسلامي، ويكتسب شرعيته ويؤمن بأن إطار النظام بأكمله يقوم على ترافق الدين والسياسة. وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، يعتقد رجال الدين المقاتلين أن إسرائيل كيان غير شرعي ويرفضون إقامة علاقات مع الولايات ويعد التجمع أول من دعا بشكل علني بعدم احتكار التيار المحافظ في إيران لتفسير النصوص الدينية، ووضع القتال ضد ما اسماه بـ" الاستكبار

---

(١) مدخل إلى النظام السياسي في إيران، مركز نصح، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٥، تاريخ النشر: ٥ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: http://www.shaam.org/articles/studies-and

(٢) مجموعة باحثين، إيران من الداخل: السياسات والإخفاقات، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

(٣) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠.

(٤) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص١٥٧.

العالمي " من أهم أهدافه، فضلًا عن نشر أفكار الخميني[١]. ويعتقدون أن العلاقات يجب أن تقوم على الكرامة والكبرياء والاقتدار والعزة من جانب الجمهورية الإسلامية[٢].

ثانياً: المؤسسة الدينية:

يختلف النظام السياسي الإيراني عن غيره من النظم السياسية الأخرى بسيطرة فئة علماء الدين على السلطة السياسية منذ عام ١٩٧٩، إذ جاء إقصاء (مهدي بازركان) ومن بعده (أبو الحسن بني صدر) ليؤكد بداية مرحلة سيطرة المؤسسة الدينية على السلطة بصورة معلنة[٣].

أدّى علماء الدين دوراً مهماً في الحياة السياسية الإيرانية عبر ممارسة العمل السياسي المباشر، أو عن طريق الإفتاء، مثال على ذلك فتوى (حسن الشيرازي) ضد منح امتياز للتبغ عام ١٨٩٠، في عهد الملك (ناصر الدين شاه) ١٨٤٨-١٨٩٧، ومشاركة علماء الدين في الحركة الدستورية عام ١٩٠٦، وأيضاً وقوف (أبو القاسم كاشاني) إلى جانب رئيس الوزراء السابق (محمد مصدق) ١٩٥١- ١٩٥٣، ووقوف علماء الدين ضد إصلاحات الشاه (محمد رضا بهلوي)، أو "ما عرف بالثورة البيضاء ١٩٦٣، والتي وصفت بأنها البذرة الأولى لانتصار الثورة الإسلامية بقيادة الخميني ١٩٧٩" [٤].

والواقع إن القرار في السياسة الخارجية الإيرانية الذي تتبناه المؤسسة الدينية يخضع للمؤسسات وليس للأشخاص، بالرغم ما لوحظ خلال المدة بين ٢٠٠٥-٢٠١٢ من تغلب المزاج الشخصي والازدواجية الثنائية في السياسة الخارجية بين المرشد الأعلى ورئيس الجمهورية[٥].

---

(١) عبد العظيم البدران، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.

(٢) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤.

(٣) مروة علوان راضي الفتلاوي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي من ١٩٧٩م_٢٠١١م (البحرين وقطر أنموذجاً)، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٠.

(٤) مهند مبيضين، الفكر السياسي الإسلامي والإصلاح التجربتان العثمانية والإيرانية، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص٩٥.

(٥) لازم لفته المالكي، دراسات في تاريخ إيران الحديث و المعاصر، جامعة البصرة، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٦٥.

كما أنّ علماء الدين يمتلكون تأثيراً واسعاً على عملية صنع القرار السياسي الداخلي والخارجي في إيران، عبر قدرتهم في التأثير على مختلف الفئات في المجتمع، وتحريك قطاعات وفئات واسعة باتجاهات سياسية معينة، وتأييد مواقف أو معارضة أخرى[1].

وتشمل المؤسسة الدينية مؤسستين من اهم المؤسسات الدينية في إيران هما: الحوزة العلمية، والأمانة الدائمة لأئمة الجمعة والجماعة في إيران.

([1]) صادق حنتوش ناصر، السياسة الخارجية الإيرانية(١٩٧٩ – ٢٠١٢)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٣٣.

١- الحوزة العلمية(*)

التي تؤطر النشاط الديني والاجتماعي لرجال الدين وهي مؤسسة اجتماعية قائمة على مجموعة من الروابط والنظم والضوابط الاجتماعية الخاصة تساعدهم على أداء دورهم في المجتمع، والذي جعلها تقوم بدور سياسي أيضًا أنها تشكل قوة ضغط على الحكومات خاصةً بعد تعميق مفهوم نيابة الفقهاء للإمام وفضلًا عن ذلك فأن لفكرة المجتهد الأول او مرجع التقليد للحوزة الدينية مكانة مهمة في إيران تاريخياً، فقد أسهمت في المحافظة على المذهب الرسمي للدولة، وعدت مركزاً دينيا للمسلمين "الشيعة"(١)(*).

(*) لعل من المهم التمييز بين المرجعية والحوزة، المرجعية من الناحية اللغوية تعني الرجوع او العودة إلى الآخر وباصطلاح الفقهاء، هي الجهة الشرعية التي اعتاد العامة من الشيعة الرجوع إليها لمعرفة شؤون دينهم ودنياهم والمرجع هو اعلى المراتب في تصنيف المجتهدين الذين يقفون في اعلى هرم المؤسسة او المدرسة الدينية الشيعية المسماة بـ(الحوزة العلمية) التي يشير جذرها (حوز) إلى معنى حيازة الشيء او ضمه وجمعه أي حيازة العلم، ويبدو أنها تسمية للمدرسة الدينية، جاءت متأخرة ولم تكن متداولة او مطروحة حتى أيام(الشيخ عبد الكريم الحائري ١٨٥٩- ١٩٣٧) مؤسس حوزه قم ١٣١٣هـ-١٩٣٤م. الذي جدد مدرسة قم واطلق عليها اسماً جديداً عربياً ذا دلالة نجفيه وهو (الحوزة العلمية) واصبح هذا الاسم يطلق على مكان الدراسة الدينية، و تضطلع الحوزة بنقل المعرفة من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق أي حماية استمرارية الإنتاج اللاهوتي والسردي الأمامي كوظيفه أساسية إلى جانب وظائف أخرى خلال أجزائها الثلاثة الرئيسة وهي: ١- المرجعية ٢- النظام التعليمي ٣- النظام الاقتصادي تعلق الزكاة والخمس الشرعية. للتفصيل ينظر: شروق أياد خضير، إشكاليه الهوية في الفكر الإسلامي المعاصر: المدرسة الأمامية انموذجًا، أطروحة دكتوراه،(غير منشورة) جامعه بغداد، كليه العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص ٢٨٠- ٢٨١.

(١) خالد جويعد أرتيمة العبادي، تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية سوريا ولبنان(١٩٧٩-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٨.

(*) برزت مكانة المجتهدين في "الفقه الشيعي" مع احتدام الصراع بين الخطين الإخباري والأصولي في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. حيث نحى الإخباريون العقل والإجماع من مصادر التشريع وقالوا بكفاية النص القرآني والسنة النبوية وأقوال الأئمة وأحيوا ما رآوه سنة السلف الصالح وحاولوا إلغاء ثنائية المجتهد – المقلد. وبالتالي حرموا الرجوع إلى المجتهد. أما الأصوليون فقد قالوا بالأجتهاد وأعمال العقل وضرورة رجوع العوام إلى المجتهدين، وقد حسم الصراع في العهد القاجاري لصالح الأصوليين؛ وذلك في سبعينات القرن الثامن عشر حين استعادَ الخط الأصولي زمام المبادرة (محمد باقر البهبهاني) تـ ١٧٩٣م، ثم تلميذه (جعفر بن خضر الجناجي) المعروف بكاشف الغطاء تـ ١٢٢٨هـ، الذي دافع عن الاجتهاد وانزله منزلة النص لدرجة ان أصبحت منزلة معرفة الفقيه الظنية توازي منزلة معرفة النص القطعية. للتفصيل ينظر: عدنان فرحان آل قاسم، الاجتهاد عند الشيعة الأمامية: أدوار وأطوار: دراسة منهجية موضوعية تواكب حركة الاجتهاد، دار السلام، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ص ٢١٧- ٢١٨. وكذلك سعد الأنصاري، الفقهاء حكام على الملوك: علماء ايران من العهد الصفوي إلى العهد البهلوي، ١٥٠٠- ١٩٧٥، دار الهدى، ط١، د. م، ١٩٨٦، ص ص ٤٢- ٤٥.

ولهذه المؤسسة تمويل مالي خاص، لذا يصح لنا أن نطلق تسمية المؤسسة الدينية عليها، لوجود العناصر الأربعة الواجب توافرها على أي هيكل تنظيمي لتنطبق عليه تسمية مؤسسة، وهي عناصر التنظيم والهدف، والاستمرارية، والتمويل المالي، كما اعتمدت وبشكل تام على الرسوم الدينية الخمس والزكاة التي تجمع مباشرة من الأتباع، والتي تذهب مباشرة إلى الزعماء الدينيين من مختلف المناطق، والذين بدورهم ينفقون ما يتجمع لديهم من أموال على إدارة المراقد والمساجد الدينية وتمويل المناسبات الدينية [١].

وتتمتع الحوزة بالاستقلال عن الدولة، وللحوزة العلمية مكانة مهمة في إيران تاريخياً، فقد أسهمت في المحافظة على المذهب الرسمي للدولة، وعدت مركزاً دينيا للمسلمين الشيعة[٢]. وأنها المكان الذي يقصده طلاب العلوم الدينية للدراسة والبحث والإفتاء، وتخريج علماء الدين، و يلتحق الطلبة بالدراسة في الحوزة الدينية في عمر ١٥سنة، ويتلقون فيها مختلف العلوم، منها القرآن والسنة النبوية وسيرة الأئمة والمذاهب والمنطق والفقه، ويتدرج الطلاب لنيل الألقاب الدينية من (ثقة الله) حتى يصل الطالب إلى لقب (آية الله العظمى)، وهي المرتبة الأخيرة في مراتب الحوزة العلمية، ويصبح حاملها مرجعا للتقليد، ويتبعه عدد من الناس في الأمور الدينية والعامة، فضلًا عن إعطائه الخمس، وتتمتع الحوزة العلمية بالاستقلال عن السلطة السياسية من حيث المقررات والمواد الدراسية[٣].

ويرى أغلب الشيعة في إيران أن أعظم الحوزات العلمية التي شهدها التاريخ من حيث الأهمية:

- الحوزة العلمية في النجف الأشرف - العراق.
- الحوزة العلمية في مدينة قم - إيران.
- الحوزة العلمية في مدينة أصفهان – إيران[٤].

([١]) فيصل عبد الجبار النصيري، المؤسسة الدينية والمقومات المرجعية والتقليد، مجلة أهل البيت، العدد ١، ب. مج، كربلاء، ٨ مارس ٢٠٠٤، ص ٢٦٣.

([٢]) مصطفى اللباد، حدائق الأحزان إيران و(ولاية الفقيه)، دار الشروق، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧٥.

([٣]) مهدي كَلشني، من العلم العلماني إلى العلم الديني، ترجمة سرمد الطائي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٣٥.

([٤]) مصطفى اللباد، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

وتعد الحوزة العلمية في قم من أهم حوزات إيران الدينية، وهي مركز رئيس لتخريج العديد من علماء الدين، منهم (حسين منتظري)، (محمد رضا كلبايكاني)، (كاظم شريعتمداري)، وزاد من أهميتها وجود مرقد المعصومة (فاطمة بنت موسى بن جعفر الصادق)، الذي يأتيه الناس للزيارة من إيران وخارجها، وما تتضمنه (قم) من مدارس دينية مهمة نحو (٥٥) مدرسة تأسست قبل الثورة وبعدها، منها "المدرسة الفيضية التي كانت مقر للحركة الثورية في إيران منذ عام ١٩٦٣ حتى الثورة الإسلامية ١٩٧٩"[١].

وعلى الرغم من تمتع الحوزة العلمية بالقوة والمكانة في المجتمع الإيراني، إلا أنها لم تخل من وجود تيارات مختلفة ومتباينة فيها منذ قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، وعبر الخلافات حول المشاركة في الحكم، فقد توزعتها ثلاثة اتجاهات، الأول كان يريد المشاركة في مؤسسات النظام والدولة، وتسلم مناصب تشريعية وتنفيذية وقضائية، والثاني يدعم الدولة وحركتها من داخل الحوزة العلمية، وتطوير الحوزة لتلبي حاجات الدولة والمستجدات المتسارعة على الصعيدين المحلي والعالمي، إما الاتجاه الثالث فطالب بالاستقلال عن النظام السياسي، وان يبقى يمارس الدور الديني الذي كان يمارسه قبل الثورة، ويمكننا أن نأخذ الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٩ مثالاً يوضح التباين في مواقف علماء الدين من السلطة في إيران، والتنافس بين المحافظين والإصلاحيين، فقد شهدت الحوزة العلمية انقساماً واضحاً بين مؤيد لنتائج الانتخابات الرئاسية مثل (مصباح يزد)، ومعارض لهذه النتائج مثل (حسين منتظري)[٢].

وتؤدّي الحوزة العلمية دورًا مؤثرًا في الحياة السياسية عبر تاريخها الطويل في حياة الإيرانيين، وزاد هذا التأثير بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية واعتماد النظام السياسي الفكر الديني في إدارة شؤون الحكم وإدارة الدولة [٣].

ويضمن الدستور الإيراني للحوزة العلمية سيطرة واسعة على معظم مؤسسات الدولة في ظل نظام يحكمه الفقهاء. فقد تخضع أغلب المؤسسات الإدارية والتشريعية والقضائية لرقابة المرشد أو الولي الفقيه الذين يتم اختيارهم من المؤسسات الدينية. عبر الحكم المباشر لرجال الدين ومنحهم أعلى المناصب في السياسة الإيرانية "ولاية الفقيه"، ولا يزال رجال الدين يتمتعون بالتأثير المعنوي على الشعب الإيراني، وتوجيه أفكارهم.

([١]) نفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٣-١٤٤.

([٢]) حمد جاسم محمد الخزرجي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٧.

([٣]) المصدر نفسه، ص ٦٨.

٢- الأمانة الدائمة لأئمة الجمعة والجماعة في إيران

تُعدُّ الأمانة الدائمة لأئمة الجمعة قوة دينية تقع تحت إشراف المرشد. ويعين المرشد خمسة أعضاء من الأمانة كخطباء جمعة في أكبر المدن الإيرانية، وقد أُقيمت في طهران بناء على مشورة (حسين منتظري) عقدت أول مؤتمر لها في (أرديبهشت)، في يونيو١٩٨٣، فكانت بمنزلة خطوة لتطوير دور صلاة الجمعة في خدمة الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية، وقد تحددت مسؤوليات هذه الأمانة الدائمة في التنسيق بين الأمانات الفرعية وأئمة الجمعة والجماعات في مختلف محافظات إيران فضلاً عن الاتصال بالمراكز العلمية الدينية في إيران، وكانت أولى المسائل التي طرحتها هذه الأمانة الدائمة على موضوعات خطبة ومؤتمرات الجمعة تتلخص في

- العمل على حشد القوى البشرية والإمكانات المادية لدعم الجبهات ومعالجة قضايا الحرب.
- دراسة قضايا علماء الدين وأوضاع الحوزة العلمية الدينية المحافظة على وحدة الصف ونبذ الخلافات بين كوادر النظام وعناصره.
- العمل على مواجهة المؤامرات والهجوم الإعلامي ضد الثورة والنظام، وتجنيد علماء الدين و تحديد دورهم في خدمة الثورة والنظام والحرب[١].

ذلك أن الاهتمام بمنابر صلاة الجمعة يرجع لخصوصية يوم الجمعة لدى الشيعة يفوق أهميتها المعلومة لعموم المسلمين[٢]. وعندما أعلن الخميني قوله المشهور: " لو لم يكن للثورة من نتيجة سوى إقامة صلاة الجمعة هذه، فإننا نكون قد فعلنا الكثير" قد تبلور الدور السياسي وتحددت معالمه، واستقر لصلاة الجمعة عند الخميني وتلامذته وجهان وجه ديني أي يتعلق بأعمال العبادة، ووجه سياسي يتعلق بأبعاد دنيوية أخرى تتعلق بالمجتمع ونظامه السياسي، وأصبح الإمام في الصلاة ممثلاً للحاكم، وأصبح تنظيم الصفوف يرمز لتكوين الطبقات الاجتماعية، وفلسفة مسؤولي النظام الحاكم في إيران[٣].

إنّ صلاة الجمعة تُعدّ من الأدوات المؤثرة والتي بالاستطاعة استعمالها لكسب التأييد الشعبي، طالما بقيت لجنة أئمة الجمعة ضمن سيطرتها، ويمكن للمرشد الأعلى تعيين أئمة

---

(١) محمد السعيد عبد المؤمن، الفقه السياسي في إيران وإبعاده، دار هجر للنشر والطباعة والتوزيع والإعلان، ط١، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.

(٣) محمد السعيد عبد المؤمن، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.

الجمعة ليضمن ولاءَهم للجانب الحكومي، وإرشادات القيادة العليا للدولة؛ لذلك تُعدُّ صلاة الجمعة من أدوات الدعم للنظام السياسي الإيراني.

المطلب الثاني: القوى الاقتصادية

في الجمهورية الإيرانية الإسلامية قوتان اقتصاديتان رئيسيتان هما البازار والمؤسسات الخيرية، وبينهما أوجه شبه كثيرة ومصالح متشابكة ومتداخلة[١]. يشترك الطرفان في أنهما من القوى المحسوبة على التيار المحافظ بشكل عام، وعلى شخص المرشد بشكل خاص، وللبازار علاقة وثيقة برجال الدين تتجسد في عضويتهم في جمعية "المؤتلفة". أما في ما يتعلق بالمؤسسات الخيرية فإنها تدين في معظمها بوجودها إلى الإمام الخميني، الذي كان يهدف من تأسيسها أن تدير أملاك الشاه وإعادة توزيعها على المحرومين، وأسر ضحايا الثورة ثم ضحايا الحرب مع العراق[١].

أدّت القوى الاقتصادية دوراً كبيراً في التصدي لسياسات الشاه، منذ قيام الثورة، كما أدّت دوراً مهماً في صناعة القرار داخل إيران ، ممثلة بالبازار والمؤسسات الخيرية، وتتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية في مواجهة تدخل الدولة في شؤونها، بحكم علاقتها بالمرشد والقوى الدينية والتيار المحافظ، وترتبط القوى الاقتصادية بمؤسسات القوى الدينية المتمثلة بالحوزة العلمية ورجالاتها[٢]. وفيما يأتي استعراض لبعض القوى او المؤسسات الاقتصادية ممثلة بالبازار والمؤسسات الخيرية.

أولاً: البازار

كلمة "بازار" هي كلمة فارسية قديمة تعني لغةً السوق أو التجار وقد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الثقافة الإيرانية. لها تاريخ طويل وقديم جداً، فهي مكان لتبادل البضائع التجارية من الأماكن القريبة والبعيدة. يرتبط تاريخ البازار والتوسع الحضري ببعضهما البعض وفي الواقع ، لا يمكن تخيل أي مدينة بدون سوق أما على أرض الواقع "فيشكل البازار في إيران القوة الاقتصادية غير الرسمية والتقليدية الأولى"، والتي تتخذ الأسواق التقليدية مركزا لنشاطاتها الاقتصادية، ويملك البازار تاريخًا طويلاً جداً يسبق حتى الفترة الإسلامية، في حين تشير بعض الوثائق التاريخية أن البازارات قد وجدت في المدن والبلدات الإيرانية منذ ٣٠٠٠ سنة ق.م. وعلى الرغم من

---

(١) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص١٤٦.

(٢) سنية الحسيني، محددات السياسة والحكم في إيران، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٦/١٣، تاريخ النشر: ٢٠١٤/١٢/٢٩، متاح على الموقع الآتي: http://www.wafa.ps/ar_paei

التغييرات الواضحة في البنية الاجتماعية والحضرية للمدن، لا يزال البازار يعيد إلى الأذهان الطابع الفريد للمدينة الإسلامية وفي هذا الصدد يمكن عدّ الاقتصاد والدين عنصرين أساسيين في إيران[١].

ويسيطر البازاريون على (٧٥%) من التجارة الداخلية في إيران وحوالي نصف الواردات، ويقومون بدور أساس في عملية الإقراض، ويضاربون في السوق العقارية، ويضعون أيديهم على مفاتيح القرارات الاقتصادية بما يفسّر حرصهم على الوزارات التقليدية مثل وزارة التجارة، ومما يزيد من سيطرة البازار ومن تأثيرهم في صنع القرار، انغماس المؤسسة الدينية بمؤسساتها الخيرية في مشاريع البازار التجارية والاقتصادية[٢].

وقد أسهم البازاريون بشكل واضح في الثورة الإسلامية ١٩٧٩، التي قام بها تحالف عريض من قوى متنوعة اجتماعيًا وأيديولوجيًا، إذ كانوا بمكانة الممول الرئيس للمؤسسة الدينية والثورة، إذ تجمع أغلب الكتابات في هذا الشأن على المشاركة الفعالة والقوية للتجار في الثورة الخمينية إذ كان دورهم مكملاً، فقد قام تجار البازار ورجال الدين بتنظيم نحو ثلثي المظاهرات والمسيرات لتأمين التكاليف المالية للحركة الثورية، وخلال هذه المدة سقط الكثير ممن ينتمون للفئات والطبقات الوسطى والدنيا من العاملين في البازار أو من أعضاء عوائلهم في الشارع، وقد شاركوا السياسات المؤيدة للسوق لليمين التقليدي "المحافظون" ولكن بدلاً من الاعتماد بشكل أساس على اقتصاد البازار، فضلوا اقتصادًا صناعيًا حديثًا، كان لديهم أيضًا مواقف اجتماعية وثقافية أقل تشددًا ويسعون إلى علاقات أفضل مع الغرب[٣].

بعد قيام الثورة تغّيرت العلاقة بين البازار والحكومة، إذ دخل تجار البازار التقليديون مجتمع السياسة، وتسلموا مناصب سياسية واقتصادية في الدولة؛ وبذلك فقدوا سلطتهم في المجتمع المدني، ورغم انقسام مؤسسة البازار بعد قيام الثورة إلى معسكر سياسي، موالٍ للنظام وآخر مدني، غير موالٍ، غير أن هذا الانقسام لم يبرز بشكل واضح إلا في عهد رفسنجاني[٤].

---

(1) Armin Mehdipour, Hoda Rashidi Nia, Persian Bazaar and Its Impact on Evolution of Historic Urban Cores the Case of Isfahan, journal The Macrotheme Review, Vol 2, January 2013, p.13.

(٢) منال الريني، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥.

(3) Peyman Jafari: Rupture and revolt in Iran, report, Posted on 30th September 2009, accessed on 2021/6/14, at: http://isj.org.uk/rupture-and-revolt-in-iran.

(4) Kaplan :Bazaari's World, Robert, The Atlantic, March 1996, accessed on 2021/6/14, at: https://www.theatlantic.com/magazine/.

وبعد ذلك قام رفسنجاني بالسماح لقادة الحرس الثوري بالتدخل في الشؤون الاقتصادية إبان تصديه لرئاسة الجمهورية في إيران إذ كانت علاقة رفسنجاني مع البازار جيدة، وعندما أشتد عودهم وسيطروا أخذوا ينافسون الآخرين بما فيهم الحكومة في عهد الرئيس محمد خاتمي ١٩٩٧ – ٢٠٠٤[١].

وبعدها ظل البازار بعيداً عن أي نشاط سياسي في البلاد، ولم يدعم أي رئيس في الانتخابات، لكن في عام ٢٠٠٨ احتج البازار على القرار، وأغلقت المتاجر بسبب رفض التجار الضرائب التي فرضتها عليهم حكومة محمود أحمدي نجاد، وشن النظام حملة ضخمة ضد البازار والتجار، واتهمهم بأنهم مأجورون لتخريب النظام في إيران، لكن في نهايتها أجبرت الحكومة للإنصات للبازار وأُلغيت الضرائب[٢].

وفي ٢٤يونيو٢٠١٨، أغلق مئات التجار متاجرهم في البازار الكبير احتجاجاً على الانهيار كبير للريال الإيراني، ويعكس التعامل العنيف والقمعي للشرطة الإيرانية، مع احتجاجات وإضرابات كبار تجار إيران، تخوف النظام مما تحمله انتفاضة "بازار طهران الكبير"، الذي يقع في القسم الجنوبي للعاصمة، من رسائل تحذير قد تطيح بالمرشد ومجالسه الحاكمة. وبدلاً من أن يحاول النظام تهدئة التجار أو يحد من سياساته المهددة لأمن المنطقة والمبددة لأموال الشعب، مثل حروب الحرس الثوري خارج البلاد، عمد إلى قمع تظاهرات البازار الكبير واعتقل العديد من التجار[٣].

وإن هذه الاحتجاجات جاءت عفوية ولم تكن احتجاجات مخطط لها مسبقاً، ولم يلاحظ أي دعم شعبي لهذه الاحتجاجات، بسبب الفجوة الكبيرة بين البازار الغني والمواطن الفقير في

---

(١) يوسف عزيزي، البازار والنظام الإيراني: جدلية الاقتصاد والسياسة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع: ١٤/٦/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٣٠ أبريل٢٠١٦، على الموقع الآتي: https://rasanah-iiis.org

(٢) شيماء محمد، هل يستخدم المحافظون في إيران قوة البازار للإطاحة بروحاني، تاريخ النشر: ٢٠١٨/٧/٥، تاريخ الزيارة:٢٠٢١/٦/١٤، على الموقع الآتي: https://manshoor.com/politics-and-economics/g

(٣) نهى محمود، إيران انتفاضة البازار ترعب النظام وتهدد بقصم ظهره، سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، تاريخ النشر:٢٧يونيو ٢٠١٨، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٦/١٤،على الموقع الآتي: https://www.skynewsarabia.com9

المجتمع، ولم تشكل هذه الاحتجاجات تهديداً لبقاء نظام الجمهورية الإسلامية في إيران آنذاك[١].

ثانياً: المؤسسات الخيرية (البنياد)[*]

يشير تاريخ بعض المؤسسات الخيرية والخاصة إلى أنّها لا تشكل ظاهرة جديدة بعد الثورة، فهي موجودة وأن كانت بتسميات وعناوين أخرى، وما أضفي عليها بعد الثورة هو تميزها وأهميتها الاجتماعية والاقتصادية وكونها مؤسسات غير ربحية[٢].

وفي تصنيف تلك المؤسسات هناك اتجاهان: اتجاه يرى أنها مؤسسات شبه رسمية، واتجاه آخر يرى بأنها منظمات غير حكومية، يستند الاتجاه الأول إلى ظروف النشأة التي المرتبطة أساسًا بإرادة المرشد، أما الاتجاه الآخر فينتقل من نشأة المؤسسات الخيرية إلى ممارساتها، ويتوقف أمام الاستقلالية الكبيرة التي تتمتع بها عن الدولة، بل ضدها في بعض الأحيان، ويميل البعض مع الاتجاه الثاني إذ يرى أن معيار النشأة يجب أن لا يكون هو الفاصل والمحك، فما هو أكثر أهمية وأدعى للاعتبار هو الاستقلال في السياسات، فضلاً عن استقلالها في التمويل، فالمؤسسات الخيرية الإيرانية، لا تأخذ من ميزانية الدولة بل إنها قد تقرضها، إذ أن تلك المؤسسات تملك مواردها الذاتية التي تتوافر لها من زكاة الخمس، ومن عوائد مشروعاتها الصناعية، والزراعية، والتجارية، والسياحية الضخمة التي أقامتها وتديرها، فهي لا تخضع لأي رقابة إدارية بل حتى المرشد المسؤول الوحيد عنها قد تبدو رقابته بصورة غير واقعية[٣].

ومن أبرز تلك المؤسسات: مؤسسة المستضعفين، ومؤسسة الشهداء، ومؤسسة الإمام الرضا، ومؤسسة ١٥ خرداد ، ومؤسسة إمداد الإمام.

---

(١) عماد آبشناس، احتجاجات بازار طهران: مرآة الصراع السياسي والقرارات الاقتصادية، الجزيرة نت، تاريخ النشر: ١يوليو/تموز ٢٠١٨، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٦/١٤، على الموقع الآتي: http://studies.aljazeera.net

(*) البونياد او بنياد كلمة فارسية تعني باللغة العربية المؤسسة، وفي الاصطلاح: تعني منظمات شبه حكومية تستخدم أداة لتقديم المساعدة، والخدمات والصدقة، لأفراد الفئات الأقل حظوة في النظام مما يسهل فيما بعد توظيفهم ودمجهم في الأجهزة العسكرية والأمنية، وفي البيروقراطية الحكومية تتخذ البونياد غالباً طابع المؤسسات الخيرية او الوقفية. للتفصيل ينظر: مجموعة باحثين، التغيير الاجتماعي في إيران بعد حقبة الخميني، تقرير موجز رقم ١٠، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، الدوحة، ٢٠١٥، ص٢٥.

(٢) عبد العظيم البدران، مصدر سبق، ص ١٤٧.

(٣) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٨-١٤٩.

١. مؤسسة المستضعفين

نشأت هذه المؤسسة في آذار ١٩٧٩، لكي تحل محل مؤسسة بهلوي، و ارتبطت المؤسسة بإدارة أملاك الشاه، وتكونت اللجنة التي تولت الإشراف على أعمال هذه المؤسسة من الرئيس أبو الحسن بني صدر و طالقاني، ثم استقلت هذه المؤسسة عن مكتب رئيس الوزراء وخضعت للأشراف المباشر من قبل الخميني، ومن بعده المرشد خامنئي وأضيفت لها مهمة رعاية معوقي الحرب، ومن ثم ارتبط أداء المؤسسة مع الحرس الثوري، وأسندت لها مهام تتعلق بتنفيذ السياسة الخارجية، من خلال الإسهام في نشر النفوذ الإيراني عبر مساعدة المستضعفين من الشيعة في مختلف الدول، وكذلك قيامها بالاستثمار في تلك الدول[١].

يقدر حجم أعمال هذه المؤسسة بنسبة (٤٠%) من مجموع الإنتاج الوطني، وأن ميزانيتها في التسعينات تصل إلى (٦) مليارات دولار، وأن عدد العاملين فيها يصل إلى (٦٠) ألف شخص، وأن عدد المستفيدين منها من معوقي الحرب يبلغ (١٢٠) ألف شخص، وتحتل مؤسسة المستضعفين المرتبة الثانية عشر بين الشركات الكبرى على مستوى العالم، و قد تحتل المرتبة الثانية بعد شركة البترول الوطنية على المستوى الوطني الإيراني، ويكمل هذا الدور الاقتصادي الاجتماعي الداخلي للمؤسسة دور لا يقل أهمية في النطاق الخارجي، وعلى مستويات أخرى عسكرية وسياسية وثقافية. ويشار إلى أنّ المؤسسة تورطت في تصفية المعارضة الإيرانية في الخارج، وتمويل صفقات السلاح في أثناء الحرب مع العراق ، ومساعدة المنضمين والمحرومين الشيعة في أماكن عدّة من العالم[٢].

٢. مؤسسة الشهداء

نشأت هذه المؤسسة لإعانة قتلى الثورة الإيرانية وقتلى الحرب مع العراق، وتتمتع المؤسسة بكيان اقتصادي ضخم يتداخل نشاطها في بعض الأوجه مع نشاط مؤسسة المستضعفين ويتمدد خارج إيران وقد أنشأت المؤسسة (١٦) مركزاً طبياً و مدارس في حوالي (١٢) دولة من بينها اليمن ولبنان والسودان فضلًا عن دورها الأمني بإيفاد بعض عناصر في مهام إلى الخارج[٣].
أُسست مؤسسة الشهيد عام ١٩٨٠ بقرار من الخميني، وهي واحدة من أكبر المؤسسات الثورية في إيران، ولها (٣٥٠) مكتباً ويعمل فيها حوالي(٣٠٠) الف موظف إيراني[٤].

---

(١) محمد مضحي عبد علي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٩٦-١٧٠.
(٢) منال الريني، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩٥-٩٦.
(٣) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ١٥١-١٥٢.
(٤) ويلفريد بوختا، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.

٣. مؤسسة الإمام الرضا

تأسست مؤسسة الإمام الرضا في مشهد قبل الثورة. مركز هذه المؤسسة في مدينة مشهد هو أقدس موقع ديني في إيران، فهو يحتوي على ضريح الإمام الثامن (علي موسى الرضا) المتوفى عام ٨١٨ م، وهو مكان يحج إليه كل عام (٨) ملايين شيعي يأتون من جميع أنحاء البلاد. نظرا لحجم مؤسسة الإمام الرضا وثروتها الكبيرة، فإنها تتبوأ مكانة بارزة بين المؤسسات الخيرية الإسلامية المهمة الأخرى، بما فيها مواقع أضرحة أولياء الشيعة الشهيرة في ري وشيراز. وتُعدُّ بشكل عام أكبر وأغنى مؤسسة في إيران، والسبب في ثروتها هو أن المحسنين الأثرياء كانوا يهبونها الأعطيات منذ أكثر من ألف عام[١].

٤. مؤسسة ١٥ خرداد

وقد أنشأت هذه المؤسسة تخليداً لذكرى إعلان الخميني جهاده ضد الشاه في يونيو ١٩٦٢. ولهذا السبب سمح الخميني لمقلديه بتحويل جزء من زكاة الخمس الواجبة له لتمويل نشاط هذه المؤسسة، وقد يتركز نشاطها في أعمال الإعمار والبناء، كما لها نشاط سياسي في إهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي ويديرها حسن صانعي[٢].

٥. مؤسسة إمداد الإمام

نشأت المؤسسة من أجل إعانة المتضررين من الكوارث الطبيعية داخل إيران وخارجها، كما قامت بتمويل أنشطة الحرس الثوري ووزارة المخابرات، يرأسها رجل البازار حبيب الله عسكري أولادي[٣].

هذه المؤسسة أنشأت بعد الثورة الإيرانية لمساعدة الفقراء وتضم المؤسسات والشركات التجارية داخل إيران وخارجها فضلًا عن ذلك فقد مولت بعض من الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية.

ما يمكن نخلص إليه أن المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي لها مكانة ودور مؤثر في الحياة السياسية عموماً، وأن دراسة الجانب غير الرسمي مهم لإدراك وفهم الكثير من الأمور خاصة على مستوى النظام السياسي و عمله، ففي اغلب النظم السياسية

([1]) Ervand Abrahamian, Radical Islam: The Iranian Mojahedin, London, LB. Tauris, 1989, p p. 206 - 223. وكذلك للتفصيل ينظر: ويلفريد بوختا، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣.

([٢]) منال الريني، مصدر سبق ذكره، ص٩٦.

([٣]) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.

الموجودة في العالم سواء أكانت ديمقراطية أم ديكتاتورية أم شمولية تؤدّي المؤسسات غير الرسمية دوراً غير مباشر في الحياة السياسية كشريك او جماعة ضغط في عملية صنع القرار، إنّ ما يميز حالة إيران أن الجانب غير الرسمي أصبح يشكل منافساً شرساً ومؤثرًا للجانب الرسمي، فضلًا عن التداخل بين المؤسسات الرسمية و غير الرسمية أصبح جزءاً من الثقافة السياسية في إيران.

والخلاصة فإن عملية صنع السياسة الخارجية الإيرانية هي نتاج لجملة عوامل منها الداخلي ومنها الخارجي، كما أنّها محصلة نهائية لأدوار عدد من المؤسسات ومراكز القوى منها الرسمي مثل المرشد الأعلى والسلطات الثلاث، وأخرى غير رسمية تتمثل بالمؤسسات الدينية، والاقتصادية. وتزيد الطبيعة الهجينة للنظام بما يشتمل عليه من مؤسسات ديمقراطية حديثة وأخرى تقليدية من تعقيد وتداخل عملية صنع القرار السياسي الخارجي في إيران، وأن كانت هذه العملية محكومة بجملة من الأهداف والمبادئ التي تحدد آليات تنفيذها وهو ما يتضح في الفصل القادم من الدراسة.

الفصل الثالث

أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وأدواتها

الفصل الثالث

أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وأدواتها

توظف إيران عدداً من الأدوات لإنجاز أهدافها الخارجية، فهي عن طريق تحركها الخارجي تحدد الوسيلة المستخدمة، والتي تأتي متوائمة مع طبيعة القضية المستهدفة، أو الدول التي تتجه نحوها السياسة الخارجية، فكل نوع من الأهداف له أدوات معينة تتناسب وطبيعته، فمثلاً لا تستخدم إيران العون العسكري والتدخل السياسي والقوة الخشنة إلّا اذا اقتضت الضرورة مع بعض الدول في المنطقة العربية والإسلامية، في حين تستعمل الأدوات الدبلوماسية والقوة الناعمة مع الدول الغربية والأوربية، وهكذا هنالك عدم تساوٍ في استخدام تلك الأدوات إزاء مختلف الوحدات العالمية، كما أن استخدام وسيلة معينة يترك تأثيراً في سياستها الخارجية، كالدعم المالي والعسكري للقوى المقاومة في الدول العربية، يؤدي إلى توتر الرابطة بين تلك الدول و إيران. وقد تتنوع أدوات السياسة الخارجية بتنوع المناطق المستهدفة وبناءً عليه سيتوزع هذا الفصل على مبحثين: المبحث الأول: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية، والمبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية.

المبحث الأول

مبادئ وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية

إن دراسة السياسة الخارجية لأي دولة مهمة لفاعليتها في السياسة الدولية؛ ولها أثر في فهم السلوك السياسي الخارجي للدول، من حيث معرفة طبيعة هذا السلوك الذي تتبعه والمبادئ التي تسير عليها هذه الدول، ومن ثم ضرورة اكتشاف، الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث لا يمكن فهم السياسة الخارجية الإيرانية موضوع الإدراك إلا عبر فهم مبادئها، فإنّ المبدأ يعبر عن الشيء الثابت، أما الأهداف فأكثر مرونة ومتغيرة. وبناءً على ذلك سيتوزع هذا المبحث إلى مطلبين: تناول الأول: مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية، في حين ضمَّ الثاني: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية.

المطلب الأول: مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية

ان المبادئ السياسية هي مرادفة للأسس السياسية، وتكون منطقية وعقلانية والواقع أنه من الصعب فهم السياسة الخارجية الإيرانية من دون الرجوع إلى فهم أيديولوجيتها، التي نشأت عليها الثورة الإسلامية الإيرانية، والتي نص عليها الدستور الإيراني. من اهم مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية تلك المبادئ الثلاثة التي قدمها (كال هولتسي) في سياق دراسته لتغيير السياسة الخارجية فهناك مبدأ الانعزال و مبدأ الاستقلالية و مبدأ عدم الانحياز وهناك مبادئ أخرى أخذت بها وقد بني (هولتسي) هذه المبادئ على أساس مجموعة من المعايير تنوع المشاركة او تركيزها ومدى قبول الدولة لتغلغل القوى الخارجية ونمط ارتباطاتها العسكرية والدبلوماسية. ويجب الإشارة إلى انه يصعب تحديد مبدأ محدد للسياسة الخارجية لدولة ما و أنما يكون اقتراب هيكلها و شكلها بشكل أكبر من مبدأ دون آخر[1]. في هذا المطلب تستعرض الدراسة أهم المبادئ العامة التي ارتكزت عليها السياسة الخارجية الإيرانية، منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩حتى الوقت الحاضر.

أولًا: الاستقلالية

أكدت المادة (١٥٢) من الدستور الإيراني على "أن تقوم السياسة الخارجية لجمهورية ايران الإسلامية على أساس: الامتناع عن أي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع له، والمحافظة على الاستقلال الكامل، ووحدة أراضي الوطن، والدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعدم التبعية للقوى المتسلطة، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المحاربة"[2]. وأيضًا المادة (١٥٣) قد

([1]) سلام سفاف، دور إيران الإقليمي في المشرق العربي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة حلب، كلية الاقتصاد والعلاقات الدولية، دمشق، ٢٠٠٥، ص٤٤.

([2]) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل العاشر، المادة ١٥٢.

نصت "يمنع عقد أية معاهدة تؤدي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الطبيعية، أو الاقتصادية، أو على الثقافة أو الجيش، أو الشؤون الأخرى للبلاد"[١].

وخلال الحقبة الزمنية الواقعة ما بين انتصار الثورة و استلام الرئيس خاتمي الرئاسة في ايران أي في المراحل الثلاث الأولى من تطور السياسة الخارجية الإيرانية، وقد اقتربت السياسة الخارجية الإيرانية من مبدأ الانعزال، فقد ابتعدت إيران عن المشاحنات الدولية باستثناء الحرب مع العراق عام ١٩٨٠ فعارضت العمل تحت مظلة الدول العظمى و كسب هويتها بقطع علاقتها معها و عارضت سياسة الانحياز إلى احدى القوتين العظميتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق؛ وذلك في وقت لم تتمكن دول كثيرة من مواصلة حياتها دون الاعتماد على احدى القوتين العظيمتين، وذكر (الخميني) في بيانه بعد انتصار الثورة الإسلامية أن العلاقات مع الولايات المتحدة هي علاقة ظالم مع مظلوم[٢]. وعدم الانحياز لقوى الهيمنة إذ يعد أحد تطلعات الشعب الإيراني الرئيسة في الثورة الإسلامية، والتي تمسك بها بشعار "لا شرق ولا غرب" في السياسة الخارجية، ذلك الشعار الذي يعني أنّ مبدأ تجاهل الشرق والغرب لا يعني العداء والمعارضة للشرق والغرب، بل يعني طريقة جديدة للعمل وأسلوب سياسة خارجية لا يتبنى أساليب الشرق أو الغرب. واتباع الولاية الإسلامية من منظور ديني وفقًا للآية القرآنية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ"(*)[٣].

أن السياسة الخارجية الإيرانية كانت انعزالية ثم أصبحت تميل إلى الانفتاح؛ لأنَّ التطورات التي شهدها النظام الدولي منذ عام ١٩٨٩ وما بعدها كانت قد تزامنت مع تغيير جوهري في النظام الايراني ذاته، بحيث أخذت السياسة الخارجية الإيرانية تنتقل من الثورية الأيديولوجي إلى الواقعية والاعتدال والأسباب التي أدت إلى تلك النتيجة على الصعيدين الداخلي والخارجي، هي توقف الحرب العراقية الإيرانية الذي أفضى إلى تحرر صانع القرار الايراني من الرؤية الثنائية التي دفعته؛ لأن يصنف الدول أعداء وأصدقاء تبعا لموقف هذه الدول من الحرب مما ادخل ايران في عزلتها الدولية. ووفاة (الخميني) حزيران عام ١٩٨٩ التي أعلنت نهاية ترمز التعصب

---

(١) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل العاشر، المادة ١٥٣.

(٢) نقلًا عن: صالح هاشم صالح شاطي الموسوي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه سوريا ولبنان، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٧.

(*) سورة الممتحنة، الآية (١).

(3) Kall Holistic , Restructuring foreign Policy : Aneglected Phenomen on in foreign policy theory in kholistileel why nation Realign : foreign policy Restructuring in the Post - war world, George Allen and Vnwin, London, 1982, P.4.

الأيديولوجي ومجيئ رافسنجاني وخامنئي إلى السلطة أدّى إلى صعود التيار السياسي الذي يوصف عند الباحثين بالبراغماتية[١].

ثانيًا: البعد الإسلامي

يعد مبدأ تنظيم او صياغة السياسة الخارجية للدولة على أسس إسلامية من المبادئ الأساسية التي دعا لها الدستور الإيراني، كما ذكر في المادة (٣) الفقرة (١٦) إذ نصت "تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم"[٢]. ويتبين من ذلك أن المعايير الإسلامية هي من الأمور الأساسية والثابتة في السياسة الخارجية الإيرانية؛ ولهذا ذكر (خامنئي) بقوله "أن النظام الذي كانت تعمل به إيران في عهد الشاه كان يتعارض مع تعاليم الثورة الإسلامية كان يسعى إلى استئصال جذور الأحكام الإسلامية، ولكن بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ انقلبت الأمور واصبح الإسلام محورا أساساً يتم عبره إدارة سياسة البلاد داخلياً وخارجياً"[٣]. لهذا تنظر إيران للسياسة على أنها الشرع والدين الإسلاميين، لا يمكن الفصل بينهما؛ فالسياسة المنبثقة عن الدين بما تتمتع من القدسية يمكن أن تكون منهجاً صريحاً وواضحاً للتطبيق[٤].

وعليه فإنّ أُسس الحكومة الإسلامية الإيرانية إلى إقامة حكومة عالمية، وفي المجمل؛ إنه واجب من الواجبات العالمية للنظام الإيراني، والتي أشير إليها في الدستور الإيراني، وقبل أن تدافع عن مسلمين العالم، أن تنظر أولًا هل لديها من القدرة على ما يؤهلها للدفاع عن نفسها أمام الأخطار الناتجة عن هذا "الدفاع"[٥]. وأكد خامنئي أن سياسة إيران الخارجية يجب أن تدعم المحرومين والدفاع عن جميع المسلمين في العالم والتأكيد على هذا المبدأ كأولوية في سياسة إيران الخارجية. ألا أن هناك من يشكك في هذا البعد الإسلامي في السياسة الخارجية الإيرانية ويرى أنها أصبحت أكثر مذهبية ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ بالتزامها بخط ولاية الفقيه وتوظيفها للأقليات الشيعية.

---

(١) سلام سفاف، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

(٢) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل الأول المادة ٣.

(٣) علي خامنئي، خطاب الولي ٢٠١١: مجموعة خطب ومقالات الإمام الخامنئي الكاملة، إصدارات مركز نون، مطبعة الحرف العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص٢٢.

(٤) رائد حسن زغير، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسة، بغداد، ٢٠١٤، ص٧٩.

(٥) بيزن ايزدي، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، ترجمة: سعيد الصباغ، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢١٦.

ثالثًا: مبدأ ولاية الفقيه العابرة للحدود

إن مبدأ ولاية الفقيه ليس حجة أو نظرية أو فكرة يطرحها شخص معين، أو عالم ديني معين، أو فقيه محدد، بل هو الأساس الحصري لحوزة المرجعية الدينية الشيعية. إذّ تستند السلطة الدينية كليًا على مبدأ وصاية الفقهاء، أي أن البناء القانوني للسلطة الدينية التشريعية هو مبدأ وصاية الفقهاء، وبدون هذا المبدأ لما كانت المرجعية الدينية الشيعية موجودة، وعليه فإن مبدأ ولاية الفقيه موضوع يتفق عليه بالإجماع فقهاء الشيعة في الماضي والحاضر دون استثناء[١].

فقد أكد الخميني أن خصوصية نظرية ولاية الفقيه هي أنها تقلد في فعاليتها صلاحيات النبي (صلى الله عليه وسلم) والأئمة، مما يؤدي ضمناً إلى السيطرة على كل من يتمتعون بوصاية على فقهاء الهيئة التي لديها سلطة اتخاذ القرارات، والتي من المرجح أن تحدث مادام يعتقد الإمام الخميني أنه لا يزال حاكماً اتجاه النظام السياسي الإيراني، وهو ما أكده مكارم شيرازي، من بين أمور أخرى بقوله: (لا تزال أهداف الجمهورية الإسلامية هي أهداف الإمام الخميني، لكن الطريق إلى تحقيقها قد يكون مختلفًا)، فلا يزال للفكر السياسي للإمام الخميني تأثير على المبادئ التي توجه السياسة الخارجية الإيرانية[٢]. وقد يمثل الدفاع عن المظلومين أيديولوجيا إيرانية واضحة؛ لأنها تُعدُّ الأقليات الشيعية في المنطقة جزءاً منها، انطلاقاً من مسؤولياتها الدينية والسياسية، فضلًا عن التأكيد على أن هذه مسؤولية تقع على عاتق إيران لتصحيح حالة "الظلم" التاريخي الذي عانى منه الشيعة او التدخل من أجل حماية الأماكن المقدسة عندما كان الشيعة غير قادرين على الدفاع عن المكان المقدس. فضلًا عمّا سبق، ونظرًا للتحديات المتصاعدة التي تواجه إيران، فقد تم توسيع هذا المفهوم ليشمل دولًا أخرى لم يتم تصنيفها ضمن النطاق الإيراني. إذا كان مصطلح "الاستكبار" الذي أطلقه الخميني في المرحلة الأولى من الثورة الإيرانية شمل دولًا مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فضلًا عن مصطلح "الاستصغار"، الذي شمل الدول الضعيفة أو الإسلامية، وقد طور صانعو القرار الاستراتيجيون هاتين الكلمتين، لدرجة أن معظم الدول السنية دخلت في مصطلح "الاستكبار"، ولاسيما تلك التي لديها "أقليات شيعية"، لسعي صناع الاستراتيجية الإيرانية إلى إعطاء إيران

---

(١) علي المؤمن، مبدأ ولاية الفقيه: الثابت التأسيسي للنظام الاجتماعي الديني الشيعي، معهد أبرار معاصر طهران، طهران، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٢/٢/٢٦، تاريخ النشر:١٤/٧/٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://tisri.org/ar

(٢) وسام صالح عبد الحسين جاسم الربيعي، دور الولي الفقيه في عملية صنع القرار السياسي الخارجي: دراسة تحليلية لمواد الدستور الإيراني المعدل لعام ١٩٨٩ ذات العلاقة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢١، المجلد ٢٠٢٠، بغداد، ٢٩ أيلول٢٠٢٠، ص٩٢.

الشرعية الدينية والسياسية للتدخل في الشؤون الداخلية لهذه البلدان. حيث تجد إيران في هذا المبدأ الوسيلة والهدف التي تحقق عبرها الأمة العالمية الواحدة، التي يقودها الولي الفقيه في إيران[١].

فضلًا عن ذلك فقد أدّت الهوية الأيديولوجية للثورة الإسلامية دورًا مهمًا في اتجاه السياسة الخارجية الإيرانية، وتعد مبادئ هذه الثورة مرجعية فكرية لسلوك صناع السياسة الإيرانيين. ويخضع الأخير في قراراته ووفقًا للقانون إلى الولي الفقيه، الذي يمثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية على المستوى السياسي والديني، ويبقى المرشد والمرجعية الموجه لجميع المجالات السياسية الدينية، وكذلك في المجال الاقتصادي والعسكري، بحيث أصبحت الدولة الإيرانية متمثلة بالولي الفقيه بموجب المادة (٥٧) من الدستور[٢].

وفي حالات كثيرة لا يلتزم المرشد بمبادئه، فعندما يرى الواقع الإيراني مأزوماً من الداخل دائماً ما يتجرد من المذهبية ويذهب إلى البراغماتية، وهذا يعطيه الحرية لتبني سياسات خارجية تعنى بالانفتاح، فإيران دولة في السياسة الداخلية والخارجية تتعامل بمبادئ قانون السياسة لا الشريعة والدين، حيثما تكمن مصلحتها فيتم قرارها[٣].

مع وضع ذلك في الاعتبار، نقول إن استراتيجية إيران تتجلى في بيئة استراتيجية تميل إلى اتباع مصالح الجمهورية الإسلامية، في نموذج يتم فيه وضع النخب في القيادة، " الولي الفقيه الجامع للشروط"، وهو نموذج مهم بناءً على ما أقره منظومة السياسة الخارجية إلى ما يُسمّى بالموافقة على (نظرية المحور) التي تؤكد على السعي وراء المصالح الوطنية مع المصالح الإسلامية والمصالح القومية أساساً لصنع القرار في مجال السياسة الخارجية. ويمكن القول إنّ المصلحة الإيرانية لا تحتكم دوماً إلى أسس التعقيد الصلبة، بل إنّها كثيراً تؤطر بأسس المرونة المنفذة من خلال الزعامة، والتي تخط لنفسها عملية حساب متقن لما تأتي به الإحتمالات في معالجة الأحداث الإقليمية والدولية[٤].

وفي الواقع أن إستراتيجية " المرونة البطولية " التي أطلقها المرشد الأعلى "علي خامنئي" تمثل إحدى مظاهر الاقتدار للاستراتيجية الإيرانية التي باتت تمثل الإمكانات التي بحوزتها والتي

---

(١) فراس إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٧-٣٨.

(٢) عبد العظيم البدران، كيف تحكم إيران، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٦-٧٨.

(٣) محمد الراشد، إيران الدولة والشيعة الطائفة رؤية استراتيجية للتعامل مع المشروع الإيراني، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٣، ص ٣٤٢.

(٤) أحمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص٥٦٧.

استخدمتها القيادة الإيرانية كحافز مقصود لاكتساب القوة وتراكمها[1]. وهذا يكشف لنا عن المرشد الأعلى الذي يعد أهم سبب لبقاء الجمهورية الإسلامية بتوجه مرن في أوقات الأزمات، والأساليب المرنة اللاحقة التي تتيح له أن يكون أكثر يقظة وقدرة على التكيف باستمرار في الداخل والخارج. وهذا يسمح له بالتعامل بحرية بأدوار جميع الدول في إطار النظام الدولي لتجنب المخاطر واكتساب مزايا على المسرح الدولي.

وعليه فأن مبدأ ولاية الفقيه كمقوم أساس للنظام السياسي الإيراني سيبقى أحد أهم المبادئ المشكلة للسياسة الخارجية الإيرانية في المدى المنظور وأن كان لا يقررها بشكل كامل إذ تتراوح سياسة إيران الخارجية بين الثورة والدولة، وهناك من يقول إنّ إيران الدولة تتعامل مع دول حتى غير إسلامية وايران الثورة تتعامل مع فصائل خارج الحدود. وسياسة إيران تتراوح بين الأمرين؛ لذا ستبقى ولاية الفقيه مقرراً مهماً في السياسة الخارجية سواء كذريعة وشعار ووسيلة للتدخل في الدول الأخرى او كفاية بحد ذاتها.

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية

لكل دولة في العالم أهداف خارجية تسعى إلى تحقيقها من أجل الاستجابة للمتطلبات الداخلية والخارجية التي تفرضها عليها البيئة الإقليمية والدولية؛ ولهذا تسعى الحكومة الإيرانية إلى تحقيق هذه الأهداف عبر سياساتها، وهذه الأهداف يرتبط الكثير منها بالدستور الذي يحدد طبيعة وشكل الكثير من هذه الأهداف والأسس. إن تحقيق هذه الأهداف ضروري؛ لأنّ إيران تسعى جاهدة لتحقيق هذه الأهداف بعدة طرق تتبع توجهاتها الخارجية، ووفقًا لمصلحتها الوطنية العليا، مع التركيز على الثوابت الإسلامية، وتنقسم أهداف السياسة الخارجية على أهداف دائمة لا تتغير، مثل الحفاظ على الأمن القومي، وأهداف متغيرة متعلقة بقضايا ومواقف محددة على المستويين الإقليمي والدولي[2].

وهناك تضارب في وجهات النظر حول أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، حيث يرى الدكتور محمد جواد لاريجاني أنها تقوم على أمرين: ١- تصدير الثورة. ٢ - تأمين الحاجات الداخلية لأم القرى، تلبية احتياجات إيران.

---

(1) عبد الحميد العيد الموساوي، قراءة في علاقات إيران الإقليمية والدولية ، قدم الكتاب: منعم صاحي العمار، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٥، المجلد ٢٠١٨، تكريت، د. ت، ص١٩٥.

(2) سجى نبيل عزيز النوري، السياسة الخارجية الإيرانية الإقليمية منذ عام ٢٠١٥(قطر أنموذجاً)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٤٤.

في حين يرى الدكتور (جواد المنصوري)[*] أنها تتركز في ١- إقامة علاقات مع جميع الدول ٢- تحديد وتطوير هذه العلاقات ٣- السعي لبناء الوحدة الإسلامية. العالمية. ٤- حماية الاستقلال والسلامة الإقليمية. ٥- نشر الإسلام في العالم وكسر الغطرسة العالمية. ٦- الدفاع عن أرض الإسلام والمصالحة[١].

ويعتبر الدستور أحد المصادر لفهم أهداف السياسة الخارجية لإيران، وبالنظر إلى المحتوى الموصوف في مقدمة وبنود الدستور، يمكننا بسهولة معرفة النظام والمؤسسات الثقافية والمجتمع والسياسة، والاقتصاد التي يتم إنشاءها على أساس المبادئ والضوابط والمعايير الإسلامية. و لعل من أهداف السياسة الخارجية الإيرانية ما يأتي:

أولاً: مركزية او محورية أم القرى

يؤكد (لاريجاني) أنه وبعد بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران أصبحت إيران أم القرى دار الإسلام، وأصبح عليها مسؤولية قيادة العالم الإسلامي، أي أن إيران أصبحت لها قيادة كل الأمة[٢].

وهذا يعني أن إيران هي جوهر المركز العالمي للإسلام، وبالتالي فهي تمثل دولة رائدة، وتختار زعيمًا له سلطة على الدولة الإسلامية بأكملها، لأن الدين والعقل والعاطفة تتشكل معها دولة إسلامية واختيار حكومة تمثيلية لهذه الأمة، وبناءً على التجربة التاريخية للدولة الإسلامية، وصلت الدولة الإسلامية إلى أوج تقدمها وهيمنتها وتحضرها، وعلى هذا الأساس ليس من مصلحة الأمة في إطالة أمد الانقسام، لأنَّ الأصل موحد وهذا الهدف تسعى ليتحقق بناء على نظرية أم القرى[٣].

(*) وهو من المسؤولين السابقين في وزارة الخارجية الإيرانية

(١) نقلاً عن احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٥.

(٢) محمد جواد لاريجاني، مقولات في الاستراتيجية الوطنية(شرح نظرية أم القرى الشيعية)، ترجمة: نبيل علي العتوم، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، لندن، ٢٠١٣، ص ص ١٠٢، ١٠٦.

(٣) محمد جواد لاريجاني، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

وترى نظرية أم القرى[*] أنه في حال قيام أمة أم القرى، فإن إيران ستمثل موطن الإسلام ومركزه، وهو ما يُعدُّ ترسيخاً للإسلام وتعزيزاً لشركته، أن انتصار أم القرى وعظمتها انتصار للأمة الإسلامية كلها، أما فشلها وانهيارها فيُعدُّ فشل الأمة الإسلامية بأكملها، والاحتفاظ بها معناه الحفاظ على نظام الدولة الكامل للحكومة الإسلامية، وذلك يشمل كل أراضي الدولة الإسلامية الواحدة، والتي تشكلت منها دولة أم القرى التي ستقود هذه الأمة[١].

يقع على عاتق أم القرى حماية الأمة جمعاء، ولا تقتصر على أهلها. إذا كان هناك خطر على الإسلام أو تجاوز على المسلمين، فإن أم القرى ستدافع عن ذلك. عبر دعم محور المقاومة المتمثل في حركات المقاومة السورية والفلسطينية واللبنانية، لأنه إذا تمكن العدو من تدمير هذه الحركات، فإنه سيتقدم إلى إيران. وترى إيران الخطوط الأمامية ضد إسرائيل والولايات المتحدة بين حلفائها الاستراتيجيين مقابل يرى الحلفاء أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي عمقهم الاستراتيجي في الحرب ضد إسرائيل والولايات المتحدة، لذلك قد يكون الدفاع عن فلسطين خيارًا استراتيجيًا حاسمًا؛ لأنّه يعبر عن الدفاع عن الأمن القومي الإيراني، فلا يمكن التخلي عنه. وهنا بالتحديد تحقق الاعتماد الجزئي لأم القرى في وجود محور المقاومة المتمثل بأن حفظها واجب على الأمة كافة وليس حكراً على شعبها[٢].

وفي الحقيقة؛ ذكر (لاريجاني) أنه بموجب العقيدة الإسلامية يجب أن تكون هناك "أمة موحدة ذات نظام واحد موحد". وأضاف أن ذلك "سينظر إليه على أنه ذروة الثقافة الإسلامية الجديدة". ثم حدد عدة مراحل لتحقيق هذه الرؤية:

المرحلة الأولى: خلق الوعي بضرورة إحياء الإسلام في حياة الفرد والمجتمع.

المرحلة الثانية: بذل جهد لإنشاء أنظمة إسلامية في عدة دول في العالم الإسلامي اليوم. هذه الجهود تأتي بطبيعة الحال من الناس ... في بعض الأحيان سيكون من الممكن استخدام

(*) مؤسسها محمد جواد لاريجاني رئيس مركز الأبحاث، و أمين لجنة حقوق الإنسان و" تنص على تحول ايران إلى مركز الإسلام العالمي و تشكيل أمة إسلامية واحدة باستثارة الولاء الديني للشعوب لصهرها و توحيدها خارج إطار الولاء الوطني و جمعها تحت قيادة دولة "أم القرى ايران" و حكومة الولي الفقيه التي تقدم الإسلام الصحيح و تحافظ عليه لتقودها و تدافع عنها، ان نظرية أم القرى تعتمد على نظرية الخميني "تصدير الثورة" ولكن ليس بدعم الجماعات وإسقاط الأنظمة و تحويل مدينة قم إلى مركز إسلامي ولكن بتحويل كل ايران إلى مركز الإسلام العالمي مع إثارة النزعة الدينية للشعوب و تقديس حكومة الولي الفقيه". للتفصيل: ينظر: حسام الطائي، نظرية أم القرى الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع ٢٩/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر:١٦/يوليو/٢٠١٥، متاح على الموقع الآتي: https://elaph.com/Web/opinion/2015/7/1024115.html

(١) محمد جواد لاريجاني، مصدر سبق ذكره، ص ٨٥.

(٢) وسام صالح عبد الحسين، المتغير العقيدي وأثره في انتشار القوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنموذجاً، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٢١، ص ص ١٨١-١٨٢.

الأدوات الموجودة بالفعل، مثل الانتخابات البرلمانية وما إلى ذلك، وأحياناً تكون هناك مظاهرات في الشوارع حتى تحقق هذه الحركة نتائج ...

المرحلة الثالثة: تبدأ عندما ينجح الناس في عدة دول مهمة في العالم الإسلامي في إقامة نظام إسلامي. وفي هذه الحالة، يجب إعادة تنظيم الأنظمة الإسلامية ... وإدراجها في نظام موحد في الأمة الإسلامية[١].

وبذلك لا يتردد (لاريجاني) في تأكيد بعض النقاط، أهمها:

- أن مدينة قمّ الإيرانية هي أم قرى العالم الإسلامي الممتد بين إندونيسيا وموريتانيا
- وأن إيران هي دولة المقر للعالم الإسلامي، وراية إيران سترفع عنوة في "العواصم السنية"، والولي الفقيه في إيران هو ولي أمر المسلمين في أنحاء العالم[٢].

ثانيًا: تصدير الثورة

يرتبط مفهوم تصدير الثورة الذي حدده الخميني ارتباطًا وثيقًا بعالمية سلطة ولاية الفقيه، وتؤمن بها ولاية الفقيه، إذ تفرض سلطتها على جميع الدول وتخضع الأمة الإسلامية لطاعتها، وتوسع نفوذها في جميع الأمم. أما مصطلح "تصدير الثورة " فيقدم معاني أخرى؛ لأنّه مرادف لمصطلح "الفتح" في المفهوم الإسلامي، أي استعادة الأرض الإسلامية وإخضاعها لحكم الولي الفقيه بالقوة الناعمة، وبناء على رسالة ولي الفقيه المقدسة، يجب أن تتقدم لتحقيق ذلك، وتقع على عاتق الجمهورية الإسلامية الإيرانية مسؤولية إشراك المسلمين في كل مكان في العالم وتصدير ثورتها إلى جميع المناطق[٣].

وقد عدَّ الخميني" إنشاء الحكومة الإسلامية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مجرد خطوة أولى تجاه إنشاء الدولة العالمية، كما حث إيران بعد الثورة على دعم المستضعفين، وحركات التحرير عبر العالم. وطالب حكومة إيران بأن يكون هدفها تحرير البشرية بأكملها. ومن جهة

([1]) Yigal Carmon and A Savyon and U. Kafash, The Regional Vision of Iran's Islamic Regime and its Military Political Implementation, Part 1 The Ideological Doctrine : Exporting The Revolution; Iran As 'Umm Al-Qura', Inquiry & Analysis Series No.1286, The Middle East Media Research Institute (MEMRI), Washington, 2016, p p 4 -5.

([٢]) نقلاً عن نبيل العتوم، إيران ونظرية أم القرى الشيعية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط١، عمان، ٢٠١٧، ص٥.

([٣]) فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، ص ص ٢٠-٢١.

أخرى، طالب المستضعفين المناضلين ضد هيمنة القوى الكبرى التي أسماها بالشيطانية في كافة أنحاء العالم بدعم إيران التي أصبحت بعد الثورة على حسب رأيه مركزا للمقاومة ضد القوى العظمى. وحذر من أنه إذا تعرضت إيران للهزيمة، فسيعني ذلك هزيمة المسلمين والمستضعفين في العالم بأسره، ورفض الخميني الإقرار بالحدود الجغرافية فيما بين الدول، واعترف فقط بها أسماه بالحدود الإيديولوجية"[١].

ووعد الخميني بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم، لكنه أكد في أوقات أخرى أن تصدير الثورة يساعد إيران على تعزيز التبادلات بين المسلمين في جميع أنحاء العالم، وخاصة مبادئ الأخوة والمساواة. قد يكون هذا الاعتدال أيضاً؛ لأن تصريحات الخميني بعد الثورة كانت تعتبر موقفاً رسمياً لإيران، فإذا قال إن الثورة تم تصديرها بالقوة، فإنها ستثير استياء الدول الأخرى. استخدم الخميني الحج كمكان لتنظيم مظاهرات للحجاج في مكة والمدينة للترويج لأفكاره حول الثورة والوحدة الإسلامية. وتبنى رفسنجاني تفسيراً معتدلاً لتصريحات الخميني حول تصدير الثورات، وقال إن تصدير الثورات يعني أن الحركات الإسلامية الأخرى يجب أن تحذو حذو الثورة الإيرانية[٢].

وقد التزمت إيران بتصدير ثورتها الإسلامية. في الواقع، هدفها الأساس في هذا التوسع أو الفتح الأخلاقي هو تمكين إيران؛ ولهذا الهدف، تمتلك إيران أساسًا شعبيًا وأيديولوجيًا في لبنان وتوفر دعمًا مذهبيًا لأفغانستان وامتلكت نفوذًا عقائديًا ومعنويًا مماثلًا في باكستان، كل منهما كان له دورٌ داعمٌ، ويمكنها الاستفادة منه في أي وقت في الخارج[٣].

وتعتقد إيران أن دورها في العالم الإسلامي سيبقى ثانويًا ما لم تتحكم في الأماكن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف؛ ولأنّ المنطقة العربية لها مكانة دينية وروحية في نفوس المسلمين في جميع أنحاء العالم؛ لأنها تحتوي على هذه الأماكن المقدسة؛ لذلك تنتهج إيران سياسة تسعى عبرها إلى خلق بيئة حاضنة للنشر الإسلامي جعل إيران تتطلع إلى أن تمارس دوراً إقليميًا مهيمنًا عبر "المد الشيعي" والمنافسة الإقليمية بهدف حماية أمنها القومي[٤].

يمكن القول إن هدف تصدير الثورة له أهمية كبيرة في تصور واستراتيجية النخب الإيرانية ليكون رافعة لإيران في البيئة الإقليمية والدولية، وهو ما ينعكس في يُعدُّ "آية الله مكارم شيرازي":

---

(١) نقلاً عن: وليد عبد الناصر، إيران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٨.

(٢) وليد عبد الناصر، مصدر سبق ذكره، ص٦٣.

(٣) صالح هاشم صالح شاطي الموسوي، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

(٤) كعبي عائشة، طيبي محمد بلهاشمي الأمين، الدور الإقليمي الإيراني في المنطقة العربية في ظل النزاعات الطائفية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ٢، المجلد ١٢، الجزائر، ١/٦/٢٠٢٠، ص ٣٧٤.

"أن أهداف الجمهورية الإيرانية تظل أهداف آية الله الخميني، ولكن قد تكون وسائل تحقيقها مختلفة"[١].

ثالثاً: صيانة الاستقلال وحماية الحدود

أن الهدف الأول لكل دولة هو الحفاظ على كيانها، إذ ظلت إيران تعد نفسها موضع خطر من التهديدات التي تشكلها البلدان المحيطة بها، فقد دافعت إيران بقوة لبسط نفوذها على حدودها ومنع المساس بها ونصت على ذلك في المادة (٩) من الدستور الإيراني "في جمهورية ايران الإسلامية، تُعدُّ الحرية والاستقلال و الوحدة وسلامة الوطن أموراً غير قابلة للتجزئة، وتكون المحافظة عليها من مسؤولية الحكومة وجميع أفراد الشعب، ولا يحق لأي فرد أو مجموعة أو أي مسؤول أن يلحق ادنى ضرر بالاستقلال السياسي أو الثقافي او الاقتصادي او العسكري لإيران او ينال من سلامة الوطن باستغلال الحرية الممنوحة، كما أنه لا يحق لأي مسؤول أن يسلب الحريات المشروعة بذريعة المحافظة على الاستقلال ووحدة البلاد، ولو كان ذلك عن طريق وضع القوانين والقرارات"[٢]؛ ولذلك وضعت صيانة استقلالها وحماية حدودها من أولويات سياستها الخارجية وكذلك أشارت المادة (١٥٢) "تقوم السياسة الخارجية لجمهورية ايران الإسلامية على أساس: الامتناع عن أي نوع من أنواع التسلط آو الخضوع له، والمحافظة على الاستقلال الكامل، ووحدة أراضي الوطن، والدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعدم التبعية للقوى المتسلطة، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المحاربة"[٣]. هكذا؛ يتضح أن الاستقلال هو من ابرز الأهداف التي تسعى لتحقيقه السياسة الخارجية الإيرانية.

رابعاً: حماية الوجود الذاتي ودعم حركات التحرير

يكون هذا الهدف على سلم أولويات الدولة؛ لأنّه يزيد من تأثيرها وفعاليتها على الساحتين الإقليمية والدولية[٤]، فمنذ انتصار الثورة الإسلامية عام(١٩٧٩)، كانت إيران تسعى لتحقيق طموح بناء نفسها لقوة إقليمية، حريصة على تحقيق الهيمنة الإقليمية عبر تصدير أيديولوجية التوسع، وأداء دور بارز ورئيس في المنطقة والعالم في الخارج، إذ تهدف السياسة الخارجية الإيرانية إلى تقوية العلاقة مع كل الحركات التحررية في العالم لإيجاد الدعم الكامل لتلك الحركات، المتمثلة ب (حزب الله) و(المقاومة الفلسطينية) و(سوريا) وكل حركات التحرر في

---

(١) وسام صالح عبد الحسين، المتغير العقيدي وأثره في انتشار القوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص ص١٣٦-١٣٧.

(٢) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل الأول المادة ٢١.

(٣) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل العاشر المادة ١٥٢.

(٤) أماني محمد عبد عريقات، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

العالم. كما أكدت على أهمية العلاقة بين العرب وإيران ومع كل قوة تساند حق المظلومين في العالم على اعتبار أن إيران تشكل سندًا حقيقًيا لكل أطراف التعاون، كما عملت الجمهورية الإسلامية على تعزيز جبهة الحلفاء في الشرق الأوسط من سوريا إلى لبنان ومن العراق إلى فلسطين وهو ما أطلق عليه(محور الممانعة)(*) فإيران كدوله تعمل على إعداد تلك الجبهات وتنشئتها على معرفة أصول العقيدة والتربية الإسلامية وكذلك تنشئتهم على معرفة أسس وأساليب الجهاد ضد الظلم، لكونها قلعه حصينة عسكريه بالضد من أنظمة الكفر والشرك وأن تساند حركات التحرر في العالم والتي تناضل وتناهض في سبيل الله والحق والحرية(١). وتوضح إيران إن الدعم والمساندة الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية هو الذي مكن إسرائيل من البقاء في المنطقة بهذا الشكل، وإن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تقف وراء إسرائيل وهي التي تقدم لها الدعم لتشريد العرب المسلمين من أراضيهم وسلب حقوقهم، إذ كان يرى (الخميني) أنّ القضاء على إسرائيل هو من أبرز الأهداف الأساسية للجمهورية الإسلامية(٢).

فقد أكد (خامنئي) "إن وظيفتنا الأساسية الإلهية تحتم علينا أن نتحرك بوجه ما قام به الاستكبار ونقرب قلوب المسلمين في كل أنحاء العالم ونجمعهم تحت لواء التوحيد والإسلام والنضال" وطالبت إيران الدول الإسلامية بعدم الاعتراف بإسرائيل كدولة وغلق جميع سفاراتها في بلادهم بشكل نهائي(٣).

يتضح لنا من دراسة السلوك السياسي الإيراني أنّ إيران استطاعت عبر سياستها المرنة ان تستوعب المتغيرات الإقليمية الجديدة عبر اعتمادها في سلوكها الخارجي على مبادئ وقواعد جديدة و متعددة بهدف الحفاظ على أمنها القومي .

(*)"اسم أطلقته على نفسها الدول التي تعارض السياسة الأمريكية في العالم العربي، وتؤيد حركات التحرر الوطني العربية. وهذا المحور مؤلف من دول هي سوريا والشرق الأوسط وعدة حركات مثل حزب الله في لبنان، والميليشيات الشيعية في العراق، وحركة انصار الله في اليمن". للتفصيل: ينظر: أحمد الغر، محور الممانعة والمقاومة.. يمانع ماذا؟.. ويقاوم من؟!، تاريخ زيارة الموقع: ٢٩/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٢/يونيو/٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://arabradio.us/reports/%D9%85%D8%AD%D

(١) رائد حسن زغير، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٧-٧٨.

(٢) سجى نبيل عزيز النوري، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.

(٣) علي الحسيني الخامنئي، الوحدة الإسلامية في فكر الإمام السيد (علي الخامنئي)، إصدارات مكتب فخر الأئمة، ترجمة عباس نور الدين، طهران، د. ت، ص٩٧.

المبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية

ان أدوات السياسة الخارجية الإيرانية متعددة وواسعة، مما يدل على مقومات القوة التي تمتلكها في تأدية الأدوار المتنوعة. إن تحقيق أهداف السياسة الخارجية السابقة يتطلب استعمال مجموعة من الأدوات والمهارات لتحقيقها، فإن ضرورة أدوات السياسة الخارجية ليس فقط من أجل تحقيق الأغراض وإنّما كونها عاملًا مُجديًا في مسار السياسة الخارجية إذ إنّ توافر أداة معينة للسياسة الخارجية يغري باستعمالها لتحقيق الأغراض الخارجية، فإنه عندما تتوفر للدولة القوة العسكرية الكافية فإنّها تتجه إلى استعمالها بدرجة أكبر من الدول التي لا تمتلك تلك القوة، إن أدوات السياسة الخارجية تنصرف إلى تلك الموارد الاقتصادية والمهارات البشرية التي تستعمل في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية ويتوقف اختيار أدوات تحقق غايات السياسة الخارجية على عدد من الاعتبارات منها طبيعة وأهمية المبتغى المرغوب إنجازه، ومواقف وغايات واستراتيجيات الأطراف الأخرى المعنية بالموقف العالمي، والأحوال والمعطيات بالموقف، ولكن الراجح هو انه كل ما تعددت وتنوعت أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية أسهم ذلك في إعطاء الدولة مجالاً ممتداً من حرية التصرف، وتتنوع الأدوات بين أدوات ناعمة وأدوات صلبة.

المطلب الأول: الأدوات الناعمة[*]

تعرف الأدوات الناعمة بأنها مجموعة من الأنشطة التي ترسمها الحكومة، وعن طريقها تهدف الجهات الفاعلة إلى التأثير على الرأي العام الخارجي، وتعزيز الصورة الخارجية أو جذب الدعم لسياسة معينة يتم تنفيذها عبر كل ما هو متاح من الأدوات والتقنيات الجديدة، كما تؤدّي الجهات الفاعلة غير الحكومية دوراً فعالًا ومهمًا في هذه السياسة ويفهم بأن "الأداة الناعمة" شكل من أشكال تطبيق القوة على المستوى الدولي المستوى الذي يشير إلى ضرورة استخدام ممارسات أكثر شرعية بالترتيب لتحقيق أهداف السياسة الخارجية مع التركيز على غير الملموس[١].

وقد تعد الأدوات الناعمة على وفق ما يراه احد المختصين الإيرانيين " أحد أهم نقاط القوة للنظام الإيراني والتي جعلته ينجو من كل الضغوط والعقوبات، والسبب الكامن وراء بقاءه خلال السنوات الماضية. وهذا النوع من القوة يتمثل بالدين الإسلامي الذي يشكل وقبل كل شيء أقوى سلاح في الأدوات المرنة لإيران، فضلًا عن المذهب الشيعي وخاصة التفسير الراديكالي الذي صاغته المؤسسة الدينية الإيرانية، كما وتشكل معاداة الغرب ولاسيما الولايات المتحدة و إسرائيل عنصراً أساسياً لهذا النوع من القوى"[٢].

---

[*]) يعتبر "جوزيف ناي"، أول من استخدم مصطلح "القوة الناعمة"، علمًا بأنه كان قد صاغ لبنات هذا المصطلح في كتابه "وثبة نحو القيادة" (Bound to Lead) الذي أصدره بداية التسعينيات من القرن الماضي، ثم أعاد استخدامه في كتابه "مفارقة القوة الأميركية" (The Paradox of American Power) عام ٢٠٠٢، حيث وضعه كعنوان فرعي صغير شمل عددًا محدودًا من الصفحات بلغ عددها أربع صفحات، وإن كان قد استخدم المصطلح في أكثر من مكان في كتابه. للتفصيل: ينظر: Joseph S. Nye, The Paradox of American Power, Oxford University Press, Inc.198 Madison Avenue, New York, 1 .edition, 2003, p p 8-12

توسع ناي فيما بعد في مفهوم "القوة الناعمة" فوضع كتابًا عام ٢٠٠٤ بعنوان "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية". ويعرّف ناي القوة الناعمة بأنها "القدرة على صياغة خيارات الآخرين، والحصول على ما تريد عبر (الجاذبية أو السحر) (Charm or Attractiveness) بدلاً من "القهر أو الإكراه أو الدفع القسري". للتفصيل: ينظر: Joseph S. Nye, Soft Power: The Means To Success In World Politics, .Public Affairs, New York, 2004, p p 5-8

([1]) Mirmohammad Sadeghi, The Role of Iran's «Soft Power» in Confronting Iranophobia, Mglmo revlew of international relations, volume 4, Folder 12, 15 August 2019, p p 216-217.

([٢]) وسام صالح عبد الحسين، المتغير العقيدي وانتشار القوة: الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣.

وقد كانت إيران من أوائل الدول التي استخدمت هذا الأسلوب، بعدَّه نابعًا من سياستها الخارجية، ومنطلقًا دستوريًا تعمل به من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية إذ نجدها تركز دائما في تعاملاتها الخارجية على هذا البعد، وقد برز هذا الأسلوب في سياسة إيران الخارجية، أن البراغماتية والمصالح الأمنية دفعت إيران إلى تطوير "سياسة إقليمية ودولية" مخصصة أساسًا وفقًا لاحتياجاتها، عبر تعاملها و تأييدها لبعض الأطراف، وما مبدأ تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج سوى تطبيق لهذه الوسيلة (القوة الناعمة)، بمحاولة جعل إيران الدولة النموذج في العالم الإسلامي من منطلق التفوق الحضاري للدولة الفارسية القديمة[١].

يحاول النظام الإيراني استغلال كل أدوات القوة الناعمة التي تعمل بها إيران ضمن استراتيجية واحدة تتضمن سياسة واضحة لتوظيف القوة الناعمة في الاستراتيجية الوطنية الكبرى للبلاد، لتكون أكثر فاعلية في خدمة المصالح الإيرانية والسياسة الخارجية للبلاد؛ ولذلك وضع النظام الإيراني في عام ٢٠٠٥ وثيقة تعرف باسم "الاستراتيجية الإيرانية العشرينية" (٢٠٠٥-٢٠٢٥) أو الخطة الإيرانية العشرينية". و تُعدُّ "أهم وثيقة قومية وطنية بعد الدستور الإيراني" وتنص الوثيقة على "أن طهران ستحظى بخصوصية على المستوى الدولي، وتتحول إلى قوة دولية ومصدر إلهام للعالم الإسلامي، على أن ينعكس ذلك إقليميًا في العام ٢٠٢٥، لتحتل إيران المرتبة الأولى في منطقة جنوب غرب آسيا اقتصادياً وعلمياً، وتكنولوجيًا، وتصبح انموذجاً ملهماً وفاعلاً ومؤثراً في العالم الإسلامي استنادًا إلى تعاليم "الخميني" وأفكاره، وبما يعكس هويتها الإسلامية الثورية"[٢].

([1]) Mohammad Reza Djalili et Thierry Kellner, Politique regionale de l'Iran: potentialites, defis et incertitudes, Geneva Centre for Security Policy, Geneve, avril 2012, p.16.

([2]) Jahangir Amuzegar, Iran's 20- year economic perspective promises and pitfalls, Middle East Policy Journal, Vol 16, 14 September 2009, p p 41-57.

أن القوة الناعمة لإيران تكمن في عدة ركائز أساسية[1]:

الركيزة الأولى: التاريخ والثقافة؛ اللذان يقومان على حضارة ثلاثة آلاف عام كان لها تأثير على المناطق المجاورة. في السياق نفسه، تعتبر السياحة والفعاليات الثقافية مصادر مهمة أخرى وتصنف إيران كواحدة من أفضل عشر وجهات من حيث التاريخ والمواقع الأثرية. يمكن عدّ اللغة الفارسية مصدرًا رئيسًا للجذب؛ لأنها دخلت في تركيب العديد من اللغات الأخرى بما في ذلك التركية والهندية والأردية والأرمينية والجورجية والسواحيلية وغيرها. كما يؤدّي (٥) ملايين إيراني في الخارج أيضًا دورًا مهمًا في نشر الثقافة الفارسية عبر المطاعم والسلع والأغاني الإيرانية والجوانب الاجتماعية الأخرى.

الركيزة الثانية: هي القيم السياسية؛ قدمت إيران نموذجًا سياسيًا فريدًا ينبع من النظام السياسي الإيراني الذي يتبنى مفهوم "الديمقراطية الدينية"، نموذجًا فريدًا من نوعه ومصدرًا للقوة الناعمة الإيرانية.

الركيزة الثالثة: هي السياسة الخارجية؛ وهي أكبر مصدر للقوة الناعمة، يشير الدستور الإيراني بوضوح إلى دور السياسة الخارجية القائمة على القيم "الإسلامية" والالتزام الأخوي تجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة للمظلومين في جميع أنحاء العالم. تُعدُّ هذه العروض، إلى جانب الطروحات الإيرانية حول المبادئ الثورية والدينية أسس القوة الناعمة لإيران، ويوضح ذلك بشكل واسع على وفق أدوات او وسائل. أهمها:

([1]) EZGİ özlem tamdemir, iran yumuşak güç politikasi, yüksek lisans öğrencisi, siyaset ve kamu bölümü, idare, ankara, yildirim beyazit üniversitesi, aralik 2017, erişildi 2021/8/8, de: https://www.academia.edu.

أولاً: الأدوات الدينية(*)

ترتكز قوة إيران الناعمة القائمة على أساس ديني في المنطقة الآسوية والأفريقية والغربية، على مجموعة من الأدوات ومن أهم الأدوات الدينية التي تستخدمها إيران لتوجيه قوتها، وقد تتجسد إحدى أدوات القوة الناعمة في سياسة إيران الخارجية، في البعد المذهبي فإيران كما ينص دستورها هي دولة تقوم على المذهب الشيعي الاثنى عشري، وقد نص الدستور الإيراني أن "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري، هذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير" فيعتبر المذهب الأساسي في إيران وغير ملزم للأشخاص، فهم أحرار في اتباع المذاهب الإسلامية الأخرى(١). وقد دعا زعيم الثورة الإيرانية الخميني، بوضوح إلى تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج. ويمكن رؤية ذلك بوضوح من بعض مقولاته التاريخية الشهيرة في عام ١٩٨٠، من أقواله "نحن في جمهورية إيران الإسلامية سوف نعمل بجهد من أجل تصدير ثورتنا للعالم وإنه بمقدورنا تحدي العالم بالأيديولوجية الإسلامية". وقال أيضاً: "نحن نهدف إلى تصدير ثورتنا إلى كل الدول الإسلامية، بل إلى كل الدول حيث يوجد مستكبرون يحكمون مستضعفين"(٢). وتؤيد هذه التصريحات العديد من الأحكام الدستورية، والتي تمنح إيران حق التدخل في شؤون العديد من دول العالم، وهي تتعارض بشكل مطلق مع حقوق السيادة الداخلية للدول الأخرى إن استخدام إيران للبعد الديني في سياستها الخارجية ليس شعارًا فحسب، بل يشمل أيضًا عمليات ميدانية لذلك؛ وبالنظر إلى تصرفات إيران في السنوات القليلة الماضية، هذا هو

(*) كان النموذج السائد في مجال الفكر في إيران، حتى قبل عام ١٩٥٣، هو الفكر غير الديني، وقد حاول حل مشكلة التخلف عن طريق إدخال الأيديولوجيا من الغرب والشرق، على أساس الاعتقاد بأن الدين نفسه مسؤول عن التخلف الاجتماعي. لكن بعد انقلاب مصدق، واجهت جميع المدارس غير الدينية معضلة قائمة على جميع المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية. يمكن القول إنّ السنوات ١٩٥٣ إلى ١٩٧٨، كانت مرحلة إحياء وتجديد الفكر الإسلامي، وقد حدث هذا التحول في المشهد الإيديولوجي الإيراني نتيجة تجمع مجموعة من العوامل فيما بينها لزيادة مضاعفة جهود المفكرين المسلمين، ومن أهم العوامل فشل القوى القومية والليبرالية والماركسية، فضلًا عن زيادة ضغط القوى الخارجية على إيران. للتفصيل: ينظر: صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنواتج ١٩٧٩-٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص١٩٤.

(١) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل الأول، المادة ١٢، ص٢٢.

(٢) معمر فيصل خولي، البعد الطائفي في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٧، تاريخ النشر: ١٩ يناير،٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: https://rawabetcenter.com/archives/18689

ذريعة إيران لتفسير تدخلها في العراق[١]. وهي سياسة أدت وتؤدي إلى تفاقم أدوار الصراعات الطائفية في المنطقة. ويكون فيها بعدان؛ بعد على التي فيها "أقليات شيعية" وبعد تبشيري خارجي تمارسه في دول بقصد نشر التشيع. بشكل علني أو بشكل سري (خاصة) في هذه الدول إلى ان يتمكنوا من إشهارها علانية، واستغلال الأضرحة والمزارات لنشر التشيع بين المتصوفة في بعض هذه الدول والاحتفال بالأعياد والمآتم الشيعية المختلفة في بعض الدول، وكل دولة بحسب السيطرة والقدرة فيها، فضلًا عن عقد ندوات ولقاءات ومحاضرات يتم فيها شرح ما وقع في هذه المناسبة، وسبب الاحتفال بها وذكر المآثر والقصص وغيرها..[٢]. وعليه فإنّ البعد المذهبي الإيراني له دورٌ مؤثرٌ في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية داخلياً وخارجياً.

ثانيًا: الأدوات الثقافية

أسست إيران سلسلة من المؤسسات والدوائر لتكون أدوات تساعدها على تنفيذ استراتيجيتها، من بين هذه الأدوات و المؤسسات الثقافية التي تستخدمها إيران لتوجيه قوتها الناعمة ما يأتي:

١- فتح فروع للجامعات الإيرانية في الخارج:

افتتحت إيران فروعًا جامعية في جزر القمر وفنزويلا ولبنان والإمارات العربية المتحدة وباكستان ودي وأرمينيا وتنزانيا، كما تخطط لفتح فروع جامعية في أفغانستان وطاجيكستان وكندا وماليزيا. كما أسهمت بناء الجامعة الإيرانية الأفغانية لغرض إنجاز مشاريع هندسية وأبحاث مشتركة سمتها جامعة الحاج عبد الله الأنصاري. وفي ٢٠٠٥ سعت إيران إلى نشر اللغة الفارسية بين السوريين لتكون اللغة الثانية لهم، ونجحت إيران عبر مكتبها الاستشاري الثقافي والسفاري بافتتاح أول قسم للغة الفارسية في جامعة دمشق وافتتحت جامعة الفارابي في سوريا عام ٢٠٠٨ كفرع من الجامعة الإيرانية، وهي الاستراتيجية نفسها المعلنة بخصوص توسيع وجود الجامعات الإيرانية في لبنان[٣].

ويعد توسيع فروع الجامعة الإيرانية في الخارج جزءاً من سياسة إيران الناعمة التي تهدف إلى تعزيز أيديولوجيتها وسياستها التوسعية في أنحاء المشرق العربي والغرب، وسيطرتها على

---

(١) إعداد التحرير، البعد الطائفي احد أدوات القوة الناعمة، درع الوطن مجلة شهرية عسكرية واستراتيجية، العدد ٥٣١، المجلد٤٤، دبي، أبريل ٢٠١٦، ص ص ٧٠،٧٢.

(٢) إبراهيم منشاوي، النفوذ الناعم: البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية والحركة الحوثية في اليمن، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/٨/١٢، تاريخ النشر:٣١/يناير/٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: http://www.acrseg.org/39871

(٣) عبدالله يغين، القوة الصلبة والناعمة لإيران، مجلة رؤية تركية، العدد٢، المجلد٥، ١يونيو ٢٠١٦، ص٩٩.

المجتمع ومؤسساته بوجودها الثقافي، وخلق النخب التي تتبنى الشعارات الثورية عبر توسيع وجودها الجامعي، فإيران تعمل جاهدة لتطوير مشروع شامل من أجل ترسيخ نفوذها السياسي والعسكري والثقافي في المنطقة، بدأت في لبنان وانتقلت لاحقًا إلى سوريا العراق ثم اليمن، وقد يتم نقلها إلى دول أخرى في المستقبل. وتأمل طهران في المرور نشر الثقافة الإيرانية واللغة الفارسية عبر فروعها الجامعية، وفتح السوق السورية واللبنانية والعراقية واليمنية لاستيعاب البضائع الإيرانية سواء كانت منتجات ثقافية او سياسية او مذهبية[١].

٢- افتتاح مدارس إيرانية في الخارج :

تعمل إيران على تصدير الثقافة الإيرانية عن طريق فتح باب القبول في المدارس لغير الإيرانيين، وبناء علاقات مع غير الإيرانيين وكسبهم لمصلحة إيران، وكسب الطلبة الإيرانيين المقيمين في الخارج وتجنيدهم لمصلحة النظام ضد المعارضة. وتركز إيران نشاطها بين الأطفال وطلاب المدارس وخاصة في المرحلة ما قبل الجامعية[٢].

فقبل الثورة السورية، كان هناك أكثر من (٤٠) مدرسة خاصة إيرانية في دمشق وحدها، موزعة على مناطق التجمع الشيعي، وكذلك حوالي (١٠) مدارس إعدادية في دمشق وحلب واللاذقية وإدلب ودير الزور تابعة ومعتمدة من وزارة التربية والتعليم، وأشهرها مدرسة المحسنية. وفي عام ٢٠١٤ تم افتتاح أول مدرسة دينية(شيعية) حكومية في البلاد تحت اسم "الرسول الكبير"، ولها عدة فروع في مدن سوريا، وتهدف إلى تدريس الأدب، والعلوم، وحب الأمة وزعيمها، وتنشر في صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، منشورات دينية منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب وهي وسيلة تسعى إيران عبرها لنشر المذهب الجعفري (المذهب الاثنى عشري)[٣].

---

(١) سعيد قاسمي، عوامل تراجع القوة الإيرانية الناعمة في المنطقة العربية، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد١٠، المجلد٣، ٢٦أكتوبر٢٠١٩، نصف سنوية، الرياض، ص ص ١٠٢-١٠٣.

(٢) أحمد حسين، عاتق جار الله، سعد القحطاني، مطهر الصفاري، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران)، دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ط٢، بيروت، ٢٠١٨، ص٢٣٦.

(٣) مدارس ولغة فارسية وحسينيات.. حرب ناعمة تشنها إيران في سوريا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/١١، تاريخ النشر: ١٨فبراير٢٠٢٠،متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/iran/2020/02/18/

٣- الحوزات الدينية في الخارج :

تهتم إيران كثيراً بنشر تعاليم وفقه العقيدة الشيعية، والموافقة على دخول الطلبة من غير الشيعة، وتقديم المنح الدراسية للطلاب لتشييعهم، وتشجيع البعثات العلمية والزيارات الأكاديمية إلى إيران (قُم) وتسهيل كل ما يتعلق بذلك[١].

٤ - ممثليات مرشد الثورة في الخارج :

ترتبط بعض هذه المؤسسات ارتباطًا مباشرًا بالمرشد، وبعضها مرتبطة بوزارات، مثل وزارة الشؤون الخارجية والثقافة، إذ تؤدّي أدوار مختلفة منها تقديم برامج دعاية دينية في الأدب والثقافة الإسلامية الفارسية والثورة الإيرانية، والتركيز على الإطار الأوسع البيئة الفعلية للعالم الإسلامي، وضرورة التعاون معه، عبر تحديد أهداف إيران الخارجية وتشكيل صورة إيجابية، وقد تحققت مساهمة مؤسسة الخميني الإغاثية المنتشرة في العديد من البلدان، فضلًا عن أدوار المعاهد الدينية(الحوزات الدينية)، وإلزامها باستقبال الطلاب من غير الشيعة وتزودهم بدورات ومناهج قُم، وتزودهم بالدعم المالي لتلقي العلوم الدينية[٢].

---

(١) علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية ..القدرات وحدود التأثير، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/١٢، تاريخ النشر: ١١أبريل ٢٠١٣، متاح على الموقع الآتي: https://studies.aljazeera.net

(٢) وسام صالح عبد الحسين، المتغير العقيدي وانتشار القوة: الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص١٢٥.

٥- تفعيل الدبلوماسية(العامة) الشعبية[*]:

تؤدّي هذه التحركات الثقافية الإيرانية في الخارج دورًا مهمًا في تفعيل الدبلوماسية الإيرانية الشعبية(العامة)، والدبلوماسية العامة هي أداة أو وسيلة حضارية كونها نتاج عملية تفكير استراتيجي تستخدم للتواصل مع الآخرين بهدف التأثير عليهم عبر مجموعة متنوعة من الأدوات، عن طريق صياغة استراتيجية تمثل الواقع المستقبلي، لذلك تعد الدبلوماسية العامة فن التعامل مع الناس لإحداث التغييرات والتأثيرات المرغوبة، تساعد على تحقيق أهداف السياسة الخارجية لدولة ما[١]. فضلًا عن الدور الثقافي للسفارات الإيرانية فإنّه يتفعل عبر إقامة الفاعليات الثقافية، ودعم الجمعيات والملتقيات والمراكز الثقافية، والندوات العلمية، وإنشاء الملحقيات الثقافية والمكتبات العامة المليئة بالكتب الشيعة، وإنشاء المراكز الثقافية التابعة لها، وحضور احتفالاتها[٢].

ثالثًا : الأدوات الإعلامية :

تمتلك إيران أول نظام إعلامي واسع النطاق في الشرق الأوسط، "وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية"(IRIB)، ويشرف المرشد الأعلى على السياسة الإعلامية فيها عبر مكتب الإذاعة لجمهورية إيران الإسلامية المرتبط بوزارتي الثقافة والخارجية، في الترويج لتصدير الثورة

(*) إذ تشير (الدبلوماسية الشعبية) إلى التبادلات بين الطلاب أو العمل أو الفن أو الوفود الرياضية التي ليس لها طبيعة حكومية. والغرض من ذلك هو جمع الناس معًا والقضاء على بعض سوء الفهم أو الأفكار المسبقة غير الصحيحة. فإذا كانت الثورة التكنولوجية قد أسهمت في صناعة كل مواطن هو إعلامي، عبر استخدام الأجهزة المحمولة، فإن الرأي العام يضع المواطنين في البعثة الدبلوماسية، وله تأثير على صانعي القرار لاحقًا، فإذا كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم على السفارات والبعثات الرسمية، فإن الدبلوماسية الشعبية تعتمد على النقابات والاتحادات والمنظمات والفرق الرياضية، و إقامة علاقات ودية مع المنظمات التي لها المهنة نفسها. على سبيل المثال، كان لدبلوماسية (البنغ بونغ) تأثير كبير على العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٧٠، ويمكن للمجتمع المدني أيضًا أن يؤدّي دورًا بارزًا في هذا الاتجاه. ويعرّف البعض الدبلوماسية الشعبية بأنها طريقة يمكن للحكومة أو الأفراد عبرها التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على الاتجاهات العامة والرأي العام؛ بحيث يكون لذلك تأثير على قرارات الدولة في المجالات الخارجية. أفراد من دولة وأفراد من دولة أخرى، أو وسائط إخبارية، أو برامج إذاعية وبرامج أخرى، إلخ. للتفصيل: ينظر: صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنواتج ١٩٧٩-٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٠١-٢٠٢.

(١) سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان(٢٠٠٥-٢٠١٣)، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٣٩.

(٢) الحضور الإيراني في شرق أفريقيا: الأهداف والأدوات والآفاق، مركز الإمارات للسياسات، تاريخ زيارة الموقع: ١٢/٨/٢٠٢١،تاريخ النشر:٢٠٢٠/فبراير/١، متاح على الموقع الآتي: https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects1

ومبدأ دعم الدبلوماسية العامة الإيرانية، فمثلًا للوكالة الإيرانية (٤٥) مكتبًا في البلدان الأجنبية، تذيع محتواها بـ(٣٠) لغة مختلفة، و(٣٠) محطة تلفزيونية محلية، و(٨) محطات تلفزيون وطنية، و(٦) محطات تلفزيونية أجنبية، و(٤) محطات تلفزيون دولية. أصدرت إيران ست صحف عربية وإنجليزية للتواصل مع مواطني الدول الأخرى، ووجهت الصحف مثل إيران نيوز، وطهران تايمز، وإيرانيان ديلي، وكيهان إنجليش، منشوراتها بشكل أكبر إلى أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا وأفريقيا، أما بالنسبة لصحيفتي الوفاق وكيهان، فإن زبائنهما المستهدفين هم من المتحدثين باللغة العربية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. فضلًا عن ذلك، تمتلك هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية عشر محطات تلفزيونية تبث في الخارج[١].

تستند الدعاية الإيرانية على الأيديولوجيا الإيرانية، التي تصف الصورة الإيجابية لإيران كدولة إسلامية حقيقية وحرة، التي تعيد إلى الأذهان الدولة الإسلامية في بدايات الإسلام، والغرض منها تحقيق رسالتها التاريخية، المهمة للوحدة بين الجنس البشري الظالم والأمة الإسلامية، وتأتي هذه الدعاية بأشكال مختلفة. حاولت دول أخرى تشويه النظام السياسي باستخدام الاستعمار أو التبعية للاستعمار أو الوثنية أو معارضة الإسلام؛ لذلك بعد عام ١٩٧٩، حاولت إيران استخدام قوة الإعلام كأداة لتوضيح جانب مهم من سياستها الخارجية، وإبراز الإسلام، وتعزيز مبادئ الثورة الإسلامية، تُعدُّ (منظمة الإعلام الإسلامي) من أهم المؤسسات الإعلامية في إيران التي تتخذ توضيح جزء من سياسة إيران الخارجية التي تسلط الضوء على النموذج الإيراني الإسلامي وتروج لمبادئ الثورة الإسلامية، إلى جانب دائرة الإرشاد الإسلامي التي تنسق وسائل الإعلام الرسمية. كما أسهمت عدة مؤسسات أخرى في إحداث نهضة إعلامية كبرى في إيران. كما تقوم بعض المنظمات بأنشطة مختلفة، مثل نشر الكتب باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والهندية ولغات أخرى، بما في ذلك مختلف الموضوعات الإسلامية والتاريخية، والهدف هو تعزيز المبادئ والأيديولوجيا والنموذج السياسي للثورة، والسعي لكسب التأييد والتعاطف مع سياستها الخارجية[٢].

وتؤدّي الدعاية دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام المحلي والعالمي؛ لذلك تشكل أداة "ردع ناعم" لإجبار الدول على تغيير معتقداتها السياسية واستراتيجياتها العسكرية بما يتماشى مع المصالح الوطنية. وقد استثمرت إيران ميزانية ضخمة للدعاية والإعلام ولديها عشرات القنوات الفضائية التي تتحدث لغات متعددة، مما يعكس جدية استخدامها لهذه الطريقة الدعائية. وقد حذفت إدارة (Facebook)مؤخرًا مئات الصفحات على (Facebook) وملفات تعريف

---

(١) سماح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.

(٢) عمر كامل حسن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٤٧-٢٤٨.

(Instagram) المتعلقة بالشبكات الإيرانية، مما يدل على اهتمام إيران المستمر بالاستثمار في أساليب الدعاية التي أثبتت فعاليتها في تشكيل عناصر مختلفة من الرأي العام. تسيطر إيران على هذه العملية عبر إنشاء وحدة خاصة تسمى "معلومات كاذبة" في وزارة الاستخبارات والأمن القومي الإيرانية. يستخدم هذا القسم لعمليات الحرب النفسية والإعلام والدعاية ضد أعداء الجمهورية "الإسلامية" تستخدم الحرب النفسية للتأثير بوسائل الإعلام وأجهزة المخابرات الأجنبية للحصول على المعلومات[١]. و يُعدُّ الاتحاد الإسلامي للإذاعة والتلفزيون أحد الجهات المسؤولة عن أنشطة الدعاية الكاذبة، لأنه قد أنشأ معظم القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى التي يديرها وكلاء إيرانيون في الخارج، وهذه المهمة تتماشى مع "الاتحاد" كقوة دعاية رئيسة لتسليح "الحرس الثوري الإسلامي" و "لواء القدس" في إيران[٢].

يتضح مما سبق أن إيران أجادت توظيف الوسائل والأدوات الناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وقد تنوعت تلك الوسائل بين دينية وثقافية وإعلامية وحرصت على إيجاد التناغم والتكامل في تلك الأدوات التي تشكل أحد أهم الأدوات في عصر التطور الرقمي والتكنولوجي إلى جانب الأدوات الصلبة.

---

(١) فراس اليأس، الدعاية العسكرية الإيرانية: الإخفاقات والنجاحات، منتدى فكرة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/٢٣، تاريخ النشر: ٩ سبتمبر ٢٠١٨، متاح على الموقع الآتي:
https://www.washingtoninstitute.org

(٢) حمدي مالك، فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية، منتدى فكرة، تاريخ النشر: ٣مارس ٢٠٢١، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/٢٣، متاح على الموقع الآتي:
https://www.washingtoninstitute.org

المطلب الثاني: الأدوات الصلبة

الأداة الصلبة قوة تُستخدم للإكراه والضغط لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للمشاركين الدوليين. وقد مكّنت مصادر القوة الصلبة إيران من أداء دور واضح على المسرح الإقليمي، بل وأثرت على المسرح الدولي ونطاق الاستخدام في الخارج. ستؤثر هذه الضغوط على سياسة إيران الخارجية لإجراء التغييرات اللازمة. وتعد إيران مؤثراً رئيساً على الساحة الإقليمية؛ لأن سياساتها تؤثر على المصالح العامة للغرب والولايات المتحدة خاصة في العراق وأفغانستان ولبنان وسوريا، إذ تمتلك (١٠٪) من احتياطي النفط العالمي و (١٥٪) من احتياطي الغاز الطبيعي. مع إمكانية الحصول على أسلحة نووية، ويتزامن ذلك مع الحجم المتزايد للتجارة ثنائية القطب مع الصين والهند وروسيا، وما إلى ذلك؛ والتي تتدفق جميعها إلى إطار العمل الفعال لأدوات القوة الصلبة الإيرانية لدعم أهداف إيران الشاملة في الخارج[١]. وقد تستخدم إيران عدة أدوات او آليات صلبة تسهم في تحقيق سياستها الخارجية تجاه الدول الأخرى. لعل أهمها:

أولًا: الأدوات العسكرية

إنّ الأدوات العسكرية هي إحدى الوسائل الأساسية المهمة لتنفيذ السياسة الخارجية و مجموعة الإجراءات المتعلقة باستخدام الدولة للقوة أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهدافها ، وتشمل هذه الأدوات إنشاء القوات المسلحة وتسليحها وتدريبها، وتوزيعها واستخدامها أو التهديد باستخدامها، والمساعدة العسكرية، الغزو المسلح، وتوفير المعدات العسكرية، وأسلحة البحث والتطوير، وكذلك توزيع القوات عبر النقل البحري أو الجوي، وتغيير حجم المعدات العسكرية، وتشكيل تحالفات عسكرية وهجمات مسلحة، ويمكن استخدام هذه الأداة لتحقيق أهداف محلية بشكل محدود، في ما يُسمّى بـ (الحروب المحدودة) أو العمليات العسكرية، يمكن استغلالها وامتدادها إلى حالة حرب شاملة. فضلًا عن هذه الأدوات، هناك بعض الأشياء التي يتم دعمها لتحسين كفاءتها[٢].

ويأخذ الاعتماد على الأداة العسكرية شكلين هما: التهديد باستخدام القوة العسكرية والاستخدام الفعلي للقوة العسكرية للدفاع عن أهداف الدولة ومصالحها[٣].

والقوة العسكرية أداة فعالة ورادعة لأي دولة للحفاظ على الأمن القومي وحمايته. ومن الوسائل المتبعة في حالة عدم تمكن الوسائل الأخرى من تحقيق المصالح الوطنية، ويرتبط مفهوم

---

(١) سماح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥.

(٢) هيا عدنان عاشور، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

(٣) أماني محمد عبد عريقات، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٥-١٦.

القدرة العسكرية الوطنية بمدى قدرة صناع القرار السياسي على استخدام جيشهم وأنواع القوات المسلحة في أثناء الحروب، وتطور طبيعة القدرات العسكرية بما في ذلك القدرات التقليدية وغير التقليدية ضمان تحقيق سياسة الردع المتبادل؛ لذلك أن القوة العسكرية لأي دولة في العالم من أهم العوامل التي تحدد قوتها في مواجهة التحديات الخارجية؛ لأن القدرة العسكرية للدولة هي التي تعزز مكانة الدولة في منطقتها الجغرافية وتكسبها احترام الآخرين. وقد لا تسعى إيران إلى تطوير قدراتها العسكرية في مجال الأسلحة التقليدية فحسب، بل تسعى أيضًا إلى تطوير قدراتها العسكرية في مجالات الأسلحة غير التقليدية منها النووية والكيميائية والبيولوجية، وتهدف إلى اكتساب مكانة بارزة لجعلها دولة كبرى في الشرق الأوسط. وهذا ينطبق على إيران التي تسعى إلى تعزيز موقعها على الساحة الإقليمية ، فضلًا عن التعزيز الفعال للقدرات العسكرية، والإصرار على بناء القوات المسلحة وتحسين أنظمة الدفاع والهجوم، إلى الحفاظ على قوات الردع التقليدية وغير التقليدية، إلى اعتماد استراتيجيات ردع صارمة تمكنها من تجاوز قدرات الصواريخ التقليدية، وأسلحة الغواصات، وإنشاء أسلوب إدارة جديد للمنظمة رداً على دورها في الخليج العربي وآسيا الوسطى؛ لإنّ القوة العسكرية تعتمد على قدرات التسلح[1]؛ لذلك سيتم تناول القوات العسكرية الإيرانية بكامل أقسامها وفروعها والقوة فوق التقليدية.

١ - القوات العسكرية الإيرانية

على الرغم من حقيقة الجهود الإيرانية لبناء قوة شاملة (اقتصادية ودبلوماسية واجتماعية وثقافية وعسكرية)، فإن طموحات إيران العسكرية تُعدُّ القضية الأكثر إثارة للجدل عند تقييم قدراتها الشاملة. ورغم أن الإيرانيين يواجهون صعوبات في تعزيز الجيش، سواء كانت قيودًا دولية أو عقوبات اقتصادية، كما أن الجيش الإيراني لا يزال بحاجة إلى التدريب وإعادة التأهيل وإعادة التنظيم ومجموعة متنوعة من الأسلحة المتقدمة، وفقًا لبيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)، وقد بلغ إجمالي ميزانية الدفاع الإيرانية لعام ٢٠١٨ أكثر من(١٣) مليار دولار أمريكي، واحتلت نفقاتها العسكرية المرتبة (١٨) على مستوى العالم. لكن طهران متخلفة كثيرا عن منافسيها في المنطقة مثل السعودية. حيث أن تكلفتها حوالي (٧٠) مليار دولار أمريكي، وإسرائيل(١٨.٥) مليار دولار أمريكي. أما الولايات المتحدة فليس لديها منافس مع أكثر من (٧٠٠) مليار دولار أمريكي، يقابل ذلك انخفاض الإنفاق العسكري لإيران.

وفي عام ٢٠١٩ ومن حيث القوة العسكرية الشاملة، احتلت القوات المسلحة الإيرانية المرتبة (١٤) على مستوى العالم من بين (١٣٧) دولة مصنفة في تصنيفات القوة النارية العالمية.

---

(١) شيماء جواد كاظم، السياسة الإقليمية الإيرانية وأثرها في المصالح الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٨، ص ص ٦١-٦٢.

وتمتلك إيران ما يقرب من(٥٢٣) الف من القوات النشطة و(٣٥٠) الف من قوات الاحتياط الأخرى، فضلًا عن(٩٠) الف من قوات الباسيج ولديها أكبر جيش دائم في الشرق الأوسط[١]. ورغم أن هذه القوة تتغير من وقت لآخر، لكن إيران تُعدُّ واحدة من أقوى خمس دول في المنطقة فحصلت على التصنيف (١٤) عالميًا و ثالث أقوى جيش في المنطقة[٢]. وتتألف القوى العسكرية الإيرانية من:

أ- القوة البرية:

يبلغ عدد الجيش النظامي الإيراني حوالي(٥٤٥)الف، من بينهم(٢٢٠)الف مجند، و(١٣٠)الف متطوع، و(١٠٠)الف جندي بري من الحرس الثوري. تتكون القوة البرية للجيش النظامي من خمسة جيوش، منها: (٤) فرق مدرعة، وفرقة مشاة ميكانيكية، و(٤) فرق مشاة، ولواء خاص واحد، وفرقتان هجوميتان، ولواء واحد محمول جواً، و (٦) أفواج مدفعية وعددًا غير معلوم بدقة من مجموعات الطيران[٣]. وتتمتع بـ (٣١) مركز قيادة أهمها مركزي القيادة في طهران، وتضم هذه المراكز (١٥) فرقة مشاة منها(٣) فرق قوات خاصة وبعض الألوية المستقلة ووحدة محمولة جواً. تشتمل معداتها على (١٦٦٣) دبابة قتال رئيسة، بما في ذلك (٤٨٠) T-72 و (١٥٠) M-60A1 و (٧٥) T-62 و (١٠٠) Mk3 Chief و Mk5 و(٥٤٠) (T-54) و(T-55) و (T-59) فضلًا عن (١٦٨) (M 47)و (M-48)، وكذلك بعض دبابات "ذو الفقار" محلية الصنع ، وهي نسخ قديمة طبق الأصل للطائرة الأمريكية (M-60)المتقاعدة في الجيش الأمريكي منذ أوائل التسعينيات. (٦٤٠) ناقلة أفراد مصفحة، بما في ذلك (٣٤٠) مركبة نقل مجنزرة و (٣٠٠) مركبة نقل بعجلات. (٦١٠) BMP1 و (٢) عربة قتال مشاة مصفحة. أكثر من (٨٠٠٠) مدفعية، بما في ذلك (٢،٣٢٢) مدافع هاوتز ذاتية الدفع مقطورة، وحوالي (١٥٠٠) قاذفة صواريخ، وأكثر من (٥٠٠٠) قذيفة هاون، فضلًا عن عدد كبير من

---

(١) دراجان ستافلجانين وبيت بومجارتنر، قوة إيران، مركز أمية للبحث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع ٢١/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر ١٠/١/٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي:http://www.umayya.org/articles

(٢) أقوى جيوش الشرق الأوسط ٢٠٢١.. الجيش المصري يطحن الإيراني والتركي يتصدر - ماذا عن السعودي؟، هيومن فويس، تاريخ زيارة الموقع :٢٨/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠٢١/فبراير/١٤، متاح على الموقع الآتي: https://human-voice.co/archives/61464

(٣) فراس عباس هاشم، تقدير موقف: الميزان العسكري الإيراني، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، العدد ٥، المجلد ٢، برلين، سبتمبر ٢٠١٩، ص٨٥.

المدفعية الميدانية. تشمل الكثير من الصواريخ المضادة للدروع صواريخ Malutka و Vagot و Tucson وطوفان١و ٢ (نسخة من Tau الأمريكي) [١].

تعمل إيران على تنفيذ مجموعة مهمة أخرى من التطورات العسكرية عبر تحسين قوتها الصاروخية. منذ الحرب الإيرانية العراقية، طوّرت إيران صواريخ باليستية في محاولة للتعويض عن عدم قدرتها على تحديث قوتها الجوية وقدراتها الدفاعية الجوية وتعويض اعتمادها على الطائرات المقاتلة الأمريكية القديمة، والاعتماد على الطائرات الروسية والصينية، أثبتت إيران في عام ٢٠١٩؛ أنها حققت ميزات كبيرة في قدرة الضربة التقليدية الدقيقة في كل من صواريخها الباليستية والمركبات الجوية القتالية غير المأهولة عندما نفذت ضربات دقيقة على قاعدة محتلة من الولايات المتحدة في العراق ومنشآت نفطية سعودية[٢].

وبذلك تعد القوات البرية هي الدعامة الأساسية للقوات المسلحة؛ لذلك أولى القادة الإيرانيون اهتمامًا خاصًا بهذه القوة وبذلوا قصارى جهدهم لإعادة الروح المعنوية لأفراد هذه القوة وتحسينها عبر توفير أحدث المعلومات للمقاتلين، بأحدث ما ممكن أن تصل إليه البلاد عبر مصانعها العسكرية[٣].

ب-القوة البحرية

منذ نهاية الحرب العراقية الإيرانية، أعطت إيران الأولوية لتحديث قوتها البحرية. وحصلت إيران على صواريخ من الصين، وبعض السفن الإضافية والغواصات الصغيرة من كوريا الشمالية، وغواصات من روسيا. تلقت إيران دعمًا تقنيًا ولوجستيًا مهمًا من باكستان، وتطورت خلال التدريبات البحرية، وأصلحت بعض السفن، واشترت سفنًا جديدة وصواريخ وغواصات من روسيا، وحسّنت موانئها وعززت نظام الدفاع الجوي. كما نفذت القوة البحرية تدريبات مشتركة مع القوة البرية، والقوة الجوية[٤].

---

(١) كل ما تريد معرفته عن قوة إيران العسكرية (١)،الجزيرة نت، تاريخ زيارة الموقع:٢٨/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر:١٠/١٠/٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://mubasher.aljazeera.net/news/reports/2

(2) Iran and the Changing Military Balance in the Gulf - Net Assessment Indicators, csis center for strategic international studies ,report, Burke,March26 2020, accessed on2021/8/28,at: https://www.csis.org/analysis/iran-and-changing-military-balance-gulf-net-assessment-indicators

(٣) محمد نجاح محمد كاظم الجزائري، الإمكانات العسكرية الإيرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٦٧.

(٤) أنتوني كوردزمان، قدرات إيران العسكرية...هل هي مصدر تهديد؟، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٢، أبو ظبي،٢٠١٤، ص ٣٥٨.

تهدف الخطة البحرية الإيرانية بشكل أساس إلى منع معارضيها من العمل بالقرب من المياه الإقليمية الإيرانية. لذلك، ينصب تركيز جهود التحديث البحري في طهران على تزويد الحرس الثوري الإسلامي بمنصات وأسلحة فتاكة بشكل متزايد، بما في ذلك الألغام والطوربيدات المتقدمة والغواصات الصغيرة وزوارق الهجوم السريع والسفن والصواريخ الساحلية المضادة للسفن، والتي تعزز بشكل أكبر الساحل الإيراني بأكمله؛ إلا أن طهران تعتزم أيضًا بناء بحرية استراتيجية بعيدة المدى. منظمة الصناعة البحرية والشركات التابعة لها هم المنتجون المحليون الرئيسون للمنصات البحرية للأسطول الإيراني. قامت هذه الصناعات بشكل أساسي ببناء عدّة سفن صغيرة عالية السرعة المجهزة بمدافع وصواريخ لفيلق الحرس الثوري الإسلامي. قامت إيران ببناء مخزون من مئات السفن الصغيرة، وتواصل طهران الاستثمار في إنتاج أسلحة منصة أسرع وأقوى ومعدات مجهزة بتكنولوجيا أكثر تقدمًا. بدأت إيران في إنتاج الغواصات محليًا بعد أن تلقت غواصة من طراز (Yono) من كوريا الشمالية في عام ٢٠٠٤ ومنذ ذلك الحين، طورت إيران غواصة ساحلية أكبر من فئة فتح، وكانت أول غواصة قامت بها شبكة إيرين في فبراير ٢٠١٩. كما تنتج إيران أيضًا مجموعة متنوعة من أنظمة الأسلحة البحرية، بما في ذلك صواريخ جو سطح والألغام والطوربيدات[١].

أما الأسطول الإيراني فيبلغ (٣٩٨) سفينة منها (٦) فرقاطات و(٣) فرقاطات و(٢٩) غواصة و(٢٠) سفينة دورية، أما الأسطول التجاري الإيراني فيضم (٧٨٥) سفينة و(٤) موانئ رئيسة و(٣١٩) مطارًا[٢].

ت- القوة الجوية

كما أن للجيش الإيراني (٥١٦) طائرة حربية، بينهم (١٦١) مقاتلة، بينهم (٩٩) مروحية، و(١٢) طائرة هجومية، وسعت إيران بثبات مخزونها المحلي من الطائرات بدون طيار عبر تطوير وإنتاج مجموعة واسعة من منصات الطائرات بدون طيار الفتاكة وغير الفتاكة، حيث عكست إيران هندسة الكثير من هذه الأنظمة استنادًا إلى الطائرات بدون طيار الغربية التي تم الاستيلاء عليها. يمكن تسليح بعض منصات إيران الحديثة بدون طيار مثل شاهد (١٢٩) ومهاجر (٦)، وهي قادرة على تنفيذ ضربات دقيقة جو أرض بذخائر صغيرة موجهة. وعلى الرغم من التقدم في تصنيع الطائرات بدون طيار، لا تزال إيران تعتمد على المحركات والمكونات

---

(١) دلال محمود، القدرات التسليحية النوعية لإيران في مواجهة فارق القوة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٨/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/أغسطس/٢٣، متاح على الموقع الآتي: https://marsad.ecsstudies.com/38097

(٢) أقوى جيوش الشرق الأوسط ٢٠٢١.. الجيش المصري يطحن الإيراني والتركي يتصدر - ماذا عن السعودي؟، مصدر سبق ذكره.

الغربية المصنعة لدعم إنتاج الطائرات بدون طيار، كما تعمل إيران على تطوير محرك محلي للطائرات بدون طيار لكنها تعاني من مشاكل الجودة[١].

ث-الحرس الثوري(الباسدران)

تسمى هذه القوات باللغة الفارسية "سباه باسداران ثورة إسلامية"، ومنذ انتصار الثورة الإسلامية في بداية الفترة، وبسبب طبيعة مهامها الأمنية والدفاعية التقليدية، حظيت باهتمام خاص من النظام، فضلاً عن تكوينه الأمني الخاص، بما في ذلك الاستخبارات وجهاز الاستطلاع[٢].

أنّ أعظم ما يميز الحرس الثوري هو الحماس والثورة والولاء المطلق لتعاليم الإمام الخميني، وهو مصدر قوة مهم بالنسبة له[٣]؛ لذا فإن عملية اختيار وتجنيد أعضائها تستند فقط إلى التزامهم الأيديولوجي تجاه النظام. ومن الناحية العسكرية، تعزز دور الحرس الثوري، خاصة في أثناء الحرب مع العراق، لذلك حاولوا تنقية عناصر الجيش وأيديولوجيته، ومنذ ذلك الحين؛ للحرس الثوري تأثير كبير في المؤسسات العسكرية الإيرانية، لسببين رئيسيين :

الأول؛ هو أن المؤسسة تسيطر على أهم أرشيفات إيران العسكرية، وأهمها أرشيفات الأسلحة غير التقليدية والصواريخ بعيدة المدى والبرنامج النووي الإيراني.

ثانياً؛ لا يقتصر دور المؤسسة على الأمن بل يمتد إلى الاقتصاد والإعلام والثقافة. يسيطر القادة والضباط السابقون في الحرس الثوري على مؤسسات اقتصادية وإعلامية وثقافية مهمة في المجتمع الإيراني، مما يجعلها شبكة ذات تأثير مهمة جدًا في المجتمع الإيراني وإحدى أهم جماعات المصالح فيه[٤].

ويرى بعض القادة الإيرانيين أنه هيكل أيديولوجي يصدر الثورة. فضلًا عن "لواء القدس" التابع للحرس الثوري، والمقاتلين بالوكالة الذين يحتلون موقعًا مهمًا بين عناصر القوة الصلبة الإيرانية. عبر تشكيل لواء القدس في عام ١٩٩٠ كوحدة من الحرس الثوري والاستفادة من العمليات في الخارج، أنشأت إيران شبكة من الجماعات المقاتلة؛ من أجل استخدام القوات الهجومية ضد أهداف إقليمية ودولية معينة. عادة ما يتم الحفاظ على سرية أنشطة لواء المدينة،

---

(١) أقوى جيوش الشرق الأوسط ٢٠٢١.. الجيش المصري يطحن الإيراني والتركي يتصدر - ماذا عن السعودي؟، مصدر سبق ذكره.

(٢) محمد صادق اسماعيل، إيران إلى أين ... من الشاه إلى نجاد..؟، العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦٤.

(٣) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٦.

(٤) فنسان الغريب، دولة الحرس الثوري وإجهاض الثورة الخضراء، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٩، ص ص٦٤-٧٢.

وهم يخضعون لأوامر أعلى هيئة لصنع القرار في إيران ويرفعون تقاريرهم مباشرة إلى كبار القادة[١].

ويمتلك الحرس الثوري جميع أنواع الأسلحة، وله وحدة مخصصة لقيادة القوات البرية والبحرية والجوية، ووحدة مخصصة لعلوم الفضاء، وقسم استخبارات خاص تابع لمكتب القيادة والتوجيه للحرس الثوري للإشراف المباشر. كما أن لديه شبكة كاملة من مصانع الذخيرة والأسلحة، وتلتزم بتوفير الأسلحة والمعدات العسكرية للحرس الثوري، وتطوير بعض الأسلحة والذخائر خاصة الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى[٢].

ج- قوات التعبئة والنفير (الباسيج)

تعرف قوات التعبئة الباسيج على أنها "جماعة عقائدية مسلحة إيرانية؛ وممولة مباشرة من الدولة، وتُعدُّ من الكيانات الأكثر تأثيرا في الحياة السياسية والأمنية والمجتمعية بإيران، كما تعد أداة عسكرية لحماية مصالح نظامها السياسي داخليًا وخارجيا"[٣]. ونشأت بقرار من الخميني في ٢٦ تشرين الثاني من عام (١٩٧٩)، وهي قوة شبه عسكرية تضم (٩٠) ألف عضو ويصل إلى أكثر من ذلك عند الحاجة لذلك، وتأتي أهميتها بعد الحرس الثوري، مثل العديد من المؤسسات ذات الصلة بإيران، تم تشكيل الباسيج أولاً كقوة تطوعية خلال الحرب العراقية الإيرانية قامت قوات التعبئة بأدوار كبيرة على صعيد الهجمات التي كانت القوات الإيرانية تشنها ضد القوات العراقية. لكنها أصبحت منذ ذلك الحين جزءًا راسخًا ومهمًا من الدولة[٤].

---

(١) عبدالله يغين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨٥-٨٦.

(٢) منال الريني، القوى الداخلية في المجتمع الإيراني(ملفات إقليمية)، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ٢٠/أكتوبر/٢٠١٥، ص ص ١٦-١٧.

(٣) الباسيج.. درع تحمي نظام الثورة الإيرانية، الجزيرة نت، تاريخ زيارة الموقع:٢٨/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٦/٢٦/٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/201

(٤) محمد نجاح محمد كاظم الجزائري، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٣-٤٤.

ثانياً: القوة فوق التقليدية

تمتلك إيران أسلحة غير تقليدية تتمثل في :

أ- الأسلحة الكيميائية والبيولوجية

منذ أوائل الثمانينيات، كانت إيران تنتج أسلحة كيماوية بشكل عاجل لمواجهة الجيش العراقي في أثناء الحرب مع العراق، واستغرقت إيران عدة سنوات للحصول سراً على قدر كبير من الدعم الخارجي والمواد الخام اللازمة لإنتاج مثل هذه الأسلحة. بحلول مارس (١٩٨٥)، كان لديها مصانع أسلحة كيميائية متوسطة الحجم في بارشين ودامجان، وبدأت إيران في اختبار صواريخ سكود ذات الرؤوس الحربية الكيميائية، وأنتجت غاز الكبريت وعوامل تسمم الدم، مثل سيانيد الهيدروجين، والفوسجين، وربما الكلورين. وتمت تعبئة الغاز في قذائف مدفعية وقنابل. ولم تتضح بعد قدرات الحرب الكيماوية الإيرانية الحالية، لكن من الواضح أن (إيران) لديها قدرة إنتاج أسلحة كيماوية ضخمة تقدر بـ (٢٥-١٠٠) طن سنويًا. ان الأسلحة الكيماوية تمنح إيران قدرات جديدة لردع دول الخليج والعراق ولردع الدول الغربية[١].

علاوة على ذلك، حثت إيران الخطى لتطوير قدرة إطلاق الأقمار الصناعية واختبارات مركبات الإطلاق المحتملة في ١٥ يناير ٢٠١٩، ٥ فبراير ٢٠١٩، ٢٩ أغسطس ٢٠١٩، و ٨ فبراير ٢٠٢٠ تشير إلى أنها قد تقوم بتطوير صاروخ باليستي عابر للقارات في المستقبل، وذكرت وزارة الخارجية الأمريكية أن إيران كانت في حالة عدم امتثال لاتفاقية الأسلحة الكيميائية في عام ٢٠١٩.أما بالنسبة لبرنامج إيران للأسلحة البيولوجية، فهي تواصل العمل الجاد للحصول على أنواع متطورة من الأسلحة البيولوجية ومواد إنتاجها؛ لأنها من أسلحة الدمار الشامل الفعالة، مما يمنحها قدرة ردع فائقة[٢].

خلال الثمانينيات، كانت قادرة على إنتاج مادة بيولوجية تسمى "الميكوتوكسين"[*]، وحصلت على نوعين جديدين من الفطر من هولندا وكندا يمكن استخدامهما في الإنتاج. في التسعينيات، أجرت إيران عمليات سرية تتعلق بأبحاث وإنتاج الأسلحة البيولوجية في سويسرا وألمانيا،

---

(١) حبيبة زلاقي، أثر المتغيرات الدولية على الدور الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط (فترة ما بعد الحرب الباردة)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة باتنة-١-، العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٧٦.

(2) Iran and the Changing Military Balance in the Gulf - Net Assessment Indicators, op.cit.

(*) السموم الفطرية هي " من المركبات الأيضية ذات الأوزان الجزيئية الواطئة نسبيا تنتجها مجموعة الفطريات الخيطية التي يمكن ان تلوث الغذاء البشري او الاعلاف الحيوانية وقد تم اكتشاف عدة أنواع من السموم الفطرية لعل أهمها الأفلاتوكسينات(Aflatoxins) والزيرالينون (zearalenone) والترايكونينات (Trichothecins) و (Ochratoxin) و (Rubratoxins) و (Ergot) وجميعها مركبات سامة تؤثر على الفعاليات الحيوية لجسم الكائن الحي بشتى الصور وربما تؤدي في نهاية المطاف إلى هلاكه اذا ماتناولها بمستويات تفوق الحدود التي اتفق دوليا على السماح بوجودها في المواد الغذائية ". للتفصيل: ينظر: شيماء جاسم السلطاني، السموم الفطرية (Mycotoxin)، محاضرة للمرحلة الرابعة، جامعة بابل، كلية العلوم، قسم علوم حياة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٩/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ١٥/١٢/٢٠١٨، متاح على الموقع الآتي: http://science.uobabylon.edu.iq/lecture

واستهدفت العناصر النشطة الأكثر فتكًا مثل الجمرة الخبيثة و السموم البيولوجية والبكتيريا التي تسبب مرض الحمى القلاعية[١].

ب- القدرات النووية

في بداية القرن الحادي والعشرين، ظهرت طموحات إيران النووية بوضوح، عندما صاغ المسؤولون الإيرانيون خطة طموحة لبناء محطات طاقة نووية ومنشآت وقود نووي في غضون ٢٠ عامًا، تمتد إلى عام ٢٠٢٠، وفي الحقيقة لم يتم الإعلان عن التفاصيل أو المحتوى، لكن الحكومة الإيرانية تكتفي بالإعلان أن الهدف الرئيس للخطة هو السعي لتحقيق قدرة المفاعل النووي الإيراني المخطط له لإنتاج حوالي ٦٠٠٠ ميغاواط من الطاقة النووية في السنة. وفي هذا الإطار، وقع الطرفان الإيراني والروسي اتفاقية في عام ٢٠٠١. وتنص الاتفاقية على قيام روسيا الاتحادية ببناء المزيد من محطات الطاقة النووية في إيران. واندلعت الأزمة النوويةعام ٢٠٠٢، عندما اتهم المسؤولون الأمريكيون إيران ببناء منشأتين نوويتين جديدتين في أراك وناتنز، لإنتاج يورانيوم عالي التخصيب استعدادًا لصنع أسلحة نووية. وقد تمحورت هذه الاتهامات على أن إيران كانت تعمل على إنشاء مصنع كبير لإجراء عمليات تخصيب اليورانيوم[٢].

وبذلك بات البرنامج النووي الإيراني مصدرًا للخلاف والجدل بين مختلف الأطراف الدولية، فقد سعت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون إلى محاولة إجبار إيران على كبح أنشطتها النووية وإلزامها بذلك، ألا أن كل الجهود الدولية والمفاوضات، والعقوبات الدولية الاقتصادية والسياسية، وعمليات التخريب السرية، والتهديدات العسكرية، عملت في أحسن الأحوال على تأخير تقدم برنامج إيران النووي[٣].

ت- الأسلحة السيبرانية

تتمتع إيران بميزات كبيرة في القدرات العسكرية غير المتكافئة، وتستخدم التكنولوجيا العسكرية منخفضة التكلفة للقيام بذلك؛ لموازنة قوة خصومها الأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية. وحدت العقوبات الدولية الناجحة من قدرة إيران على شراء أو تطوير التكنولوجيا المتقدمة في جميع المجالات تقريبًا. ومع ذلك، يمكن أن يكون لها قدرات إلكترونية بدائية والتي تسمح لها بشن هجمات أو التجسس على الخصوم، إلى حد كبير عبر التعليم الذاتي والوصول إلى الإنترنت مثل أسلحة الحرب التقليدية، يمكن أيضًا تحسين القدرات الإلكترونية وتطويرها

---

(١) عمر كامل حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٩.

(٢) عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٢، ص ٧٦.

(٣) ستار جبار علاي، البرنامج النووي الإيراني تحليل البعدين الداخلي والخارجي، العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ١٨٩.

بمرور الوقت عبر مراقبة تأثيرها على الأهداف. كما سنرى، لم تطور إيران مجموعة من القدرات الإلكترونية فحسب، بل تستخدمها أيضًا على نطاق واسع في التجسس والهجمات والسرقة. تريد إيران تطوير نسختها الخاصة من فيروس (Stuxnet) لمهاجمة وتدمير المعدات المعروفة باسم أنظمة التحكم الصناعية داخل منشآت البتروكيماويات المهمة لاقتصاديات خصومها. ومع ذلك، فشلت إيران حتى الآن في تطوير هذه القدرة، وركزت بدلاً من ذلك على تعطيل شبكات تكنولوجيا المعلومات لهذه الأهداف. يُعرف الفيروس الذي مكّن إيران من تنفيذ مثل هذه الهجمات باسم (شمعون)، وهو أداة جمع البيانات التي دمرت أنظمة تكنولوجيا المعلومات في أغسطس ٢٠١٢ ونوفمبر ٢٠١٦ وديسمبر ٢٠١٨[١].

فضلًا عن ذلك، في ٢٤ نيسان / أبريل ٢٠٢٠ ، تم تنفيذ هجوم منسوب لإيران على شبكة المياه الإسرائيلية، وقد تعرضت عدة منشآت تابعة لسلطة المياه الإسرائيلية لهجوم إلكتروني منسوب لإيران، تم التعامل معه عبر وحدة السايبر الإسرائيلية. وفقًا لتقرير الحادث الذي قدمته الدائرة، أخبر رئيس سلطة المياه رئيس دائرة شبكة تل أبيب أن منشأة تزويد المياه تعرضت لعدة هجمات إلكترونية دون التسبب في أي ضرر، نتيجة لذلك، تم تغيير كلمات مرور الأنظمة الرئيسية وفصل بعض الأنظمة عن الإنترنت، قالت إسرائيل إن الهجوم كان يهدف إلى تخريب أجهزة الكمبيوتر التي تتحكم في توزيع مياه الصرف الصحي ومضخات الكلور والمواد الكيميائية المستخدمة في عملية المعالجة[٢].

ونستنتج من ذلك؛ أن إيران لديها عناصر القوة الناعمة التي تجعلها مؤهلة لأداء دور فاعل في المنطقة العربية، على المستويين العام والرسمي. وحثها الغرب على شن حرب لكسر هذا الحاجز. ولا تختلف رؤى الأنظمة الإيرانية المتعاقبة؛ لذا فإن سعيها للتوسع على حساب هذا الجوار من ثوابت سياسة إيران. وقد أثبتت الحقائق أن استخدام إيران للقوة الصلبة في المناطق المحيطة بها، واستخدام بعض أدوات القوة الناعمة جاء بنتائج عكسية؛ لأنّه اتجاه تدخلي.

ختاماً؛ يمكن القول أنّه قد تفرض الحاجة على إيران توظيف القوة الناعمة أو توظيف أدوات القوة الصلبة، وهو ما يجعلها من متطلبات الواقع الإيراني في تحركات السياسة الخارجية، فيعتبر كلاهما مكمل للآخر، وقد يزيد من رصيد القوة الناعمة الإيرانية في الخارج عبر التدخل غير

---

(١) قدرات القرصنة السيبرانية الإيرانية، تقرير خاص، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، يناير ٢٠٢٠، ص ص ٥-٦.

(٢) أحمد بن علي الميموني، الجبهة النشطة: تداعيات المواجهة السيبرانية بين إيران وإسرائيل، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد الثاني عشر، السنة الرابعة، د. م، أكتوبر ٢٠٢٠، ص ٧٨.

العسكري باستخدام الموارد الصلبة بتوظيف القوة لخدمة أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، وفي الحديث عن أهداف السياسة الخارجية الإيرانية التي تستند إليها إيران في توجهاتها في السياسة الخارجية، قد تكون مرنة ومتغيرة بعض الشيء فيما يخدم مصالحها. في حين تكون مبادئها ثابتة لا يمكن تحييدها وذلك؛ لأنها نابعة من صلب النظام الإسلامي الذي وضع أسسه الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ لذا فإن تغيير رؤساء إيران وتبديل حكوماتها لا يعني التخلي عن الأهداف والمبادئ والأسس التي أرسى ثوابتها الإمام الخميني؛ وبذلك يمكن القول إنّ السياسة الخارجية الإيرانية ترتبط بمجموعة مؤثرات ترسم الإطار العام لها، إذ تحكم التفاعلات الإقليمية والدولية للجمهورية الإيرانية، فضلًا عن مدى وجود الفرص والتحديات التي تنسجم مع براغميتيها.

الفصل الرابع

الآفاق المستقبلية للسياسة الخارجية الإيرانية

الفصل الرابع

الآفاق المستقبلية للسياسة الخارجية الإيرانية

في دراستنا للسياسة الخارجية الإيرانية، ناقشنا العوامل التي أثرت فيها، وطبيعة صنع القرار السياسي الخارجي لإيران وآثاره ومصادره، عبر أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، وتحولاتها في ظل تناوب شخصيات مؤثرة في صنع القرار مما شكل انعكاساً لمعطيات داخلية وخارجية، وبناءً على النتائج والمعطيات، ونظراً لأهمية البرنامج النووي الإيراني في المنطقة، نعتقد أنه من الضروري التنبؤ بمستقبل سياسة إيران الخارجية وانعكاساتها الإقليمية والدولية المستقبلية. بناءً على معطيات علمية حول توجهات سياسة إيران الخارجية، وقوة البيئة الداخلية لإيران، والفرص والتهديدات التي تشكلها بيئتها الإقليمية والدولية، وهنا نتفق والكثير من الباحثين على انه ليس من السهل الحديث عن مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية لأسباب عدّة منها التغيرات في الوضع الداخلي، والعوامل الإقليمية، والعوامل الدولية التي تتسم بعدم اليقين. وعلى الرغم من هذه الصعوبات، يمكن أن نرسم مشهداً مستقبلياً/استشرافياً نحدد به فرص نجاح إيران في أدوارها الإقليمية والدولية من عدمه بمعنى آخر نحاول ان نقرأ سياسة إيران الخارجية عن طريق التأكيد على قوة نفوذها الإقليمي المتزايد الذي تعده ايران مساراً لدورها العالمي ومواجهة التحديات التي تحد من أداء هذا الدور داخلياً وإقليماً ودولياً ومن أجل بلوغ هدف الدراسة واستشراف المشاهد المستقبلية المتوقعة لسياسة ايران الخارجية سندرس تحليل تلك الفكرة عبر مبحثين يتناول: المبحث الأول: مشهد تطور وتزايد النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية، والمبحث الثاني: مشهد تراجع النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية.

المبحث الأول

مشهد تطور وتزايد النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية

إنّ استقراء واقع السلوك السياسي الخارجي لجمهورية إيران الإسلامية يبين إيران لديها القدرة على إدارة واقع التغيير الإقليمي الذي يعصف بالمنطقة التي هي جزء منها وبما يتوافق ومصالحها الاستراتيجية، و لديها القدرة على التغلب على التحديات الناجمة عن واقع التغيير وتقليل المخاطر على أهدافها الأمنية والاستراتيجية، وهو ما يسمح لها بالتحرك نحو رؤية أوسع ومساحات استراتيجية متعددة يمكن عبرها تحقيق طموحاتها في المنطقة، لإثبات هذا المشهد سنعمد إلى استعراضه في مطلبين: المطلب الأول: العوامل الداخلية الداعمة لتزايد النفوذ السياسي الخارجي والمطلب الثاني: العوامل الخارجية(إقليمية ودولية) الداعمة لتزايد النفوذ السياسي الخارجي.

المطلب الأول: العوامل الداخلية الداعمة لتزايد النفوذ الإيراني

إن استعراض المعطيات الداخلية لجمهورية إيران الإسلامية يظهر أن هنالك عدداً من العوامل الداخلية المتاحة التي سيقوم صانع القرار السياسي باستثمارها والاستفادة منها، من أجل زيادة النفوذ الإيراني وهي كالآتي:

أولاً: ثبات الدور الإقليمي في المدرك الاستراتيجي الإيراني

يرتكز أداء إيران على المستويين الإقليمي والدولي على ركيزتين أساسيتين: الأولى المصلحة، والثانية الأيديولوجيا، وتميل إيران إلى الاعتماد على هذين المتغيرين لبناء دور إقليمي يتماشى مع موقعها في المنطقة، وهو ما سيساعد إيران حتى المستقبل القريب في تحقيق هدفها الأساس، وهو التفاعل مع متغيرات المنطقة لخدمة مصالح سياستها الخارجية. فعند تحليل لغة الدور بدلالة الدولة القائد ترشدنا هذه الحقيقة إلى أن إيران لازالت تسلم على وفق منطق عقلها الاستراتيجي، بمبدأ انتشار القوة في نطاق البيئة الاستراتيجية الإقليمية، القدر الذي ضمن لها بأن تكون دولة متوسعة ومتنفذة ومهيمنة على الكثير من ملفات المنطقة وفي صياغة العديد من النظريات على أساس عناصر القوة الجيوبوليتيكية، التي عبرت عن إمكانية التطلع للعمل من أجل بناء المجال الحيوي الإيراني[1].

([1]) جاسم محمد حاتم، دور القوى الإقليمية الفاعلة بمنطقة الشرق الأوسط في خلق التوازن الاستراتيجي بعد عام ٢٠٠٣ إيران نموذجًا، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١٣، المجلد ٤، برلين، أيلول، ٢٠٢١، ص ٨٨.

ولعل ما نشهده اليوم من نفوذ إيراني يمتد إلى شرق المتوسط يدل على استقرار الرؤية المستقبلية لاستراتيجية إيران في الاعتراف بتوسع النفوذ الذي حققته الإمبراطورية الفارسية منذ آلاف السنين؛ لذلك ليس من المستغرب أن يكون للإيرانيين توجه خاص لفرض أنفسهم عبر (القتال الاستكشافي) خارج حدودهم ومناطق نفوذهم، وهذا ما يتم اتباعه في السياسة الإيرانية الحديثة، والذي يتم التعبير عنه في دعم الحلفاء. لذلك؛ لا يزال القادة الإيرانيون فخورين بدولتهم بما لديها من قدرات قوية سمحت لهم لتبوء سلم القيادة التي أثبتوا فيها كيف ينبغي أن تكون طهران في الشؤون الإقليمية[١].

إنّ التوجه الإيراني في المنطقة يعتمد على عدّة من الاتجاهات التي توفر الفاعلية والمرونة في الأداء، مما يساعد على تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة، التي تهدف إلى السيطرة على مناطق مهمة وجعل إيران قوة إقليمية فاعلة ومؤثرة في مجمل القضايا الإقليمية والدولية. يستند ذلك إلى خصائص التفكير الاستراتيجي العسكري، الذي يعتمد على تحقيق الاستقلالية و الاعتماد على الذات تكتيكيًا واستراتيجيًا. والحقيقة أن إيران كانت سائرة في هذا الاتجاه؛ لأنها تسعى باستمرار إلى استخدام قدراتها المادية والمعنوية لجعله حقيقة مفروضة على المجتمع الدولي[٢].

يجسد هذا الاتجاه سياسة التدخل المباشر أو غير المباشر في مختلف القضايا الإقليمية والدولية، ويستخدمها لشرح الصراعات الجيوسياسية بين إيران والقوى الإقليمية والدولية الأخرى. في الوقت نفسه، يمكننا أن نرى شكل العلاقة للقوة الدافعة للأداء الاستراتيجي لإيران وهي العقيدة التي لها مجموعة متنوعة من العوامل التي تؤثر على سلوك وموقف صانعي القرار والمنفذين للسياسات، وتأثير هذه القوة لتفعيل الأداء في الممارسة العملية، ويتبنى القادة سياسات تدخليه لتحقيق أهدافهم المرجوة، حتى لو أدت ضماناتها إلى صراعات وحروب مع دول أخرى. والواقع أن الشكل الحديث لأداء إيران الاستراتيجي متجذر في اتجاه الثورة الإسلامية منذ بدايتها ودستور إيران وبرنامجها السياسي، ورؤيتها الاستراتيجية ووثائقها الرسمية، التي حولت هذه البرامج السياسية والرؤى الاستراتيجية والوثائق الرسمية بعضها إلى دساتير غير رسمية و بعضها إلى استراتيجيات عالمية وخطط عملية لتحقيق هذه الطموحات ضمن جدول زمني واضح؛ وبذلك

([1]) Jakub Hodek, Miguel Panadero, Iran Strategic Report, Center for Global Affairs / Strategic Studies, University of Navarra, Navarra, Spain, 2019,p.11.

([٢]) نصر محمد علي، الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٠/١٤، تاريخ النشر: ٨ كانون الأول ٢٠١٥، متاح على الموقع الآتي: https://www.mcsr.net/news101

يمكن القول إن لإيران رؤية استراتيجية لضبط أدائها في البيئة الاستراتيجية الخارجية، وهذه الرؤية نتاج ثقافة إيران السياسية[١].

وبذلك وتحت أي قيادة يمكن تخيلها، ستسعى إيران للقيام بدور مهم في الشرق الأوسط الذي تمثل فيه القيادة الإقليمية نوعًا من التراث الإمبراطوري الذي يستمر إلى مُدد تاريخية بعيدة، وقد تم تعزيز هذه الرؤية الاستراتيجية وهذا يمثل الظروف الطبيعية لتجلي الذات الإيرانية[*] في العصر الحديث، إذ يتم الاستدعاء المتعمد لتراث البلاد بوصفها وريثاً للإمبراطورية الفارسية القديمة وحضارتها العظيمة، وتوظيفها في خدمة الرؤية الاستراتيجية الإيرانية المعاصرة التي تؤمن نخبها اليوم باستحقاق إيران الإمبراطوري، ولا زالت هذه الرؤية تلوح في الأفق لشعبها ولقيادتها على حد سواء[٢].

وعند التحقيق في وتيرة الدور القيادي للجمهورية الإسلامية الإيرانية أمام المسلمين، فيُعدُّ أن العقيدة الاستراتيجية وريثة شعب لطالما سعت بلاده للحصول على مكانة عظيمة طوال تاريخها؛ لأنّها تتمتع بأقوى تأثير في أرشيفات الشرق الأوسط المهمة، ولاسيما في قضايا الصراع في سوريا والعراق و لبنان واليمن وفلسطين[٣].

([١]) حاتم يوسف أبو زايدة، الظاهرة الإسلامية في المشرق العربي والمستقبل، أي-كتب شركة بريطانية، ط ٢، لندن، ٢٠١٨، ص ١٩٤.

([*]) يعتقد مراقبو الشؤون الإيرانية أن الذات الإيرانية بمنظورها القومي، تمثل أساسًا متينًا مفروضًا على الإدراك الاستراتيجي لإيران. كما صرح الشاه في شأن سياسته الخارجية التي تركز على" القومية الإيجابية كسياسة تقوم على أعلى حد من الاستقلال السياسي والاقتصادي المنسجم مع مصالح البلد" لا تعني هذه السياسة أننا لا نتحد أو نتراجع إلى زاوية معينة، ولكننا نوقع أي عقد مفيد لنا، بغض النظر عن متطلبات أو سياسات الدول الأخرى". وهو ما يوجه الجمهورية الإسلامية في صياغة استراتيجيتها للسياسة الخارجية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وعلى الرغم من نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، التي تمثل نظامًا سياسيًا يختلف من نظام سياسي إلى آخر في إيديولوجيتها وقيادتها وطبيعتها ومبادئها وسياستها الخارجية. لكن هذا لم يمنع وجود خط صلب (ثابت) يربط سياسة إيران الشاهنشاهية قبل الثورة، وإيران الجمهورية الإسلامية بعد الثورة. للتفصيل ينظر:

Brian Katz, Confronting the axis : Is the US prepared for a regional war with Iran and its allies?, Defense News, Virginia, 24 October 2018, p.1.

([2])Suzanne Maloney, The Roots and Evolution of Iran's Regional Strategy, Issue Brief, Brent Scowcroft Center On International Security, Atlantic Council, Washington, 2017, p.2.

([3]) Penelope Kinch, The US - Iran Relationship, The Impact of Political Identity on Foreign Policy. 1.B.Tauris & Co.Ltd. London. New York.2016,p.26.

وقد دفعت موجة الثورات التي شهدتها المنطقة العربية بعد ٢٠١١ إيران إلى إيجاد وضع استراتيجي جديد يتماشى مع وضعها الإقليمي، ثم السعي لبناء جسر تعاون مع النظام الجديد وبناء أذرع جديدة في المنطقة لسياسة إيران الخارجية من أجل القيام بكل ما هو ممكن. لتوسيع نفوذها في المنطقة، فضلًا عن السعي لاستغلال الثغرات وتعزيز أماكن نفوذها وتقويتها أيديولوجياً ومالياً للضغط على المجتمع الدولي ومنع أي خرق يمس الجانب الإيراني في المنطقة، كما سعت للاستفادة من ضعف الأدوار العربية في المنطقة. وسيسهم هذا الأمر في زيادة الأدوار الإقليمية الإيرانية على مجريات الأحداث في المنطقة؛ وذلك نتيجة لقيام إيران بتوظيف ممكنات قوتها للقيام بدور القوة الإقليمية المهيمنة[١].

ثانيًا: سيطرة النخب المحافظة أو(تيار المحافظين)

يُعدُّ المحافظون الإيرانيون وخاصة الحرس الثوري، من بين أشد المعارضين للاتفاق النووي لعام ٢٠١٥. وقد أدّى الاتفاق دورًا في المرحلة التي سبقت تولي الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) منصبه لتعزيز مكانته ودور الإصلاحيين، لكن بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي في ٨ مايو ٢٠١٨، تزايدت الضغوط الأمريكية وفرض الحظر وتصنيف الحرس الثوري كـ "منظمة إرهابية أجنبية" مما أدى إلى تعزيز موقف الحرس الثوري وأنصاره المحافظين الذين طالبوا بالانسحاب من الاتفاق النووي، مثل رئيس مجلس الوصاية المحافظ (أحمد جنتي) وانتقد حكومة روحاني لعدم انسحابها من الاتفاق النووي، وذكر في ١٧يناير٢٠١٩ "في النهاية سنحرق الاتفاق النووي"[٢].

واقتصاديًا، يرفض الحرس الثوري والمحافظون الاتفاق بسبب المخاوف من دخول شركات استثمارية أجنبية للسوق الإيراني، مما يهدد الاقتصاد القومي الإيراني ويضر بالشركات الوطنية، فهم يطالبون بتبني (الاقتصاد المقاوم) الذي أعلن عنه المرشد الأعلى للثورة (علي خامنئي) منذ عام ٢٠١٢، أذ يقوم مبدأ هذا الاقتصاد في الأساس على الحد من اعتماد إيران على العناصر الخارجية(الأجنبية) والعمل على تطوير الاكتفاء الذاتي معتمدًا على الخبرات والشباب الإيراني، وسياسيًا، واصل الأصوليون(المحافظين) في إيران، بقيادة القائد الأعلى (علي خامنئي) سعيهم لاكتساب القوة في الانتخابات النيابية في فبراير ٢٠٢٠، وبذلك استعاد المحافظون السيطرة

---

(١) جاسم محمد حاتم، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩.

(٢) أحمد حسان عرنوس، الدور المركزي للحرس الثوري الإيراني-دراسة في مواقف المحافظين والإصلاحيين، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٥، تاريخ النشر: ١٩/أغسطس/٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: http://www.acrseg.org/41306

الشاملة على البرلمان الإيراني. وفي الوقت نفسه، فقد عززت أزمة كورونا والمواجهة المستمرة مع إدارة الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) مكانة الحرس الثوري، الذي يواصل تصعيده وتدخله في إدارة الدولة وشؤونها الاقتصادية، فضلًا عن الاستفادة من ضعف الحكومة أن هذه الاتجاهات والعوامل والجهود لخامنئي في ضمان سيطرة المحافظين بعد خروجه من المشهد السياسي[١].

وذلك يعني إن المحافظين والحرس الثوري يرفضون دعوات الإصلاحيين في العودة للتفاوض مع الولايات المتحدة أو عقد اتفاق جديد، قد يؤدي لتقديم تنازلات جديدة، خاصةً بعد إخفاق وتدهور الظروف الاقتصادية والتهديدات الأمريكية في الخليج العربي، وقد يتطلب الاتفاق أو التفاوض تقديم تنازلٍ في برنامج الصواريخ الباليستية أو تقويم السلوك الإقليمي لإيران في المنطقة.

وقد شكلت انتخابات ٢٠٢١ نقطة تحول، إذ تم استبعاد بعض من المرشحين من رموز التيار الإصلاحي والمحافظين المعتدلين، وهذا يعكس توجه النظام الايراني نحو تكريس التيار المحافظ المتشدد وهيمنته في السيطرة على جميع منتديات السلطة في إيران، وتشكيل حكومة متناغمة مع توجهات المرشد الأعلى "علي خامنئي" ومتعاونة مع الحرس الثوري، ولجنة الشورى التي يسيطر عليها "المحافظون"، ما يعني أن إيران على أعتاب جبهة سياسية وعسكرية توحد القوى المختلفة[٢].

وبذلك قد نشهد تحولًا شاملاً في النظام السياسي الإيراني، بما في ذلك مجالسها وحكومتها التنفيذية، إلى نهج ورؤية واحدة تتمحور حول السلطة المطلقة من أجل تنفيذ أوامر المرشد الأعلى ودائرته المقربة من صانعي القرار. ويعزز ذلك تعيين الرئيس الإيراني (إبراهيم رئيسي)، القائد السابق في الحرس الثوري، ورئيس لجنة تنفيذ أوامر الإمام الخميني (ستاد)، والسياسي (محمد مخبر دزفولي) نائبًا لرئيس الجمهورية، وهو مدرج على القائمة السوداء من قبل الولايات المتحدة. ومما يثير الغرابة أن قدم المشرعون الإيرانيون تصويتًا بالثقة لـ (١٨) من أصل (١٩) وزيراً اقترحهم الرئيس رئيسي، ومعظم الوزراء الجدد مرتبطون بـ "المحافظين". عند تشكيل الحكومة الإيرانية الجديدة، اختار رئيسي بشكل أساسي المرشحين المرتبطين بـ "المحافظين"، وكان بعضهم قد عمل

---

(١) سيما شاين، راز زيمت، معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي – إيران هي التهديد الأساسي لأمن إسرائيل، موقع جاده إيران، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٥، تاريخ النشر: ٢٧ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://jadehiran.com/archives/23706

(٢) أشرف عبدالعزيز عبدالقادر، "انتخابات الرئاسة الإيرانية ٢٠٢١ ... المحددات وفرص المرشحين والتداعيات المحتملة"، تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، ٢٠٢١، ص ٢٥.

في ظل إدارة الرئيس الأسبق (أحمدي نجاد). ولم يتم تضمين أي امرأة في حكومة (إبراهيم رئيسي) المكونة من (١٩) عضواً. وهذا ما أثار مخاوف من أن رئيسي قد يسعى لتقويض حقوق المرأة. كما أن قائمته لم تتضمن أي مرشح سني. مما قد يشير إلى أن الحكومة الحالية ستعمل على توسيع فجوة الطائفية والتحيز الجنسي بين الإيرانيين عبر ممارسة التمييز الواضح. ولقد أكد رئيسي أمام الجميع أنه وصل إلى السلطة لإحياء حماسة وروح الثورة ولترجمة الخطاب الثوري إلى واقع. كما أكد أنه سيظل متمسكًا بمبادئ الثورة وقيمها الأيديولوجيا[١]. ومع أهمية تلك المؤشرات فإنّ النهج البراغماتي الذي اختطه النظام السياسي في إيران. قد يقوض كل تلك التوقعات وقد يكون صعود المحافظين نوعاً من المناورة السياسية الموجهة نحو الخارج اكثر من كونها رسالة تشدد موجهة للداخل الإيراني .

المطلب الثاني: العوامل الخارجية الداعمة لتزايد النفوذ الإيراني

أن العوامل الداعمة لتزايد النفوذ الايراني لا تقتصر على العوامل الداخلية بل أن للعوامل الخارجية دوراً لا يقل أهمية وهذا ما يمكن نلمسه عبر الآتي:

أولاً: قوة نفوذ حلفاء إيران في المنطقة

ينتشر نفوذ إيران عبر لبنان وسوريا والعراق وفلسطين وأفريقيا ودول آسيوية في مناطق مختلفة، ومن أبرز الحلفاء الإقليمين والدوليين.

(1) Ahmed Daifullah algarni, Ebrahim Raisi: Ambiguous Future for Iran's Foreign Policy, International Institute for Iranian Studies, Riyadh, 16 Sep 2021, p.7.

١ - حزب الله في لبنان(*)

أُسس الحزب سياسياً في عام ١٩٨٥، ولكن نشأته الفعلية في العام ١٩٨٢[١]. لتصدير ثورة إيران الإسلامية ومحاربة القوات الإسرائيلية التي غزت لبنان في العام ذاته واقترن اسمه إلى حد كبير بالصراع مع إسرائيل. ونما الحزب ليصبح أقوى على مدى العقود الأربعة الماضية[٢]. ويُعدُّ الحليف القوي لإيران، وكان انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩ بقيادة الخميني دافعًا قويًا لنموه، لارتباطهِ مذهبيًا وسياسيًا في إيران، وأمداده بمنظومة دقيقة من أنظمة التسليح والصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيار[٣]. كما يقدم حزب الله المساعدة فيما يتعلق بالشؤون العسكرية، لديها جمعيات مثل الشهيد والجرحى تدير المدارس والمستشفيات وضمان الوصول إلى الموارد مكرسة لمساعدة أسر الشهداء الجرحى والأسرى والمفقودين. تشير هذه الأمثلة القليلة أن مهمة حزب الله ليست عسكرية سياسية فقط، ولكن أيضا الاجتماعية والاقتصادية والدينية، هذه الممارسة من التعبئة الجماهيرية يوفر لحزب الله مساحة واسعة الدعم والمصداقية الدينية

(*) تعود أصول حركة "أمل الإسلامية" إلى الحركة الأم "أمل" التي أعلنها بعض أهم قادتها، وهي ليست الاسم الرئيسي لـ "حزب الله"، لكنها من نواتها التي جاءت منها فروع في وقت لاحق. وهذا لا ينعكس فقط في أفواه بعض الناس في حزب الله بعد صعود حزب الله، ولكن أيضًا دور إيران في دعم ثورة "أمل الإسلامية" ضد "أمل اللبنانية" يثبت ذلك ، وأعلن علنًا أن فقهاء الحوزة المطلقة وطلابها تعلموا ذلك وقد استفاد النمو السياسي من عدد من العوامل، منها: التوسع في نطاق نموه الهائل، الذي بدأ يحصد ثمار العمل الشاق طويل الأمد في الحوارات والمدارس وفي المساجد والحسينيات؛ أيدت إيران بشدة فصيل رجال الدين المدافع عن خط "الجمهورية الإسلامية" في لبنان، تلاه تراجع نسبي لدور حركة "أمل" في الساحة الشيعية. أسهمت هذه العوامل وغيرها في الحملة المعلنة لحزب الله، الذي أراد مؤسسه أن يكون اسمه مستوحى من آية قرآنية كريمة. للتفصيل ينظر: عبد الاله بلقزيز، حزب الله من التحرير إلى الردع (١٩٨٢-٢٠٠٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣٧. وقد يتلقى حزب الله اللبناني الدعم من إيران وتصنفها الولايات المتحدة على أنها إرهابية أجنبية منظمة (FTO) وقد وصف نفسه بأنه زعيم المقاومة الإسلامية لإسرائيل ونفذ العديد من الهجمات ضد الإسرائيليين. للتفصيل ينظر: Carla E. Humud, Lebanese Hezbollah, the Congressional Research Service (CRS), IF10703, newyourk, 1 Feb 2021, p.1.

(١) علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله؟، مكتبة الإمام البخاري، ط٢، ٢٠٠٦، ص ١٠.

(٢) كيف وسع حزب الله تغلغل إيران في دول الشرق الأوسط؟، رويترز، تاريخ زيارة الموقع: ٢٦ /١٠/٢٠٢١، تاريخ النشر: ١٦ أكتوبر ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2

(٣) زاهر علي، تعرف على حلفاء إيران في المنطقة، تقرير، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ البث: ٢٠٢٠/١/٩.

والسياسية والموارد لتحقيق أهدافها[١]. فضلًا عن ذلك صنع وجود حزب الله في الحرب السورية توترات لم تكن موجودة منذ نهاية الحرب الأهلية، التي انتهت رسمياً باتفاق الطائف في أوائل التسعينيات. أدى نفوذ حزب الله المتنامي داخل لبنان أيضًا إلى شعور بالقلق والترقب نما في السنوات الأخيرة[٢].

٢-حركة انصار الله في اليمن

منذ عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢، بدأ دور إيران الإقليمي يتغير خلال انتفاضة الربيع العربي. وزاد دعم طهران للحوثيين في تلك الفترة، رغم أن إيران لم تكن طرفاً في المفاوضات التي أدت إلى استقالة (علي عبدالله صالح)[*]. فبعد الإطاحة به، تحول (علي عبد الله صالح) إلى الجمهورية الإسلامية حيث كان يحسب احتمالات العودة إلى السلطة، وربما أدّى الإيرانيون دورًا في تشكيل شراكة انصار الله و(علي عبدالله صالح) التي أدت إلى الحرب الأهلية [٣].

وهنالك العديد من الدوافع تجعل إيران تتدخل في اليمن، إذ ترى إيران في الصراع اليمني وسيلة لمنع السعودية من نقل السلطة إلى أجزاء أخرى من المنطقة، ومنع السعودية من التصعيد في سوريا. وانها تحمي الإسلام "الشيعي" وتعتبر كنقطة مرجعية للحركة "الشيعية" للعديد من أنحاء العالم عبر تمويل البرامج أو الدعم السياسي؛ لذلك تعمل إيران على تحقيق هدف توسيع "الهلال الشيعي"، ومما زاد الاهتمام الإيراني موقع اليمن الاستراتيجي المطل على خليج عدن والبحر الأحمر ومضيق باب المندب، فإيران تسعى لدخول هذه المساحات المائية عبر الممرات البحرية الدولية[٤].

([1]) Armenak tokmajyan, Hezbollah’s Military Intervention in Syria Political choice or religious obligation?, Approaching Religion, Vol. 4, No. 2, Helsinki, 8 December 2014, P.108.

([٢]) نقلاً عن: أحمد حسين، قراءة في استراتيجيات حزب الله صراع الأيديولوجيات والتحالفات الإقليمية، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، د. م، ١ يناير ٢٠١٨، ص ١٥.

(*) رئيس الجمهورية اليمنية الاسبق (١٩٩٤-٢٠١٢).

([3]) Gerald M. Feierstein, Iran's Role in Yemen and Prospects for Peace, Middle East Institute, Washington, 6 December 2018, p.1.

([٤]) مبروك ساحلي، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على أزمة اليمن، دراسات الشرق الأوسط، جامعة أم البواقي، العدد ٢، المجلد ١٢، الجزائر، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٤٦١.

٤-حركة الجهاد وحماس[*] في غزة

بعد عملية السلام في الشرق الأوسط (مؤتمر مدريد) تحديدًا عام ١٩٩١، وجدت إيران في الفصائل الفلسطينية المسلحة الرهان الذي يمكن تستند إليه الاستراتيجية الإيرانية لاحقًا، وفي مقدمة الفصائل الفلسطينية حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس عبر الدعم المالي والسلاح[١]. وقد اختلفت حماس مع إيران بعد انتفاضات الربيع العربي عام ٢٠١١، وخسرت ملايين الدولارات في شكل مساعدات شهرية، لكن طهران واصلت دعمها العسكري للجناح العسكري لحركة حماس، وتصاعدت التوترات في غزة منذ أن استهدفت إسرائيل اغتيال قيادي في حركة الجهاد الإسلامي، مما أدى إلى اندلاع قتال قصير الأمد، وظلت حماس التي كانت تتفاوض على تهدئة مع إسرائيل عبر وسطاء مصريين[٢]. وعليه فأن إيران تسعى إلى إقامة كيان مرتبط بإيران في الساحة الفلسطينية؛ وعلى الرغم من أن حماس والجهاد الإسلامي يحظيان بدعم إيراني قوي، إلا أنهما يخوضان نقاشًا مستقلًا عن سياسة إيران؛ ولذلك، منعطف حساس، كموقف القائمين على إدارة الأرشيف الفلسطيني في إيران بالاستثمار في الأرشيف عبر إنشاء مجموعات مرتبطة بإيران في الأراضي الفلسطينية، أدّت إيران دورًا واتجاهًا رئيساً في تأسيسها وتحديد هويتها[٣].

٥-دعم "الفصائل الولائية" في سوريا

بعد أن بدأت احتجاجات الشعب السوري ضد النظام عام ٢٠١١، مباشرة بدأت الأنشطة الإيرانية في سوريا بشكل واضح. تمثل هذا الحدث في البداية في توفير الخبرة العسكرية لقمع الاحتجاجات، وتم توسيعه لاحقًا ليشمل الدعم العسكري واللوجستي لدعم الشيعة ومصالحهم الخارجية وفقًا لسياسة إيران الخارجية. وقد استخدمت إيران حماية "المقدسات الشيعية" ذريعة

(*) "تعد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أبرز الحركات المعبرة عن الخط الأيديولوجي في الساحة الفلسطينية فالإسلام منهجها ومنه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها ومنه تستلهم ترشيد خطاها، قامت الحركة بتوزيع بيانها التأسيسي في كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٧، إلا أن نشأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينيات من القرن الماضي، إذ هي امتداد لجماعة الإخوان المسلمين". للتفصيل: ينظر: وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ١٩٩٤-٢٠٠٦ م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر بغزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٠، ص ٣١.

(١) زاهر علي، مصدر سبق ذكره.

(2)Tom Herbert, op.cit.

(٣) فاطمة الصمادي، "حماس" و"الجهاد" تعيدان توصيف العلاقة مع إيران (قراءة تحليلية)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٧ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥، ص ١٠.

لتشكيل جماعات موالية لها في سوريا[١]. عبر التحالف مع نظام الأسد ناهيك عن نشر حزب الله اللبناني الآلاف من مقاتليه في سوريا؛ وذلك بدعم من الحرس الثوري الإيراني. وقد فتحت الحرب الأهلية السورية الباب أمام التدخل العسكري الإيراني لدعم حليفها بشار الأسد، مما مكنها من تأمين ممر واسع يوسع نفوذها إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وإلى حدود إسرائيل. وعززت إيران قدراتها العسكرية في سوريا عبر تدخل حزب الله وجماعات أخرى تضم مرتزقة من باكستان وأفغانستان والعراق تسمى لواء "فاطميون" ولواء "زينبيون"[٢].

٦-إيران و فنزويلا (محور الوحدة)

تُعدُّ فنزويلا هي أول وأقوى حليف لإيران في القارة الأمريكية، وقد قام رئيس فنزويلا السابق (هوغو تشافيز) ورئيس إيران الأسبق (أحمدي نجاد) ببناء علاقاتهما، وكثيرًا ما صرحا أنهما يهدفان إلى القضاء على "الإمبريالية الأمريكية". وقد بدأ البلدان في تنفيذ عدد من المبادرات والاتفاقيات بشكل مشترك ففي ٦ يناير ٢٠٠٧، أعلن البلدان عن إنشاء صندوق مشترك للاستثمار في الدول الأخرى لتوسيع التعاون الاقتصادي، بدءًا من إنشاء مصنع ألبان في فنزويلا إلى تشكيل شركة نفط، من أجل التخلص من الصعوبات التي يواجهها كلا البلدين وبذلك أعلن الرئيسان "محور الوحدة" ضد إمبريالية أمريكا الشمالية[٣]. وأن إيران ستسعى جاهدة لبقاء نظام الحكم في فنزويلا؛ لأنَّ ذلك يؤثر على حزب الله الإيراني في أمريكا اللاتينية الذي يعتمد بشكل كبير على "نظام (نيكولاس مادورو)[*]. ولن يكون قادرًا على العمل بحرية في حال تولي (جوايدو) الموالي للولايات المتحدة قيادة البلاد كما كان في عهد نيكولاس مادورو، وهذا يعني أن تغيير القيادة الفنزويلية سيضر بمصالح إيران وحزب الله في الغرب[٤].

---

(١) أحمد سلوم، خريطة انتشار الميليشيات الإيرانية في سوريا والعراق، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٠/٣٠، تاريخ النشر: ٨ مايو ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://iranwirearabic.com/archives/4061

(2) Nizar Abdel-Kader, The Future of Iran's Presence in Syria, Emirates Policy Center, Abu Dhabi, 23 Feb 2021, p-p 1-2.

(3) Parisa Hafezi, Iran, Venezuela in "axis of unity" against U.S, Reuters,2 July 2007, accessed on 30/10/2021,at:https://www.reuters.com

(*) الرئيس الحالي في فنزويلا تولى المنصب منذ (٢٠١٣- حتى الآن)

(٤) صدفة محمد محمود، مخازن التهديد: لماذا يتمدد الصراع الأمريكي – الإيراني إلى أزمة فنزويلا؟، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٠/٣٠، تاريخ النشر: ٢٤ يونيو، ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4814/.

ثانيًا: عدم فاعلية الحكومات العربية للحد من نفوذ إيران

أذ ما استقرأنا التأريخ على مدى ٤٠ سنة لم تستطيع الحكومات العربية تقييد أو تحجيم مساعي إيران في المنطقة او ردع النفوذ الإيراني، بل قبلته إلى حد كبير واستوعبته في عدد من المجالات الحرجة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ولا سيما في لبنان، والأراضي الفلسطينية، والعراق وسوريا واليمن[١].

على الرغم من مساعي بعض الدول العربية في محاولة عرقلة النفوذ الإيراني في مناطق نفوذه، ألا أن تلك المحاولات قد باءت في الفشل، مثال ذلك؛ في ١٣ مارس ٢٠١٩، زار الوفد السعودي الرسمي برئاسة وزير التجارة والاقتصاد ماجد القصبي العراق، أذ اكتسبت زيارة الوفد السعودي طابعًا اقتصاديًا، وكان ينظر إلى الزيارة وطبيعة ملفاتها على أنها محاولة من الرياض لمزاحمة إيران في العراق، وتقليل اعتماد العراق على إيران في توفير احتياجاته من الكهرباء والمشتقات البترولية والمنتجات الزراعية والمواد الخام على أمل أن تنجح المملكة العربية السعودية في تشديد العقوبات الأمريكية على إيران، وحرمان طهران من الأموال العراقية التي تحصل عليها من هذه السلع والخدمات، وإقامة قاعدة نفوذ في العراق، أو على الأقل منع إيران من استخدام العراق كمنطلق ضد المملكة. وقد خططت المملكة العربية السعودية لتحقيق أهدافها في العراق، لا سيما عبر نهج تكتيكي للتنافس مع إيران على النفوذ، بما في ذلك التواصل بشكل أساس مع النخب السياسية الشيعية وتعزيز العلاقات الاقتصادية. إذ واجهت هذه المحاولات شكوكًا من بينها قناعة صناع القرار في بغداد بأن الانفتاح السعودي المفاجئ هو ضمن لعبة أو مشروع إقليمي أمريكي في المنطقة والعراق بشكل خاص إلى الحد من نفوذ إيران. وبأن نفوذ إيران القوي في العراق سيحكم على هذه الاستراتيجية السعودية بالفشل[٢].

ففي ٢٠١٥، سعت السعودية في اليمن باستخدام أدواتها، لمواجهة النفوذ الإيراني المتزايد في اليمن والتهديدات لأمنها القومي في شكل عملية عسكرية واسعة سميت (عاصفة الحزم) في اليمن، إذ بادرت العربية السعودية عبرها للتحالف مع عدد من الأطراف وإعلان عاصفة حاسمة ضد حركة انصار الله في اليمن وحلفائهم من أجل استعادة الشرعية الدستورية والسياسية للبلاد،

([1]) Stephen ellis, Iran the Arab Street and Avoiding a Military Strike, in the Department of Politics and International Relations at the University of Leicester, ISSN 2053-8626, 31 MAY 2013, p.3.

([٢]) لقاء مكي، السعودية في مواجهة إيران بالعراق؛ لمن الغلبة؟، مركز الجزيرة للدراسات،٢٦ مارس/آذار ٢٠١٩، ص ص ٤-٥.

وهكذا بدأت عاصفة الحزم التي تقودها المملكة العربية السعودية، حيث كان المتحالفون يردون استجابة على طلب رئيس اليمن (عبد ربه منصور هادي)، بتقديم الدعم الفوري بكل الوسائل والإجراءات اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان حركة انصار الله المدعومة من إيران، وعملية (عاصفة الحزم) لم تكن ألا أداة تستخدمها المملكة العربية السعودية لحل ملفات متعددة؛ بما في ذلك إنهاء تمدد إيران في المنطقة[١]. إذ افتقرت الحكومة السعودية إلى رؤية إستراتيجية شاملة ترى في أن حركة انصار الله يمثلون تهديدًا إيرانياً مباشرًا، وعدتهم مجرد جماعة يمنية محلية يمكن أن تسبب لها في أسوأ الأحوال بعض المشاكل في الحدود[٢].

أما في سوريا فشلت المساعي في اسقاط النظام السوري، لعل دول مجلس التعاون الخليجي برئاسة السعودية تأمل في المصالحة مع دمشق والمشاركة في إعادة إعمار البلاد وتنميتها الاقتصادية. من أجل تقليص اعتماد دمشق السياسي والاقتصادي على طهران، يمكن في هذا الصدد للسعودية والإمارات تقديم مساعدات مالية ومشاريع اقتصادية مشتركة لاحتواء سوريا. لكن يبدو أن مثل هذه الخطوة حتمية لعدة أسباب. أولاً: بعد أن أرسلت روسيا قواتها، أدركت السعودية والإمارات وقطر أنهم خسروا الحرب السورية. ثانيًا: يبدو أن موسكو أقنعت دول مجلس التعاون الخليجي أنه كلما كانت الدولة السورية أقوى، ضعف وجود إيران. ثالثاً: سوريا مستقرة وقوية ومستقلة ستعيق نفوذ طهران المتزايد في المنطقة. رابعاً: على دول مجلس التعاون الخليجي تعويض خسائرها في سوريا بالمشاركة في مشاريع إعادة الإعمار والمشاريع الاقتصادية. خامساً: بالنسبة للهيكل الأمني الجديد في المنطقة، من المهم لدول مجلس التعاون الخليجي ضمان درجة معينة من التأثير لنفسها في تحديد مستقبل سوريا[٣].

إن الاستجابة لتقدم إيران الإقليمي أمر بالغ الأهمية، فالقوة العسكرية والعقوبات الشاملة لم تعرقل أنشطتها، ويجب على الولايات المتحدة وشركائها الخليجيين التفكير في طريقة جديدة للاستفادة من ثروتها وقوتها الناعمة لتحقيق التوازن بينهما. من الضروري الرد على التقدم

---

(١) جمال عبد الله، السياق الجيوسياسي لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها، مركز الجزيرة للدراسات، ٩ أبريل ٢٠١٥، ص ص ٢-٥.

(٢) نقلاً عن: ماهر لطيف، العلاقات السعودية- الإيرانية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد١٢، المجلد٣، برلين، يونيو- حزيران٢٠٢١، ص ١٠١.

(٣) أليكسي خليبنيكوف، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، هل ثمة فرصة للمصالحة حول سورية؟، جريدة الغد، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٤، تاريخ النشر: ٢٤ ديسمبر، ٢٠١٨، متاح على الموقع الآتي: https://alghad.com/%D

الإقليمي لإيران. لكن حتى الآن، فشلت محاولات الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين للقيام بذلك، على العكس تمامًا؛ ان إيران تعتمد على سوريا ولبنان أكثر من أي وقت مضى. مما حتم على الولايات المتحدة وشركائها في الخليج التفكير في طريقة جديدة لموازنة ثرواتهم وقوتهم الناعمة[1]. فلعل أفضل طريقة لمواجهة النفوذ الإيراني ليس الضغط على إيران، ولكن السماح للدول العربية بتطوير أنظمتها الديمقراطية، فلطالما ساعد القمع الممارس لأسباب طائفية إيران على تعزيز وجودها.

نستخلص من ذلك؛ أن دراسة الإداء الاستراتيجي الإيراني في المنطقة الإقليمية شائك ومتشعب ناتج عن تعدد توجهات إيران الخارجية؛ لأنها تعتمد على قنوات عدّة في ظل الرؤية لقضايا المنطقة مما أسهم ذلك في قوة نفوذها ومن نتائج ذلك هو زيادة الإداء والبحث عن قيادة المنطقة وأداء دور الدولة المهيمنة، يعتمد هذا على إمكانية احتفاظ إيران بمجال نفوذها وإنجازاتها في تلك المناطق، ثم تواصل التأثير على صناع القرار السياسي في البلدان الواقعة تحت نفوذها. ولتحقيق هذا يجب أن تكون إيران قادرة على الالتفاف على العقوبات الدولية بطرق جديدة وغير مباشرة، ويمكن تحقيق ذلك عبر استبعاد بعض الدول بشكل كامل من العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران بشكل كامل.

---

(1) فورين أفيرز: كيف يتم الفوز بمعركة التأثير في الشرق الأوسط؟، شبكة الميادين الإعلامية، بيروت، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٤، تاريخ النشر: ٤ شباط ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.almayadeen.net/press

المبحث الثاني

مشهد تراجع النفوذ الإيراني في القضايا الإقليمية والدولية

في مقابل التصور السابق هناك من يرى أن النفوذ الإيراني سيتراجع في المستقبل القريب، وستتأثر قوة التوسع الإيراني كصفة محتملة للمستقبل بتحولات جذرية عميقة ناتجة عن تضارب مصالح بعض دول المنطقة مع الدول الرئيسة ذات الأهداف الاستراتيجية في المنطقة، مما سيؤثر سلبًا على الداخل والواقع الخارجي، الذي سيؤدي إلى الضعف، وربما حتى قطيعة كاملة بين الاعتقاد الداعم لدور إيران، وتطلع إيران الإقليمي إلى فعالية القوة وكفاءتها، والمجال الذي تستخدم فيه إيران أشكالًا مختلفة من قوتها لتأمين المصالح الحيوية، تحت وطأة الضغط الذي ستتعرض له، ويشير الدعم المتاح للدور وعلامات هذا الضغط إلى وجود فجوات استراتيجية محتملة ستؤدي في النهاية، إلى تراجع النفوذ الإيراني. ولأجل بيان مدى أرجحية هذا المشهد سنعمد إلى تناوله على وفق مطلبين: المطلب الأول: العوامل الداخلية الداعمة لتراجع النفوذ الإيراني، والمطلب الثاني: العوامل الخارجية الداعمة لتراجع النفوذ الإيراني

المطلب الأول: العوامل الداخلية الداعمة لتراجع النفوذ الإيراني

في مقابل العوامل الداخلية الداعمة لتزايد النفوذ الإيراني والتي تم استعراضها في المشهد السابق، هناك عوامل داخلية كثيرة تشكل كوابح مهمة لتنامي هذا النفوذ ولعل من أهمها:

أولاً: الرأي العام الإيراني

تشهد إيران بين الفينة والأخرى احتجاجات عنيفة تهز وحدة الصف الداخلي وتلقي بآثارها على حرية صانع القرار في رسم وتنفيذ السياسة الخارجية. وحتى لا يتم الاسترسال في تفاصيل تخرج الدراسة عن سياقها سيتم التركيز على تلك الاحتجاجات ذات الصلة بالسياسة الخارجية الإيرانية. فمنذ احتجاجات عام ٢٠١٧-٢٠١٨، كان تركيز الاحتجاجات العامة على السياسات الاقتصادية للحكومة الإيرانية وارتفاع الأسعار والتضخم والبطالة، إلا أن بعض المتظاهرين انتبهوا إلى اهتمام السلطات الإيرانية بالوضع في سوريا والملفات الإقليمية الأخرى وانفاق أموال طائلة على الصراعات الخارجية بدلاً من تحسين الوضع الداخلي، والتعبير عن الغضب عبر فيه المتظاهرون بشعارات موجهة إلى حكومة الرئيس السابق (روحاني)، التي اتهمت الحكومة بالفشل في حل سلسلة من الأزمات الاقتصادية. وهتف المتظاهرون "الموت لروحاني" ورددوا هتافات "لا غزة ولا لبنان حياتي هي إيران"، مما يدل على أن الكثير من الناس في إيران غاضبون من أن السلطات تركز على قضايا المنطقة بدلاً من تحسين الأوضاع الداخلية. وبذلك كتب ترامب على تويتر: "تقارير كثيرة عن احتجاجات سلمية لمواطنين إيرانيين سئموا فساد النظام وإهداره ثروات الأمة من أجل تمويل الإرهاب في الخارج"، مضيفاً "يجدر بالحكومة الإيرانية احترام حقوق شعبها،

بما في ذلك الحق في التعبير عن أنفسهم.. العالم يراقب". ودعت وزارة الخارجية الأمريكية كل دول العالم إلى دعم مطالب الشعب الإيراني بحقوقه الأساسية ووضع حد للفساد[١].

وبحلول عام ٢٠١٩، زادت احتجاجات إيران، إذ تم تسجيل ما يقرب من (٢٦٧) احتجاجًا على مستوى أكثر من (٦٠) مدينة. وتختلف الاحتجاجات في إيران عام ٢٠١٩ عن السنوات السابقة. فقد بدأت بمتطلبات اقتصادية بشكل أساس، ثم تحول لاحقًا إلى مسار سياسي أثرّ بشكل مباشر على النخبة الحاكمة في البلاد ويمكن أن نطلق على أبريل ٢٠١٩ "شهر احتجاجات منكوبي الفيضانات"، بعد أن تضررت حوالي (٢٥) محافظة إيرانية على الأقل، إذ فشل المسؤولون في معالجة تداعيات الكارثة البيئية بشكل سريع[٢].وتتميز هذه الاحتجاجات بعفويتها وطبيعتها غير الحزبية كونها لا تنتمي إلى محافظين أو إصلاحيين، كما أنها توحد جميع طوائف الشعب الإيراني متجاوزة الأقليات العرقية[٣]. وقد يوضح المخطط التالي الأسباب التي دعت للاحتجاجات والفئات التي شاركت فيها ومطالبهم

شكل رقم (٤) احتجاجات ٢٠١٩ في إيران

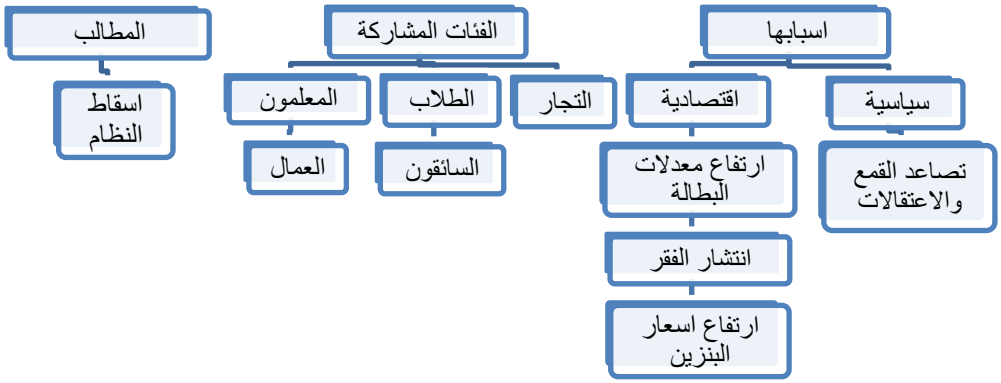

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر الآتي: هشام رشاد، احتجاجات إيران في ٢٠١٩.. دائرة السخط الشعبي تتسع، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١٢/٢٢، متاح على الموقع الآتي: https://al-ain.com/article/iran.

(١) احتجاجات إيران.. المطالب وطريقة التعامل معها، تقرير، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ البث: ٢٠١٧/١٢/٣١.

(٢) هشام رشاد، مصدر سبق ذكره.

(٣) ماهر لطيف، الاحتجاجات والأزمة في ايران: تجليات الثيوقراط الشيعي في الساحة السياسية المعاصرة، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١١، المجلد ٣، برلين، آذار/ مارس ٢٠٢١، ص ١٩١.

ويعتقد بعض الخبراء أن الانتفاضة كانت تشكل تهديدًا حقيقيًا لإيران، التي لها علاقات وثيقة مع السياسيين العراقيين الذين تولوا السلطة في العراق بعد ٢٠٠٣. وعبر المتظاهرون عبر أفعالهم وممارساتهم السلوكية عن رفضهم للنفوذ الإيراني والفصائل المرتبطة فكرياً وسياسياً بإيران. إي إنهم يعارضون أي طموح يهدف إلى الحفاظ على السلطة والنخبة السياسية في البلاد وإدامتها. ولم تعد القاعدة الشعبية في العراق تقيم مواطنيها عبر وضعهم الطائفي ولكن عبر الانتماء الوطني[١].

وفي ٢٠٢٠، جرت عدة احتجاجات منها ما شهدته مدينة "تبريز" الإيرانية من مظاهرات شعبية داعمة لأذربيجان، وخلال المظاهرة التي جرت، طالب مئات الأشخاص من السلطات الإيرانية بإغلاق بوابة نوردوز الحدودية مع أرمينيا، وكذلك أدى إلى تأجيج الاحتجاجات حين أقرت الحكومة الإيرانية بأنها مسؤولة عن إسقاط طائرة ركاب أوكرانية قتلت (١٧٦) شخصًا، معظمهم من الشباب الإيرانيين المهنيين[٢].

وفي ٢٠٢١، ازدادت الاحتجاجات الشعبية التضامنية مع الأهواز في العديد من المدن المختلفة، حيث ردد المتظاهرون شعارات مناهضة للحكومة في تبريز وأورومية ومشكين شهر في شمال غرب البلاد. وفي مدينة سقز بإقليم كردستان إيران، أغلق محتجون بعض الطرق في المدينة، الأمر الذي استدعى تدخل القوات الخاصة لتفريق المتظاهرين. وقد حاول المسؤولين الإيرانيون منع انتشار المعلومات بقطع الخدمات والكهرباء عن مدينة الأهواز، الأمر الذي أدى إلى تباطؤ معدل تلقي المعلومات حول ما يحدث هناك، وفي الوقت نفسه صنعت هذه الإجراءات مشاكل أيضًا في الحياة اليومية للمواطنين[٣]. وعلى أثر تلك الاحتجاجات تدخلت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان أصدرته تدين به العنف ضد المتظاهرين إذ ذكرت فيه:

---

(١) ميثاق مناحي العيسى، الموقف الشعبي العراقي من التدخل الإيراني: احتجاجات تشرين ٢٠١٩ نموذجًا، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ١٤، المجلد ٤، برلين، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢١، ص١٥٧.

(٢) إيران.. مظاهرة تطالب بإغلاق الحدود مع أرمينيا، شبكة موقع الأناضول، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٠/١٨، متاح على الموقع الآتي: https://www.aa.com.tr/ar/

(٣) هادي طرفي، وزير الداخلية الإيراني يتهم الخارج بتحريك احتجاجات الأهواز، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٥ يوليو ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.independentarabia.com/node/24441

(للشعب الإيراني الحق في التعبير عن إحباطه ومحاسبة حكومته.....ونحث الحكومة الإيرانية على السماح لمواطنيها بممارسة حقهم في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات بحرية، بما في ذلك عبر الإنترنت)[١].

وبذلك أوضح الرأي العام الإيراني أنه سئم الثمن الذي دفعته البلاد مقابل توسعها في المنطقة، وكلما رأى النظام الإيراني أن مغامراته الخارجية من المرجح أن تزعزع أركانه من حيث تسليط الضوء على هذه التكاليف وزيادة استياء الناس، زاد احتمال أن يصبح سلوكه أكثر اعتدالاً[٢].

ثانيًا: رفض النخب الإيرانية (الإصلاحية) للدور الإقليمي المتزايد لإيران

وقد رفضت بعض النخب الإيرانية تدخلات إيران في المنطقة، ودليل ذلك ما حدث في ٢٠٠٩، من مساندة الإصلاحيين للاحتجاجات (الثورة الخضراء)[*]، التي بدأت ضد الوضع القائم وبعد ذلك توسعت المطالب ضد النظام والسياسات المتبعة من القادة الإيرانيين، ومن ثم السياسات الخارجية؛ لذلك بدأ الإصلاحيون يواجهون النظام الإيراني بوسائل لا تختلف عن الوسائل التي استخدمها الإمام الخميني لمواجهة الشاه، وارتفعت الأصوات المنادية بدعم تلك الثورة، وفي المقابل تصاعدت أصوات منددة بالتدخل الأجنبي في شؤون إيران الداخلية[٣].

وكذلك في ٢٠١٥، رحب الإصلاحيون بالاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى، وأشادوا بسياسة الرئيس السابق (حسن روحاني) المنفتحة على الغرب، وعدوا وزير الخارجية (محمد جواد ظريف) بطلا قوميًا، واحتفل الإيرانيون، عقب التوصل إلى الاتفاق في الشوارع؛ وذلك يعد دليلًا على ارتفاع شعبية التيار الإصلاحي، وأن الشعب الإيراني يريد علاقات جيدة مع العالم الغربي،

---

(1) Ned pric, department spokesperson, Protests in Iran, An official website of the United States Government, press statement, newyork, 28 July 2021.

(٢) دينس روس، الشعب الإيراني مستاءٌ بشدة من السياسة الخارجية لبلاده، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٤ يناير ٢٠١٨ ، متاح على الموقع الآتي: https://alrased24.com

(*) الثورة الخضراء (Green Revolution)، هو "اسم أطلق على الحوادث التي حصلت في إيران في عام ٢٠٠٩، بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، قاد هذا الحراك زعيم المعارضة الإيراني مير حسين موسوي احتجاجا على تزييف الانتخابات بعد انتخاب محمود أحمدي نجاد لولاية ثانية". للتفصيل ينظر: كاس مودّة، كريستوبل روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية، ترجمة سعيد بكار، محمد بكار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٠، ص ١٤٦.

(٣) فنسان الغريب، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦، ٤٣.

ولاسيما الولايات المتحدة، فلم يعد الإيرانيون يطيقون العقوبات والعزلة، ويتطلعون إلى نمط الحياة الغربية[١].

وهنا يمكن التوقع بأن النفوذ الإيراني قد يتضاءل مع اتساع فجوة التزايد، الأمر الذي قد يحمل طموح النخب الإيرانية لأداء دور إقليمي أكثر فاعلية بدلاً من دور إقليمي أقل فاعلية وبحسب رغبة معظم الإيرانيين، الذي أوضحه بشكل علني في احتجاجات عام ٢٠١٧، التي عبر فيها المتظاهرون عن معارضتهم لاستخدام موارد إيران المالية للتدخل الإقليمي، بدلاً من تحسين مستويات معيشة الناس، وهذا ينبغي أن يكون أولوية في هذا الصدد، مما يشير إلى الترحيب بالعواقب المستقبلية[٢].

وتم تأكيد ذلك في بيان النخب الإيرانية أن "الشعب الإيراني الذي يمر بأسوأ المراحل الاقتصادية غير راض عن استنزاف ميزانية الحكومة الإيرانية من أجل الحفاظ على النفوذ الإيراني بسوريا والعراق ولبنان، وأن هذه الأموال تدخل الخزانة الإيرانية في ظل أوضاع اقتصادية صعبة جدا، ولا أحد يوافق على أن تذهب لدعم العناصر الأفغانية والعراقية، التي بات الجميع يعلم بأنها تشارك في الحرب السورية من أجل الأموال التي تدفعها إيران لها"[٣].

وعليه فهنالك مطالبات من قبل النخب للحد من تزايد الدور الإيراني لتكاليفها الباهضة التي أثقلت كاهل الدولة وكان للإصلاحيين دور ملموس في التغيير ورفض الاهتمام في الشأن الخارجي على حساب الوضع الداخلي.

---

(١) منال الريني، تأثيرات الاتفاق النووي في السياسة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، المجلد ٥٠، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥، ص ١٣٧.

(2) Kenneth Katzman, Iran's Foreign and Defense Policies, Congressional Research Service, United States Congress, Washington, 2020, p p 2-3.

(٣) محمد مجيد الأحوازي، بيان مثير لنخب إيرانية ينتقد سياسة "الحرس" في المنطقة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ٧ سبتمبر ٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: https://arabi21.com/story/9

المطب الثاني: العوامل الخارجية الداعمة لتراجع النفوذ الإيراني

لا تقتصر العقبات المعرقلة لتزايد النفوذ الايراني على العوامل الداخلية بل أن ثمة الكثير من العوامل الخارجية التي تدعم تأثير العوامل الداخلية التي تصب في الاتجاه ذاته. و هذا ما يمكن نلمسه عبر الأتي:

أولاً: موقف الحكومات العربية الرسمية الرافضة للدور الإقليمي الإيراني

أذ اتخذت الدول العربية استراتيجيات متنوعة لتعيق التوسع الإيراني منها:

أ- التطبيع:

منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، حافظت طهران دائمًا على موقف ثابت ضد أي اتفاقية سلام مع إسرائيل، وبناءً على ذلك؛ قطعت العلاقات مع مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد ثم مع الأردن بسبب إتفاق وادي عربة؛ لذلك ليس من المستغرب إعلان إيران معارضتها الحازمة لتطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل. ومع ذلك، ليس هذا هو السبب الوحيد وراء موقفها من التطبيع. وكما اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (بنيامين نتنياهو) ووزير الخارجية الأمريكي السابق (مايك بومبيو) إن هذا التطبيع يمثل تحالفًا بين الإمارات والبحرين وإسرائيل ضد إيران، وهو أيضًا في صميم استراتيجية الولايات المتحدة لمضاعفة الضغط عليها؛ لذلك جلب هذا التطبيع العديد من المخاطر والتحديات الجيوسياسية لإيران، رغم أن هذه الحادثة قد تبدو للوهلة الأولى فرصة مؤقتة لها لاستغلال موقف الرأي العام العربي والإسلامي لتعزيز موقفها وسياستها في الإعلام الإيراني، وربطتها المنطقة بمسألة الرد على الاحتلال الإسرائيلي، وتحالفها مع إسرائيل لمعارضة القضية الفلسطينية[١]. وتشترك إسرائيل والعديد من الدول، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة والبحرين، في الاعتقاد أن نفوذ إيران المتزايد هو التهديد الأكثر خطورة، مما يوجد أرضًا خصبة للمصالحة بين إسرائيل وهذه الدول[٢].

ويعتقد خبراء إيرانيون، أن تعاون جيران إيران مع إسرائيل وسيلة لإيقاف النفوذ الإقليمي لإيران. أذ لم يكن لإسرائيل في أي وقت من تاريخها علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية

---

(١) فاطمة بهرامي، اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي: أسباب غضب إيران من "الخدعة"، تاريخ زيارة الموقع : ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ١٠ سبتمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://www.alaraby.co.uk

(٢) فاتحة دازي هاني، دول الخليج وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم، مبادرة الإصلاح العربي مؤسسة مستقلة للبحوث، باريس، ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٣.

استخباراتية مع جيران إيران إلى هذا الحد، وبعد تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية مع إسرائيل، لا سيما الإمارات والبحرين، واتهام الجمهورية الإسلامية جارتها الشمالية أذربيجان بتواجد إسرائيلي على الحدود بين البلدين وتجسسها على إيران[١].

لذا فإن التطبيع بذلك قد يمثل في المستقبل القريب البعيد انتكاسة لنفوذ إيران بالمنطقة، إذ تخشى إيران أن يؤدي تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج إلى منحها المزيد من القدرات والإمكانات؛ وذلك عبر نقل معدات عسكرية متطورة إليها، والانطلاق من هذه الأراضي لاستهداف أمنها الداخلي[٢].

ب-وحدة الصف الخليجي

أعلنت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر في يونيو ٢٠١٧ قطع العلاقات مع قطر، بعد إغلاق الحدود البرية والبحرية والمجال الجوي لقطر[٣]. وكرد فعل كان خيار قطر هو تمكين العلاقات مع إيران وتركيا كمخرج وحيد. انعكست العلاقة بين الولايات المتحدة وقطر على العلاقة بين قطر وإيران، وقد ظهر ذلك خلال إدارة الرئيس ترامب، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وتصعيد العقوبات على إيران بعد مايو ٢٠١٨، مما أدى إلى زيادة ضغط الولايات المتحدة على قطر، إذ تسببت علاقات الدولة القطرية الوثيقة بشكل متزايد مع إيران في استياء الولايات المتحدة وطالبت قطر بتعليق العلاقات مع إيران، لكن ذريعة قطر في مواجهة هذه المطالب كانت "أن الطيران القطري ليس له مسار آخر إلا عبر الأجواء الإيرانية، والحركة البحرية للسفن الداخلة لقطر والخارجة منها ليس لها طريق كذلك إلا عبر المياه الإيرانية"، وهذا هو السبب الذي دفع الولايات المتحدة إلى العمل الجاد لحل أزمة الخليج حتى التوصل إلى اتفاق الخليج في قمة العلا في يناير ٢٠٢١[٤]. وتؤثر هذه العودة على إيران وتجارتها، إذ تتهم غرفة التجارة الإيرانية قطر باستغلال عجز طهران في حصتها من

---

(١) محمد رحمن بور، التطبيع يزيد الضغوط على طهران.. كيف ستواجه إيران الوجود الإسرائيلي قرب حدودها؟، تقرير، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ البث: ٢٠٢١/١٠/١٩.

(٢) عوامل خفية لمعارضة إيران التطبيع الإماراتي مع إسرائيل، جريدة أسبوعية عنب بلدي، العدد ٤٤٤، السنة التاسعة، سوريا،٢٠٢٠/٠٨/٢٣، ص ٢.

(٣) مروان قبلان، سياسة قطر الخارجية: الاستراتيجيا في مواجهة الجغرافيا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠٢١، ص ٣٠٢.

(٤) خالد بشير، إيران وقطر... ما أبرز المرتكزات والمحددات للعلاقة الثنائية؟، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر:٢٠٢١/٠٧/٢٨، متاح على الموقع الآتي: https://hafryat.com/ar/blo

«الهيليوم» المستخرج من حقل فارس الجنوبي النفطي المشترك بينهم[١]. فضلًا عن إن رفع الحصار عن الدوحة سيحرم إيران من ١٠٠ مليون دولار تدفعها قطر سنويًا لاستخدام مجالها الجوي، في وقت تعيش فيه الدولة التي تعاني بالفعل من العقوبات الدولية في خضم أزمة اقتصادية عميقة[٢].

ج- مبادرات حل القضية السورية

هنالك توجه عربي لإرجاع سوريا إلى الحاضنة العربية، نتيجة ذلك، هناك خوف حقيقي في طهران من أنه إذا تمت الإطاحة بنظام الأسد، فقد يكون لذلك تأثير ضار على مصالح إيران. وقد يؤدي ذلك إلى مزيد من عدم الاستقرار. في حين أن طهران قد تكون عازمة على إبقاء الأسد في السلطة بأي ثمن، فإن الحفاظ على مصالحها الإقليمية عبر سوريا أمر بالغ الأهمية. فأذا لم تستطع سوريا الاستمرار في كونها حليفًا مطلقًا لإيران، فلن تسمح لها طهران بأن تصبح عدوًا[٣]. وتأمل الدول التي تنوي إقامة العلاقات مع النظام السوري أن يساعد ذلك جزئيًا على إضعاف نفوذ إيران في سوريا ومنع المزيد من التدخل الإقليمي والدولي عبر وجود عربي واسع. وباستئناف التجارة المتبادلة مع سوريا، فإن هذا الوجود العربي يعيد البناء دون قيود قانونية ويؤسس الوثائق التي تفيد هذه الدول، وخاصة منطقة الخليج الغنية، ودول أخرى مثل الأردن والعراق ولبنان. ويرى مؤيدو إعادة العلاقات بين العرب ودمشق أن بعض الدول بما في ذلك إيران القوة الإقليمية المؤثرة في سوريا، تحاول منع عودة العلاقات العربية السورية إلى طبيعتها؛ ولأنّه سيتعين على إيران الموافقة على تغييرات في سياسة الحكومة السورية. ويرى مراقبون أنه بالنظر إلى نجاح إيران في إرساء أساس متين من النفوذ الاقتصادي والعسكري والاجتماعي في سوريا، فإنه من غير الواقعي المراهنة على عودة سوريا إلى بيئتها العربية وبُعدها عن إيران. إذ تعزز هذا التأثير عبر حملة

---

(١) إيران توجه اتهاما إلى قطر: نصيبنا من هذا الغاز بات في قبضتكم، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ٢٠٢١/٩/١، متاح على الموقع الآتي: https://arabic.sputniknews.com

(2) Sara Saidi, Is Iran the big loser from reconciliation efforts in the Gulf?, The Africa Report, 16 January 2021, accessed on, 3/12/2021, at: https://www-theafricareport-com.translate.goog/59475/is-iran-the-big-lo

(3) Jubin Goodarzi, Syria: the view from Iran, European Council on Foreign Relations, Report, 15 June 2013, p.3.

التغيير الديموغرافي لدعم الطبقة الاجتماعية المتحالفة مع إيران في العاصمة والمناطق المحيطة بها، وصولاً إلى الحدود اللبنانية والحدود السورية الجنوبية مع الأردن والحدود الشرقية العراقية[١].

ثانيًا: الدول الكبرى

سعت بعض الدول الكبرى إلى تقييد طموح إيران عبر التشدد والضغط عليها، فالتوجه الأمريكي وقف بالضد من إيران، بفعل سياسة الضغط الأمريكية القصوى عليها التي فرضها عليها الرئيس لأمريكي السابق (دونالد ترامب) أذ تسبب في مزيد من التدهور في أوضاعها الداخلية، الأمر الذي يحد من طموحها ويفقد مبادرتها ويقيد قدرتها بالاستمرار في أداء دور المتمرد، الذي يكون تهديداً لاستقرار المنطقة وأمن وحرية الملاحة لأهم ممرات التجارة العالمية التي تضمها[٢]. ومنذ انسحاب حكومة الرئيس (دونالد ترامب)[*] من الاتفاق النووي في مايو ٢٠١٨، زادت حملة الضغط الاقتصادي والسياسي التي تمارسها واشنطن على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأثرت العقوبات المباشرة التي فرضتها الولايات المتحدة على الأفراد والكيانات الإيرانية بشكل كبير على الاقتصاد الإيراني، فضلاً عن التهديد بفرض عقوبات اقتصادية على الشركات العالمية والدول التي تتعامل مع إيران، تشمل عواقب العقوبات تجميد الاستثمار الأجنبي، واستنزاف معظم عائدات النفط الإيراني، والانهيار التام للعملة الإيرانية[٣]. نظرت إدارة (دونالد ترامب) في هذا الاحتمال وفرضت عددًا كبيرًا من العقوبات على مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية الإيرانية ذات الصلة بالحرس الثوري الإيراني أو البرنامج النووي، مما جعل

---

(١) إحسان الفقيه، التطبيع العربي مع دمشق.. لتحجيم إيران؟ (تحليل)، موقع الأناضول، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/٢/٣، تاريخ النشر: ٢٠٢١/١١/١٦، متاح على الموقع الآتي: https://www.aa.com.tr/a

(2) Farzin Nadimi, Iran Missile Strikes Reveal Potential Military Weaknesses, The Washington Institute, report, Washington, 22 Jun 2017, p p 1-2

(*) انسحب ترامب من الاتفاق النووي الإيراني لعدة أسباب، منها: ١-رفض إيران تلبية مطالب الرئيس الأمريكي لبنود الانقضاء، وبرامج اختبار الصواريخ الباليستية، وانتهاكات قرارات مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١. ٢-تواصل إسرائيل الضغط على الحكومة الأمريكية وتقديم أدلة على أن إيران تفتقر إلى حسن النية فيما يتعلق ببرنامجها النووي. ٣- أصرار ترامب على موقفه السياسي منذ إعلانه ترشحه لرئاسة الولايات المتحدة لرفض الاتفاق من الاساس. للتفصيل ينظر: عبد الرحمن حسن غانم، سياسة اسرائيل وحالة التصعيد المتنامي بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية ٢٠١٥ -٢٠٢٠، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٧، المجلد ٢، برلين، مارس ٢٠٢٠، ص ١٤٠.

(٣) إيلان بيرمان، كيف تعزز إيران نفوذها على أكتاف بايدن؟، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١١، تاريخ النشر: ٩ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/different-angle/2

العودة إلى الوراء أمرًا مستحيلًا في ضوء الحقائق المذكورة أعلاه، حتى لو أعاد فريق إدارة (باراك أوباما) بأكمله التعاون مع الرئيس الأمريكي الجديد (جو بايدن)، فستظل هناك عقبات أمام التوصل إلى اتفاق مثل اتفاقية ٢٠١٥، ولن تغير العودة إلى الاتفاقية الكثير على أرض الواقع، فأن ادارة الرئيس(جو بايدن) قد تعمل على تقديم الجزرة على العصا في تعاملها مع إيران على عكس إدارة الرئيس السابق ترامب التي اعتمدت على استخدام العصا، لكن ذلك ليس كافياً للوصول إلى اتفاق جديد على أقل تقدير خلال العامين الأولين من مُدّة رئاسة بايدن حتى وإن خفف من بعض العقوبات الأمريكية المفروضة على طهران[١].

أما التوجه الروسي على الرغم من أنّ روسيا وإيران شريكتان في العديد من المصالح الإقليمية والدولية، إلا أن هناك بعض الخلافات التي تحد من عمق العلاقة، وروسيا قلقة من أن يؤدي التصعيد العسكري لإسرائيل وإيران في سوريا إلى الإضرار بمصالحها. وتسعى لإيقاف الأنشطة الإسرائيلية، كما يتضح عندما نشر الجيش الروسي في ٢٢ يوليو / تموز ٢٠٢١، بعد زيادة الهجمات المنسوبة لإسرائيل في المُدّة السابقة. ومع ذلك، نظرًا للمصالح الأوسع التي تشترك فيها روسيا وإيران والقيود المفروضة على قوة روسيا في سوريا، فإن موسكو تفضل تجنب اتخاذ تدابير فعالة لتقييد الوجود الإيراني في سوريا، لكنها ستستمر في غض الطرف عن وجود أنشطة إسرائيل في هذه المنطقة. إذا انخرطت الولايات المتحدة وروسيا في حوار معمق حول القضية السورية وفي الوقت نفسه على استعداد لتقديم ثمن معين لواشنطن، فقد تتبنى روسيا نهجًا أكثر فاعلية ضد إيران[٢]. وان روسيا لا تريد إخراج الولايات المتحدة كليًا من الشرق الأوسط؛ لأن واشنطن ما زالت تضمن أمن جزء كبير من المنطقة، وهو ما يتماشى مع مصالح روسيا ودورها في الشرق الأوسط. وتعتمد استراتيجية روسيا في المنطقة على بناء تحالفات قوية مع قوى إقليمية معارضة للسياسة الأمريكية في المنطقة[٣].

---

(١) محمد صقر السلمي، إيران في انتظار لحظة الحسم مع بايدن، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١١، تاريخ النشر: ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://rasanah-iiis.org

(٢) دانييل راكوف وبات حن فيلدمان، إيران وروسيا: شراكة مستمرة يصاحبها تضارب في المصالح، جريدة الغد، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١١، تاريخ النشر: ٩ أغسطس٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://alghad.com

(٣) شاكر رزيج محمد، وسام صالح عبد الحسين، جيوبولتيك شرق المتوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي، المعهد العراقي للحوار، ط١، بغداد، ٢٠٢١، ص ٧.

ومن أجل الحد من أنشطة إيران وتقليل نفوذها في مجالها الحيوي، تبنت الحكومة الأمريكية مجموعة متنوعة من الأساليب. وعلى الرغم من أن هذه الأساليب فاعلة وجادة، "كفرض عقوبات على مسؤولين إيرانيين بارزين بخاصة على مستوى المرشد الأعلى، وتنفيذ عمليات اغتيال تستهدف قادة إيرانيين أو موالين لإيران من الصفوف الأولى، واستهداف برنامج إيران للصواريخ الباليستية". وتقليص أدوار الحرس الثوري بوضعه ضمن قائمة المنظمات الإرهابية. فأنها لا تساعد في تحقيق الهدف الرئيس للحكومة الأمريكية المتمثل في إجبار طهران على الجلوس إلى طاولة المفاوضات لتوقيع اتفاقية نووية جديدة أو تغيير سلوك إيران في المنطقة، التي ربما تتأثر بهذه الممارسات وتتراجع في بعض مناطق النفوذ الإيراني. على سبيل المثال؛ يظهر الوضع العام للعراق أن إيران أظهرت تراجعًا نسبيًا في توجيه العملية السياسية[١]. ويمكن الإشارة إلى أن انتخابات ٢٠٢٢ فهي الأهم في تراجع الدور الإيراني.

يضاف لذلك، الهجمات السيبرانية لعرقلة النفوذ الإيراني، بالنظر إلى أن الهجمات الإلكترونية في عالم اليوم تشبه الحروب في العالم التقليدي؛ لأنها يمكن أن تدمر البنية التحتية وتؤثر بشكل كبير على حياة الناس، فقد كانت إيران واحدة من أهم ضحايا الهجمات الإلكترونية من الولايات المتحدة وإسرائيل في السنوات الأخيرة. بالطبع، تريد جميع الدول القوية امتلاك هذا النوع من الأسلحة لحماية الأمن والسلام وردع العدو. وبالنظر إلى أن البلدان في جميع أنحاء العالم تواجه حاليًا أنواعًا مختلفة من مثل هذه الهجمات كل يوم، فقد يتم الكشف عن بعضها في وسائل الإعلام. هذا هو السبب في أن كل دولة تتبنى استراتيجياتها الدفاعية والهجومية ضد المتسللين الذين يمكن عدّهم أعداء. وبهذا، تشكل الهجمات الإلكترونية مجالًا جديدًا للحرب، مضافاً إلى المجالات البرية والبحرية والجوية[٢].

وقد تعرضت في٢٠٢١/١٠/٢٦، إيران إلى هجوم إلكتروني، متهمة الولايات المتحدة وإسرائيل باستهداف وشل محطات الوقود الإيرانية، مما تسبب في اصطفاف المستهلكين لشراء البنزين. وذكر العميد (غلام رضا جلالي) رئيس منظمة الدفاع المدني الإيرانية، بأن الهجوم السيبراني على محطات الغاز الإيرانية نفذته أمريكيا وإسرائيل، مضيفًا أن الهجوم تم إعداده ومكافحته بشكل

---

(١) محمد محمود مهدي، السياسات الأميركية لإدارة ترامب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، العدد١١، السنة الثالثة، الدوحة، آب ٢٠٢١، ص ٧٩.

(٢) فاطمة فتوني، حرب سيبرانية بين إيران و"إسرائيل".. اعتراف إسرائيلي بالفشل، الميادين نت، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ١ تشرين الثاني ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.almayadeen.net/news/politics/

كامل. كما أن الهجوم كان مشابهًا للهجوم على شبكة السكك الحديدية وميناء "الشهيد رجائي" في جنوب البلاد[١]. ومن المحتمل أن تكون هناك عوامل داخلية مرتبطة بهذا الهجوم السيبراني، وهذه أمور كلها أدت إلى إحباط مخطط الأعداء الرامي لإثارة الفوضى وتجميع الناس

ثالثًا: رفض الدول الإقليمية للنفوذ الإيراني

على الرغم من تضاؤل شعبية إيران في العالم العربي خلال العقد الماضي، إلا أن نفوذها الإقليمي نما بشكل كبير. فقد كانت إيران أكثر فاعلية من أي دولة في الشرق الأوسط في ملء فراغات القوة الإقليمية التي خلقتها حرب العراق عام ٢٠٠٣ والانتفاضات العربية عام ٢٠١١. فالدول العربية الأربع التي تمارس فيها طهران حاليًا النفوذ الأكبر سوريا والعراق ولبنان واليمن غارقة في صراع أهلي وتحكمها حكومات مركزية ضعيفة ومحاصرة، تعتقد أغلبية كبيرة في كل من العالم العربي وتركيا، أنه من المهم أن تنسحب إيران من الصراعات في العالم العربي. فضلًا عن إدراك دور إيران في سوريا على أنه سلبي إلى حد كبير، كما تعتقد أغلبية كبيرة في العالم العربي أن دور إيران في اليمن كان عاملاً أساسياً في تأجيج الصراع هناك، ومع ذلك؛ فإن الاستياء واسع النطاق تجاه النفوذ الإيراني في العالم العربي بما في ذلك في البلدان التي تتمتع فيها إيران بأكبر قدر من النفوذ[٢].

علاوة على ذلك، فإن سياسات رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بما في ذلك مساعيه للحد من نفوذ إيران وضبط السلاح المنفلت، وإعادة بسط سلطة حكومته، والحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وتعزيز علاقات العراق مع السعودية، تشكل تحديات كبيرة لنفوذ إيران، وأدت (اتفاقيات أبراهام) بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين إلى تفاقم مخاوف إيران بشأن احتمالات تحالف إقليمي مناهض لإيران بقيادة الولايات المتحدة، وزيادة الوجود الإسرائيلي في الخليج العربي، واستحواذ الإمارات على التقنيات المتقدمة وأنظمة الأسلحة المتطورة[٣]. إذ تسعى المملكة العربية السعودية إلى إقامة علاقة مع الحكومة العراقية؛ لأن

---

(١) محمد عبد الخالق مساهل، إيران تتهم أمريكا وإسرائيل بشن هجوم سيبراني على محطات الوقود، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ٢٠٢١/١٠/٣١، متاح على الموقع الآتي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2451314

(2) Karim Sadjadpour, The Evolution Of Arab Popular Opinion Toward Iran, And Iranian Self-Perceptions, The Caravan Hoover Institution, Issue 2025, the Board of Trustees of Leland Stanford Junior University, Washington, 12 March 2020, p.3

(3) Raz Zimmt, The risk of a too comprehensive deal with Iran, Atlantic Council, Washington, 19 November 2020,p.4.

الرياض تبدو وكأنها تحاول احتواء النفوذ الإيراني في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق عبر إقامة علاقة وثيقة مع بغداد، وعليه فأن تعزيز العلاقات مع الرياض يمكن أن يساعد المملكة العربية السعودية في تحقيق هذا الهدف، وبذلك تتحدى النفوذ الساحق لطهران، مما جعل إيران تواجه وضعا أكثر تعقيدا في العراق[١]. لاسيما عقب الانتخابات البرلمانية الأخيرة في ٢٠٢٢

رابعًا: تطور الرأي الشعبي العربي تجاه إيران

هنالك حالة رفض شعبي عربي للوجود الإيراني في الأراضي العربية، وعدم الرغبة لإحداث مزيد من الفوضى والتوتر؛ وذلك يعكس ردود فعل الشعوب العربية من تزايد النفوذ الإيراني ومنها ان الرأي العام العراقي، بما في ذلك "الرأي العام الشيعي"، مقتنع بأن إيران أدّت دورًا سلبيًا في العراق وفقدت قوتها الناعمة كنموذج للإسلام "السياسي الشيعي". وبحسب استطلاعات الرأي العام، يعتقد أكثر من (٨٥٪) من العراقيين، بمن فيهم (٨٢٪) من الشيعة، أن إيران أدّت دورًا سلبيًا في العراق، ويعتقد (١٨٪) فقط من العراقيين و(٢٣٪) فقط من الشيعة أن إيران تمثل شريكاً موثوقاً للعراق[٢]. ان الاعتراف بوجود المشاعر المعادية لإيران في العراق لا يفسر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والهيكلية التي تشوب بها حركة الاحتجاج العراقية. لكن لا فائدة من إنكار وجوده، خاصة أنه عميق ولذلك فقد اقتحم محتجون مقر القنصلية الإيرانية في كربلاء، ويمكن أن يعزى رد الفعل القوي هذا إلى أربعة عوامل منها، أن التدخل الإيراني وصل في العراق إلى مستوى كبير ووصل إلى حد أن تقرر إيران التعيينات السياسية، ناهيك عن أن العديد من العراقيين يرون أن طهران تحرك العملية السياسية في العراق، واستخدام البلاد ساحة للحرب بالوكالة؛ نظرًا لأنه ينظر إلى الجماعات المدعومة من إيران على أنها أداة قمعية في أيدي السلطات، فقد اتهم الكثير منها باستخدام العنف ضد المتظاهرين في الاحتجاجات، بما في ذلك في البصرة[٣]. وهنالك أيضًا ردود أفعال على تدخلات إيران في سوريا، حيث يشعر أنصار

---

(١) هيبة غربي، تحليل استراتيجي: مستقبل العلاقات الإيرانية العراقية في ظل أبراهيم رئيسي، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١٣، المجلد ٤، برلين، سبتمبر / أيلول ٢٠٢١، ص٣٣.

(2) Munqith Dagher, Avoiding the Iranian Trap: Iraqi Shia Are not Loyal to Iran, the Washington Institute for Near East Policy, Washington, 15 Jan 2021,P.1.

(٣) علا قادوم، ما عمق الشعور المعادي لإيران في العراق؟، مركز مالكوم كير -كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://carnegie-mec.org/diwan/80350

النظام بالامتنان لإيران، ويعتقد معارضو النظام أن إيران تتدخل في الشؤون السورية، وفي اليمن تدعم إيران حركة انصار الله ضد مجموعة من الشرائح اليمنية المدعومة من السعودية والإمارات[١]. وبذلك فإنّ إيران على يقين بأن الدعم الذي كانت تتلقاه من الرأي العربي لم يعد نفسه، وأن العداء لإسرائيل ودعم حركة المقاومة وحدهما قد لا يكونان كافيين لكسب تأييد الشعب. مثل هذا الشيء سيكون له تأثير على سياسة إيران الخارجية، التي لم تعد مدعومة من الشعب العربي. ومن المرجح أن ينعكس هذا التحدي لإيران بكل معانيه في التحول إلى منطق المصالحة مع الحكومات العربية ومحاولة حل الخلافات العالقة معها[٢]. وعليه فأن المواقف العربية تجاه إيران أصبحت معقدة، كما أن الدعم المعنوي تحول إلى ردود فعل شعبية سلبية.

نستخلص من ذلك: أن العقوبات الأمريكية والرفض الإقليمي للنفوذ الإيراني قد تؤدي إلى اضطراب كبير في الاقتصاد الإيراني، وقد تحقق ذلك عندما ضغطت روسيا على إيران في سوريا، للسيطرة المطلقة على الوضع السياسي الإقليمي والدولي فهي مرتبطة بالأزمة، الأمر الذي أدى إلى تراجع جزئي في نفوذ إيران الإقليمي في مناطق معينة، وتقديم بعض التنازلات، وفي الوقت نفسه قبولها التسوية في وثائق معينة، وفي تخفيض قواعدها وقواتها العسكرية في الدول العربية، وحصر نفوذها في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، تحت تأثير العقوبات الاقتصادية. وللضغط على النظام السياسي للتحول إلى الشؤون الداخلية، استمرت الاحتجاجات الشعبية الداخلية القوية، وتشكيل تحالفٍ عربي في مواجهة نفوذ إيران الإقليمي في المنطقة العربية، كما حدث في اليمن حينما تحركت الدول الإقليمية التي دعمت الشرعية، إذ هناك دول عربية ترفض بشكل عام النفوذ الإيراني، لأنه يؤثر على تصعيد الأزمات والفوضى لتحقيق مصالح الجمهورية الإسلامية.

ما نخلص إليه في هذا الفصل أن هناك الكثير من المعطيات الداخلية والخارجية التي تدعم تحقق المشهد الأول في المستقبل القريب والمتوسط وهو المشهد المتمثل بتزايد النفوذ الإيراني. بالمقابل فإنّ هناك أيضاً معطيات داخلية وخارجية تشكل كوابح مهمة لتنامي هذا الدور في المستقبل القريب البعيد وبالتالي تصب في صالح المشهد الثاني المتمثل بتراجع هذا النفوذ وعبر استعراضنا لمعطيات المشهدين الداخلية والخارجية، تميل الدراسة إلى ترجيح المشهد الأول والمتمثل بتزايد النفوذ الإيراني على الأقل في المستقبل القريب. وعليه، فإن سيناريو أن يصبح

---

(١) عبدالله الأشعل، صورة إيران لدى النظم والشعوب العربية، صحيفة رأي اليوم، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٢٠٢١/١/٦، متاح على الموقع الآتي: https://www.raialyoum.com

(٢) محجوب الزويري، إيران مقاربات في السياسة الخارجية والداخلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٢١، ص ١٤٨.

نفوذ إيران أكثر تطورًا و انغماسًا في الشؤون الإقليمية وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط هو الأقرب إلى التحقق على الأرجح حتى المستقبل القريب البعيد، وأن هذا يُظهر أن إيران تتفهم مدى تأثيرها المستدام بناءً على ما تستخدمه من عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة. بما يتفق مع منهجها المزدوج العقائدي والبراغماتي في قراءة واقع البيئة الدولية، مما يجعلها تعيش فرصة لتكون الدولة المؤثرة في جميع المواقف في المنطقة. او لنقل إن تفسير الواقع بصورة جيدة يمكّنها من اغتنام الفرص المتتالية وأداء دور إقليمي ودولي مؤثر. وقد يعطي النظام السياسي الإيراني الأولوية للحفاظ على النفوذ الخارجي وعلى تحسين الظروف والأوضاع في الداخل الايراني، والتقليل من أثر العقوبات على اقتصادها. وإذ تسعى إيران لتوسيع النفوذ في المنطقة العربية بطريقة مباشرة وغير مباشرة وبأدوات مختلفة، بدأ النفوذ الإيراني في المنطقة يسير في اتجاه متصاعد ومتزايد في المستقبل المنظور.

الخاتمة والاستنتاجات:

الخاتمة والاستنتاجات:

أن السياسة الخارجية الإيرانية هي نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، بما في ذلك العوامل الداخلية (مثل العامل الجيوبولتيكي و العامل الاقتصادي) التي يحق لإيران تأديتها على المستوى الإقليمي، وعلى مستوى المتغيرات الخارجية، تؤدّي العوامل الإقليمية والدولية دورًا أيضًا مثل العوامل الأيديولوجية، وأن سياسة إيران الخارجية نجحت حتى الآن في استغلال هذه العوامل أو الاستفادة منها واستفادت من الدبلوماسية الإيرانية بطريقة تؤهلها للعب دور سياسي خارجي ربما يفوق إمكاناتها الداخلية.

وقد تسهم في عملية صنع السياسة الخارجية العديد من المؤسسات، بما في ذلك المؤسسات الرسمية ومراكز القوة مثل المرشد الأعلى والسلطات الثلاث، وأخرى غير رسمية ممثلة بالمؤسسات الدينية والاقتصادية. وعليه فأن هذه العملية تحكمها مجموعة من الأهداف والمبادئ التي تحدد آليات تنفيذها.

واستنادًا إلى ما سبق فإنّ إيران وظفت ممكنات القوة لديها لتحقيق مصالحها عبر استخدام القوة الناعمة أو استخدام أدوات القوة الصلبة، مما يجعلها أحد المتطلبات الواقعية في حركة السياسة الخارجية الإيرانية، حيث ينظر إلى كليهما على أنهما مكملان ومن المرجح أن يزيدا ميزان القوة الناعمة لإيران في الخارج عبر التدخل غير العسكري باستخدام الموارد الصلبة، واستخدام القوة في خدمة أهدافها، وفي الحديث عن أهداف السياسة الخارجية الإيرانية أساساً قد يكون توجهها، مرنًا ومتغيرًا إلى حد ما لخدمة مصالحها. في حين أن مبادئها ثابتة، لا يمكن تحييدها؛ لأنّها نابعة من جوهر النظام الإسلامي الذي أسسه الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ لذا فإن تغيير رئيس إيران وتغيير الحكومة لا يعني التخلي عن الأهداف والمبادئ والأسس التي وضعها الإمام الخميني؛ لذلك يمكن القول إن السياسة الخارجية الإيرانية مرتبطة بمجموعة من المؤثرات التي تشكل إطارها العام، فهي تحكم التفاعلات الإقليمية والدولية لجمهورية إيران، فضلًا عن درجة الفرص والتحديات بما يتماشى مع براغميتيتها.

وعليه فهناك الكثير من المعطيات التي تدعم تحقيق إيران لأهدافها على المدى القريب والمتوسط، والمتمثل في تنامي نفوذ إيران، ومن ناحية أخرى فإنّ هناك أيضًا معطيات تشكل قيودًا مهمة على نمو هذا الدور على المدى القريب، مما يفضل السيناريو الأول المتمثل في هذا التزايد في التأثير. نتيجة لذلك، يصبح النفوذ الإيراني أكثر تطوراً واندماجاً في الشؤون الدولية، لا

سيما في الشرق الأوسط، وهو السيناريو الأقرب إلى تحقيقه في المستقبل القريب، مما يشير إلى أن مدى فهم إيران لنفوذها المستدام يعتمد على استخدامه من القوة الصلبة وعناصر القوة الناعمة. تماشيًا مع أيديولوجيتها المزدوجة والبراغماتية في قراءة حقائق البيئة الدولية، فإن هذا يمنحها الفرصة لتكون دولة مؤثرة في تطورات المنطقة.

وبناءٍ على ذلك يمكننا أن نستنتج ما يأتي:

١. تمتلك إيران العديد من المقومات التي تؤهلها لترسيخ سياسة إقليمية فاعلة، فهي تمتاز بإمكانات قيمة، بفضل مساحتها الواسعة التي توفر عمقًا استراتيجيًا، فضلًا عن القيمة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجيا النووية.

٢. يحدد النظام السياسي الإيراني وظائف السلطات بحسب التسلسل الهرمي للنظام، ويضع المرشد في تسلسل هرمي ويتم تقسيم السلطات المتبقية بحسب مواقعهم وأدوارهم في الدستور والحياة السياسية الإيرانية.

٣. تتشكل السياسة الخارجية الإيرانية عبر عدّة مؤسسات وقوى فضلًا عن المؤسسات الاقتصادية والسياسية والدينية والإعلامية، وتهيمن الأفكار والمعتقدات الدينية الإيرانية على صنع سياستها الخارجية.

٤. إنّ فرض العقوبات الاقتصادية الدولية وما لها من تأثيرات على استقرار الوضع الداخلي الإيراني، فأن إيران تعاني من بعض الضغوط الاقتصادية فضلاً عن ندرة الاستثمارات في مجال الغاز والنفط. وعلى الرغم من الضغوط الموجهة إليها فإنّ ايران متواصلة في تطوير ترساناتها الصاروخية.

٥. للسياسة الخارجية الإيرانية سمات تميزها عن سياسات الدول إذ تسعى إيران عبرها إلى تحقيق عددٍ من أهدافها، وقد يُعدُّ الملف النووي الإيراني من أهم الملفات في سياسة إيران الخارجية.

٦. ان التدخل والنفوذ الإيراني قد يتسع ببعض الدول العربية وذلك لعدم وجود سياسة عربية واضحة تجاه إيران، فضلًا عن دعم إيران الفصائل الإسلامية وتقديم الدعم المالي والسياسي لهم من اجل تحقيق مصالحها في تلك المناطق.

المصادر والمراجع

- **المصادر باللغة العربية**

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الوثائق الرسمية

١. دستور جمهورية إيران الإسلامية، وزارة الإرشاد الإسلامية، ط١، طهران، ١٤٠٣هـ.

ثالثًا: الكتب العربية والمترجمة

١. أحمد حسين، عاتق جار الله، سعد القحطاني، مطهر الصفاري، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران)، دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ط٢، بيروت، ٢٠١٨.

٢. احمد محمد مهدي النراقي، عوائد الأيام، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ط١، ١٣٧٥.

٣. احمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ط١، بغداد، د. ت.

٤. أشرف عبدالعزيز عبدالقادر، "انتخابات الرئاسة الإيرانية ٢٠٢١ ... المحددات وفرص المرشحين والتداعيات المحتملة"، تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، ٢٠٢١

٥. الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية، جمهورية الإسلامية الإيرانية، وزارة الإرشاد، طهران، ١٩٨٢.

٦. امل حمادة، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٧. أنتوني كوردزمان، قدرات إيران العسكرية...هل هي مصدر تهديد؟، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٢، أبو ظبي،٢٠١٤.

٨. إيهاب قطامش، الحرب العالمية الثالثة بدءاً من بحر الصين، دار فصلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.

٩. بهمان بختياري، المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية المرشد الأعلى والرئاسة ومجلس الشورى، في: جمال سند السويدي، ايران والخليج: البحث عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ١٩٩٦.

١٠. بيزن ايزدي، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، ترجمة: سعيد الصباغ، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١. تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣.

١٢. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، ط ٢، ج ١، بيروت، ١٩٨٦.
١٣. حاتم يوسف أبو زايدة، الظاهرة الإسلامية في المشرق العربي والمستقبل، أي-كتب شركة بريطانية، ط ٢، لندن، ٢٠١٨.
١٤. حسنين توفيق إبراهيم، الحشد الولائي" والدولة في العراق تحديات ممارسة السياسة تحت ضغط السلاح المنفلت، تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، ٢٠٢١.
١٥. ستار جبار علاي، البرنامج النووي الإيراني تحليل البعدين الداخلي والخارجي، العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٢٠.
١٦. سعد الأنصاري، الفقهاء حكام على الملوك: علماء ايران من العهد الصفوي إلى العهد البهلوي، ١٥٠٠- ١٩٧٥، دار الهدى، ط١، د. م، ١٩٨٦.
١٧. سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان(٢٠٠٥-٢٠١٣)، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، القاهرة، ٢٠١٤.
١٨. شاهر ام تشوبين، طموحات ايران النووية، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.
١٩. صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية: دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧، دار عدنان للطباعة والنشر، ط١، بغداد، ٢٠١٩.
٢٠. عبد الاله بلقزيز، حزب الله من التحرير إلى الردع (١٩٨٢-٢٠٠٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
٢١. عبد العظيم البدران، كيف تحكم إيران؟ ...دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، بيروت، ٢٠١٤.
٢٢. عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٦.
٢٣. عدنان فرحان آل قاسم، الاجتهاد وعند الشيعة الأمامية: أدوار وأطوار: دراسة منهجية موضوعية تواكب حركة الاجتهاد، دار السلام، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٤. عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٢.
٢٥. علي الحسيني الخامنئي، الوحدة الإسلامية في فكر الإمام السيد (علي الخامنئي)، إصدارات مكتب فخر الأئمة، ترجمة عباس نور الدين، طهران، د. ت.
٢٦. علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله؟، مكتبة الإمام البخاري، ط٢، ٢٠٠٦.

٢٧. علي خامنئي، خطاب الولي ٢٠١١: مجموعة خطب ومقالات الإمام الخامنئي الكاملة، إصدارات مركز نون، مطبعة الحرف العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢.
٢٨. علي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، دار مؤسسة رسلان، ط ١، دمشق، ٢٠١١.
٢٩. عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٥.
٣٠. فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٢.
٣١. فراس الياس، مركزيه العراق في العقل الاستراتيجي الايراني، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ط١، الرياض، ٢٠١٨.
٣٢. فنسان الغريب، دولة الحرس الثوري وإجهاض الثورة الخضراء، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٣. كاس مودّة، كريستوبل روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية، ترجمة سعيد بكار، محمد بكار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٠
٣٤. لازم لفته المالكي، دراسات في تاريخ إيران الحديث و المعاصر، جامعة البصرة، ط١، البصرة، ٢٠٠٧.
٣٥. مجموعة باحثين، إيران من الداخل: السياسات والإخفاقات، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب، ١٣٩، ط١، دبي، يوليو/تموز ٢٠١٨.
٣٦. محجوب الزويري، إيران مقاربات في السياسة الخارجية والداخلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٢١.
٣٧. محمد الراشد، إيران الدولة والشيعة الطائفة رؤية استراتيجية للتعامل مع المشروع الإيراني، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٣.
٣٨. محمد السعيد عبد المؤمن، الجمهورية الثالثة في إيران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٢.
٣٩. محمد السعيد عبد المؤمن، الفقه السياسي في إيران وإبعاده، دار هجر للنشر والطباعة والتوزيع والإعلان، ط١، القاهرة، ١٩٨٩.
٤٠. محمد جواد لاريجاني، مقولات في الاستراتيجية الوطنية(شرح نظرية أم القرى الشيعية)، ترجمة: نبيل علي العتوم، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، لندن، ٢٠١٣.
٤١. محمد صادق اسماعيل، إيران إلى أين ... من الشاه إلى نجاد..؟، العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٢. محمد محسن أبو النور، مراكز صنع القرار بإيران المحددات.. التوجهات، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، أوراق سياسية، ط١، بيروت، ٢٠١٥.
٤٣. محمد مضحي عبد علي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا بعد الحرب الباردة، مركز العراق للدراسات، ط١، بغداد، ٢٠١٨.
٤٤. مروان قبلان، سياسة قطر الخارجية: الاستراتيجيا في مواجهة الجغرافيا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠٢١.
٤٥. مصطفى اللباد، حدائق الأحزان إيران و(ولاية الفقيه)، دار الشروق، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٨.
٤٦. ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٦.
٤٧. منال الريني، ايران من الداخل تحولات القيادة السياسية من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط٢، برلين، ٢٠١٨.
٤٨. مهدي كَلشني، من العلم العلماني إلى العلم الديني، ترجمة سرمد الطائي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.
٤٩. مهند مبيضين، الفكر السياسي الإسلامي والإصلاح التجربتان العثمانية والإيرانية، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٥٠. نبيل العتوم، إيران ونظرية أم القرى الشيعية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط١، عمان، ٢٠١٧.
٥١. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية –الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت،٢٠٠١.
٥٢. وليد عبد الناصر، إيران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٧.
٥٣. ويلفريد بوختا، من يحكم إيران : بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ١، أبو ظبي، ٢٠٠٣.
٥٤. ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية: مستقبل السياسة في عهد روحاني، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٥.
٥٥. ياسين محمد حمد العيثاوي، سلام المشهداني، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الكتاب الاكاديمي، ط١، عمان، ٢٠١٦.

رابعًا: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. أماني محمد عبد عريقات، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي "القضية الفلسطينية"(١٩٧٩-٢٠١١)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القدس، كلية الدراسات العليا، القدس، ٢٠١٢.

٢. حبيبة زلاقي، أثر المتغيرات الدولية على الدور الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط (فترة ما بعد الحرب الباردة)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة باتنة-١-، العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.

٣. حجاب عبدالله، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (١٩٧٩-٢٠١١) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الجزائر٣، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ٢٠١٢.

٤. خالد جويعد أرتيمة العبادي، تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية سوريا ولبنان(١٩٧٩-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، عمان، ٢٠٠٨.

٥. رائد حسن زغير، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسة، بغداد، ٢٠١٤.

٦. سجى نبيل عزيز النوري، السياسة الخارجية الإيرانية الإقليمية منذ عام ٢٠١٥(قطر أنموذجاً)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٢٠.

٧. سحر عبدالله حماد بشير، أثر النظام الدولي على السياسة الخارجية لإيران في الفترة (١٩٧٩-٢٠١٤)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، العلوم السياسية، الخرطوم، ٢٠١٨.

٨. سلام سفاف، دور إيران الإقليمي في المشرق العربي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة حلب، كلية الاقتصاد والعلاقات الدولية، دمشق، ٢٠٠٥.

٩. سهيلة عبد الأنيس محمد، العلاقات الإيرانية - الأوربية دراسة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيراتها على الطرفين ١٩٩٠-٢٠٠٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٤

١٠. شروق أياد خضير، إشكاليه الهوية في الفكر الإسلامي المعاصر: المدرسة الأمامية انموذجًا، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعه بغداد، كليه العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٢٠.

١١. شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠٠١-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.
١٢. شيماء جواد كاظم، السياسة الإقليمية الإيرانية وأثرها في المصالح الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٨.
١٣. صادق حنتوش ناصر، السياسة الخارجية الإيرانية(١٩٧٩ – ٢٠١٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.
١٤. صالح هاشم صالح شاطي الموسوي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه سوريا ولبنان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٨.
١٥. عباس علي دحام العيساوي، المتغير الأمني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد٢٠٠٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، النجف، ٢٠١٩.
١٦. احمد عبد الكاظم موسى، مكانة ايران الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسة، بغداد، ٢٠١٥.
١٧. عبلة مزوزي، العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٠.
١٨. كوشان اراس محمد لاو، السياسة الخارجية الإيرانية بين المحافظين والإصلاحيين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العلوم السياسية، بيروت، ٢٠١٦.
١٩. محمد نجاح محمد كاظم الجزائري، الإمكانات العسكرية الإيرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢.
٢٠. مروة علوان راضي الفتلاوي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي من ١٩٧٩م_٢٠١١م (البحرين وقطر أنموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.
٢١. مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، السياسة الخارجية الإيرانية واثرها على المستقبل السياسي لليمن (٢٠١١-٢٠١٥م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٧.

٢٢. هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية: الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية: الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا (٢٠٠٠-٢٠١٢)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، ٢٠١٣.

٢٣. وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ١٩٩٤ - ٢٠٠٦ م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الأزهر بغزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٠.

٢٤. وسام صالح عبد الحسين، المتغير العقيدي وانتشار القوة: الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنموذجاً، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٢١.

خامسًا: الدوريات

١. احتجاجات إيران.. المطالب وطريقة التعامل معها، تقرير، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ البث: ٢٠١٧/١٢/٣١.

٢. أحمد بن علي الميموني، الجبهة النشطة: تداعيات المواجهة السيبرانية بين إيران وإسرائيل، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد الثاني عشر، السنة الرابعة، د. م، أكتوبر ٢٠٢٠.

٣. أحمد حسين، قراءة في استراتيجيات حزب الله صراع الأيديولوجيات والتحالفات الإقليمية، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، د. م، ١ يناير ٢٠١٨.

٤. إعداد التحرير، البعد الطائفي احد أدوات القوة الناعمة، درع الوطن مجلة شهرية عسكرية واستراتيجية، العدد ٥٣١، السنة ٤٤، دبي، أبريل ٢٠١٦.

٥. إلياس ميسوم، النظام السياسي الإيراني وآليات صنع القرار فيه(دراسة في المؤسسات الرسمية)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد١، المجلد ٥، الجزائر، ٢٠١٨/٦/١٣.

٦. أياد المجالي، السياسات الإيرانية في المنطقة وانعكاساتها على الثورات العربية سوريا نموذجاً، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٧، المجلد٢، برلين، مارس ٢٠٢٠.

٧. جاسم محمد حاتم، دور القوى الإقليمية الفاعلة بمنطقة الشرق الأوسط في خلق التوازن الاستراتيجي بعد عام ٢٠٠٣ إيران نموذجًا، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١٣، المجلد ٤، برلين، أيلول، ٢٠٢١.

٨. جمال عبد الله، السياق الجيوسياسي لعاصفة الحزم ومواقف الدول الخليجية منها، مركز الجزيرة للدراسات ،٩ أبريل ٢٠١٥.
٩. داود جابر غازي، علي اكبر هاشمي رفسنجاني ودوره في سياسة ايران(دراسة تاريخية سياسية)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ الجامعة المستنصرية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٦٠، المجلد ١٤، بغداد، مجلة فصلية/٢٠١٨.
١٠. زاهر علي، تعرف على حلفاء إيران في المنطقة، تقرير، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ البث: ٢٠٢٠/١/٩.
١١. زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، الدور الصيني الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والآفاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، العدد ٥٩، د. مج، بغداد، ٢٠٢٠/٦/٣٠.
١٢. ستار جبار علاي، الأحزاب والتيارات السياسية في جمهورية إيران الإسلامية: دراسة في أبرز اتجاهاتها وتأثيرها في الحياة السياسية الإيرانية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤٥٥، المجلد ٣٩، لبنان، ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠١٧.
١٣. سعيد قاسمي، عوامل تراجع القوة الإيرانية الناعمة في المنطقة العربية، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد١٠، المجلد٣، ٢٦أكتوبر٢٠١٩، نصف سنوية، الرياض.
١٤. صفا مظهر عبد الستار آل مياح، المتغيرات الإقليمية والدولية في المنطقة العربية وأثرها على التوازنات الإقليمية (٢٠١١-٢٠١٩)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد ٧، المجلد ٢٨، بابل، ٢٠٢٠/١٠/٢١.
١٥. ظفر عبد مطر التميمي، الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط بين المتغيرات والثوابت، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٤٠، المجلد ١، بغداد، فصلية ٢٠٢١.
١٦. عبد الأمير هادي بلبول العمري، ظاهر عبد الزهرة الربيعي، دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة ذي قار، العدد ١، المجلد ١٤، آذار ٢٠١٩
١٧. عبد الحميد العيد الموساوي، قراءة في علاقات إيران الإقليمية والدولية، قدم الكتاب: منعم صاحي العمار، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٥، المجلد ٢٠١٨، تكريت.

١٨. عبد الرحمن حسن غانم، سياسة اسرائيل وحالة التصعيد المتنامي بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية ٢٠١٥ -٢٠٢٠، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٧، المجلد ٢، برلين، مارس ٢٠٢٠.
١٩. عبد الرحمن فريجة، فهيم رملي، الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيرانيين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٥، المجلد ٢، برلين، سبتمبر ٢٠١٩.
٢٠. عبدالله يغين، القوة الصلبة والناعمة لإيران، مجلة رؤية تركية، العدد٢، المجلد٥، ١يونيو ٢٠١٦.
٢١. علي اكبر ولايتي، الدبلوماسية الإيرانية: ١٩ عاما بعد تولي خامنئي القيادة، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٩٦، د. مج، القاهرة، ٢٠٠٩.
٢٢. عوامل خفية لمعارضة إيران التطبيع الإماراتي مع إسرائيل، جريدة أسبوعية عنب بلدي، العدد ٤٤٤، السنة التاسعة، سوريا،٢٠٢٠/٠٨/٢٣.
٢٣. فاتحة دازي هاني، دول الخليج وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم، مبادرة الإصلاح العربي مؤسسة مستقلة للبحوث، باريس، ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٠.
٢٤. فاطمة الصمادي، "حماس" و"الجهاد" تعيدان توصيف العلاقة مع إيران (قراءة تحليلية)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٧ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥.
٢٥. فاطمة عطا جبار، مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الإيراني المعاصر، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٨١، د. مج، بغداد، د. ت.
٢٦. فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، العدد ٤، د. مج ، الدوحة، نوفمبر/٢٠١٩.
٢٧. فراس عباس هاشم، اتجاهات صعود مقتربات التحوط الاستراتيجي الإيراني وتمثلاتها في فضاء التحولات الإقليمية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٤، د. مج، برلين، يونيو ٢٠١٩.
٢٨. فراس عباس هاشم، تقدير موقف: الميزان العسكري الإيراني، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، العدد ٥، المجلد ٢، برلين، سبتمبر ٢٠١٩.

٢٩. فهيم رملي، التوجهات الإقليمية في السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩\١١: دراسة في المحددات، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد٢، المجلد٧، ٢٠١٨/٦/١٠.
٣٠. فيصل عبد الجبار النصيري، المؤسسة الدينية والمقومات المرجعية والتقليد، مجلة أهل البيت، العدد ١، كربلاء، ٨ مارس ٢٠٠٤.
٣١. قاسمي سعيد، النزعة المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثانية ، العدد ٦، مارس ٢٠١٨.
٣٢. قدرات القرصنة السيبرانية الإيرانية، تقرير خاص، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، يناير ٢٠٢٠.
٣٣. كريم سجد بور، قراءة خامنئي: الرؤية العالمية للزعيم الإيراني الأقوى، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٩٧، د. مج، القاهرة، ٢٠٠٩.
٣٤. كريمة كروي، صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران وانعكاسه على دول الجوار، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد ١، المجلد ٦، الجزائر، ٢٠٢١/٦/٨.
٣٥. كعبي عائشة، طيبي محمد بلهاشمي الأمين، الدور الإقليمي الإيراني في المنطقة العربية في ظل النزاعات الطائفية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ٢، المجلد ١٢، الجزائر، ١/٦/٢٠٢٠.
٣٦. كيهان برزكر، مكانة "الإقليمية" في السياسة الخارجية الإيرانية، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط، مجلة فصلية ايران والعرب، العدد ٢٦، السنة الثامنة، طهران، شتاء ٢٠١١.
٣٧. لقاء مكي، السعودية في مواجهة إيران بالعراق؛ لمن الغلبة؟، مركز الجزيرة للدراسات،٢٦ مارس/آذار ٢٠١٩.
٣٨. ماهر لطيف، الاحتجاجات والأزمة في ايران: تجليات الثيوقراط الشيعي في الساحة السياسية المعاصرة، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١١، المجلد ٣، برلين، آذار/ مارس ٢٠٢١.
٣٩. ماهر لطيف، العلاقات السعودية- الإيرانية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد١٢، المجلد٣، برلين، يونيو- حزيران٢٠٢١
٤٠. مبروك ساحلي، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على أزمة اليمن، دراسات الشرق الأوسط، جامعة أم البواقي، العدد ٢، المجلد ١٢، الجزائر، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠.

٤١. مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، العدد١، المجلد ٤، الجزائر، ٢٠١٨/١٢/١٠
٤٢. مجموعة باحثين، التغيير الاجتماعي في إيران بعد حقبة الخميني، تقرير موجز رقم ١٠، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، الدوحة، ٢٠١٥.
٤٣. مجموعة باحثين، دول الطوق الجديدة الخلاف السعودي الايراني والمواجهة المؤجلة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، ٢٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦.
٤٤. محمد رحمن بور، التطبيع يزيد الضغوط على طهران.. كيف ستواجه إيران الوجود الإسرائيلي قرب حدودها؟، تقرير، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ البث: ٢٠٢١/١٠/١٩.
٤٥. محمد محمود مهدي، السياسات الأميركية لإدارة ترامب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، العدد١١، السنة الثالثة، الدوحة، آب ٢٠٢١.
٤٦. منال الريني، القوى الداخلية في المجتمع الإيراني(ملفات إقليمية)، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ٢٠/أكتوبر/٢٠١٥.
٤٧. منال الريني، تأثيرات الاتفاق النووي في السياسة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، المجلد ٥٠، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٥.
٤٨. منير موسى أبو رحمة آسية قوراري، موقف إيران كقوة تعديلية في ميزان القوى الجديد في الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد ١١، السنة الرابعة، أبريل ٢٠٢٠.
٤٩. ميثاق مناحي العيسى، الموقف الشعبي العراقي من التدخل الإيراني: احتجاجات تشرين ٢٠١٩ نموذجًا، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ١٤، المجلد ٤، برلين، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢١.
٥٠. نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٥٨، د. مج، بيروت، تشرين الأول ٢٠٠٦.
٥١. هيبة غربي، تجليات العقوبات المرفوضة على إيران، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ٥، المجلد ٢، برلين، سبتمبر ٢٠١٩.
٥٢. هيبة غربي، تحليل استراتيجي: مستقبل العلاقات الإيرانية العراقية في ظل إبراهيم رئيسي، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد ١٣، المجلد ٤، برلين، سبتمبر/ أيلول ٢٠٢١
٥٣. وسام صالح عبد الحسين جاسم الربيعي، دور الولي الفقيه في عملية صنع القرار السياسي الخارجي: دراسة تحليلية لمواد الدستور الإيراني المعدل لعام ١٩٨٩ ذات العلاقة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢١، المجلد ٢٠٢٠، بغداد، ٢٩ أيلول٢٠٢٠.

٥٤. الوليد أبو حنيفة، محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي بعد ٢٠٠٣.

سادسًا: الانترنيت

١. mahasen، عدد سكان ايران ٢٠٢٠، تاريخ زيارة الموقع:/١١/٢٠٢٠، تاريخ النشر: ١٩اغسطس٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي:https://almshhad.com/post/tag
٢. إبراهيم منشاوي، النفوذ الناعم: البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية والحركة الحوثية في اليمن، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ زيارة الموقع:١٢/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٣١/يناير/٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: http://www.acrseg.org/39871
٣. إحسان الفقيه، التطبيع العربي مع دمشق.. لتحجيم إيران؟ (تحليل)، موقع الأناضول، تاريخ زيارة الموقع:٣/٢/٢٠٢١، تاريخ النشر: ١٦/١١/٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.aa.com.tr/a
٤. أحمد الغر، محور الممانعة والمقاومة.. يمانع ماذا؟.. ويقاوم من؟!، تاريخ زيارة الموقع: ٢٩/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٢/يونيو/٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://arabradio.us/reports/%D9%85%D8%AD%D
٥. أحمد حسان عرنوس، الدور المركزي للحرس الثوري الإيراني-دراسة في مواقف المحافظين والإصلاحيين، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ زيارة الموقع: ٥/١٢/٢٠٢١، تاريخ النشر: ١٩/أغسطس/٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: http://www.acrseg.org/41306
٦. أحمد سلوم، خريطة انتشار الميليشيات الإيرانية في سوريا والعراق، تاريخ زيارة الموقع: ٣٠/١٠/٢٠٢١، تاريخ النشر:٨ مايو ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://iranwirearabic.com/archives/4061
٧. أقوى جيوش الشرق الأوسط ٢٠٢١.. الجيش المصري يطحن الإيراني والتركي يتصدر - ماذا عن السعودي؟، هيومن فويس، تاريخ زيارة الموقع :٢٨/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ١٤/فبراير/٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://human-voice.co/archives/61464
٨. أليكسي خليبنيكوف، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، هل ثمة فرصة للمصالحة حول سورية؟، جريدة الغد، تاريخ زيارة الموقع: ٤/١٢/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٤ ديسمبر، ٢٠١٨، متاح على الموقع الآتي: https://alghad.com/%D

٩. إنتاج ايران من حقول النفط والغاز "المشتركة" يتخطى دول الجوار، شفق نيوز تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٥، تاريخ النشر:٢٠٢٠/٨/١٧، متاح على الموقع الآتي: https://shafaq.com/ar/%D8%

١٠. إيران توجه اتهاما إلى قطر: نصيبنا من هذا الغاز بات في قبضتكم، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر:٢٠٢١/٩/١، متاح على الموقع الآتي: https://arabic.sputniknews.com

١١. إيران.. ماذا تعرف عن الدولة صاحبة أول بئر نفط في الشرق الأوسط؟، موسوعة الطاقة، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٢٦أبريل ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://attaqa.net/2021/04/26/%D8%A5%D9%8A%D8

١٢. إيران.. مظاهرة تطالب بإغلاق الحدود مع أرمينيا، شبكة موقع الأناضول، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٠/١٨، متاح على الموقع الآتي: https://www.aa.com.tr/ar/

١٣. إيلان بيرمان، كيف تعزز إيران نفوذها على أكتاف بايدن؟، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١١، تاريخ النشر: ٩ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/different-angle/2

١٤. الباسيج.. درع تحمي نظام الثورة الإيرانية، الجزيرة نت، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/٨/٢٨، تاريخ النشر: ٢٠١٦/٦/٢٦، متاح على الموقع الآتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/

١٥. تركيا وإيران.. تحالف مؤقت لتحقيق "الهدف غير المعلن"، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٩، تاريخ النشر: ٩ سبتمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/iran/2020/0

١٦. الجزيرة نت، جواد ظريف.. المفاوض النووي البشوش، تاريخ زيارة الموقع: ٣/٥/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠١٥/٣/٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/21/

١٧. حسام الطائي، نظرية أم القرى الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع ٢٩/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر:١٦/يوليو/٢٠١٥، متاح على الموقع الآتي: https://elaph.com/Web/opinion/2015/7/1024115.html

١٨. حسين احمد السرحان، إيران: عوائق السياسة الخارجية الإقليمية، شبكة النبأ المعلوماتية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٨، تاريخ النشر: فبراير ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://annabaa.org/arabic/au

١٩. الحضور الإيراني في شرق أفريقيا: الأهداف والأدوات والآفاق، مركز الإمارات للسياسات، تاريخ زيارة الموقع: ١٢/٨/٢٠٢١،تاريخ النشر:٢٠٢٠/فبراير/١، متاح على الموقع الآتي: https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects1

٢٠. حمدي مالك، فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية، منتدى فكرة، تاريخ النشر: ٣مارس ٢٠٢١، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/٢٣، متاح على الموقع الآتي: https://www.washingtoninstitute.org

٢١. خالد بشير، إيران وقطر... ما أبرز المرتكزات والمحددات للعلاقة الثنائية؟، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر:٢٠٢١/٠٧/٢٨، متاح على الموقع الآتي: https://hafryat.com/ar/blo

٢٢. دانييل راكوف وبات حن فيلدمان، إيران وروسيا: شراكة مستمرة يصاحبها تضارب في المصالح، جريدة الغد، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١١، تاريخ النشر: ٩ أغسطس٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://alghad.com

٢٣. دراجان ستافلجانين وبيت بومجارتنر، قوة إيران، مركز أمية للبحث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع ٢١/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر ١٠/١/٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي:http://www.umayya.org/articles

٢٤. دلال محمود، القدرات التسليحية النوعية لإيران في مواجهة فارق القوة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٨/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/أغسطس/٢٣، متاح على الموقع الآتي: https://marsad.ecsstudies.com/38097

٢٥. دينس روس، الشعب الإيراني مستاءٌ بشدة من السياسة الخارجية لبلاده، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٤ يناير ٢٠١٨ ، متاح على الموقع الآتي: https://alrased24.com

٢٦. السكان في إيران، فَنَكْ وقائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: يوليو ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://fanack.com/ar/iran/population/?gclid

٢٧. سنية الحسيني، محددات السياسة والحكم في إيران، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٦/١٣، تاريخ النشر: ٢٠١٤/١٢/٢٩، متاح على الموقع الآتي: http://www.wafa.ps/ar_paei

٢٨. سيما شاين، راز زيمت، معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي – إيران هي التهديد الأساسي لأمن إسرائيل، موقع جاده إيران، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٥، تاريخ النشر: ٢٧ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://jadehiran.com/archives/23706

٢٩. شوكت سعدون ،إيران والنظام الإقليمي لغرب آسيا استراتيجية الاحتواء والحرب الهجينة المُضادة، صحيفة راي اليوم، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://www.raialyoum.com/index.php

٣٠. شيماء جاسم السلطاني، السموم الفطرية (Mycotoxin)، محاضرة للمرحلة الرابعة(منشورة)، جامعة بابل، كلية العلوم، قسم علوم حياة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٩/٨/٢٠٢١، تاريخ النشر: ١٥/١٢/٢٠١٨، متاح على الموقع الآتي: http://science.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=5&lcid=81852

٣١. شيماء محمد، هل يستخدم المحافظون في إيران قوة البازار للإطاحة بروحاني، تاريخ النشر: ٢٠١٨/٧/٥، تاريخ الزيارة:٢٠٢١/٦/١٤، على الموقع الآتي: https://manshoor.com/politics-and-economics/g

٣٢. صدفة محمد محمود، مخازن التهديد: لماذا يتمدد الصراع الأمريكي – الإيراني إلى أزمة فنزويلا؟، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٠/٣٠، تاريخ النشر: ٢٤ يونيو، ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4814/.

٣٣. عبدالله الأشعل، صورة إيران لدى النظم والشعوب العربية، صحيفة رأي اليوم، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٢٠٢١/١/٦، متاح على الموقع الآتي: https://www.raialyoum.com

٣٤. عزت شحرور ، الصين والشرق الأوسط: ملامح مقاربة جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/١٢، تاريخ النشر:١١ يونيو ٢٠١٢، متاح على الموقع الآتي: https://studies.aljazeera.net

٣٥. علا قادوم، ما عمق الشعور المعادي لإيران في العراق؟، مركز مالكوم كير -كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر:١٤ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي:https://carnegie-mec.org/diwan/80350

٣٦. علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية ..القدرات وحدود التأثير، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/١٢، تاريخ النشر: ١١أبريل ٢٠١٣، متاح على الموقع الآتي: https://studies.aljazeera.net

٣٧. عماد آبشناس، احتجاجات بازار طهران: مرآة الصراع السياسي والقرارات الاقتصادية، الجزيرة نت، تاريخ النشر: ١يوليو/تموز ٢٠١٨، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٦/١٤، على الموقع الآتي : http://studies.aljazeera.net

٣٨. فاطمة الصمادي، أبعد من مجلس الشورى: مرحلة جديدة في إيران الكلمة الأولى فيها للأصوليين، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٥/٢٢، تاريخ النشر ١يونيو/حزيران ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: http://studies.aljazeera.net

٣٩. فاطمة بهرامي، اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي: أسباب غضب إيران من "الخدعة"، تاريخ زيارة الموقع : ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ١٠ سبتمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://www.alaraby.co.uk

٤٠. فاطمة فتوني، حرب سيبرانية بين إيران و"إسرائيل".. اعتراف إسرائيلي بالفشل، الميادين نت، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ١ تشرين الثاني ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.almayadeen.net/news/politics/

٤١. فراس اليأس، الدعاية العسكرية الإيرانية: الإخفاقات والنجاحات، منتدى فكرة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/٢٣، تاريخ النشر: ٩ سبتمبر ٢٠١٨، متاح على الموقع الآتي: https://www.washingtoninstitute.org

٤٢. فورين أفيرز: كيف يتم الفوز بمعركة التأثير في الشرق الأوسط؟، شبكة الميادين الإعلامية، بيروت، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٤، تاريخ النشر: ٤ شباط ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.almayadeen.net/press

٤٣. كل ما تريد معرفته عن قوة إيران العسكرية (١)،الجزيرة نت، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/٨/٢٨، تاريخ النشر:٢٠١٩/١٠/١٠، متاح على الموقع الآتي: https://mubasher.aljazeera.net/news/reports/2

٤٤. كيف وسع حزب الله تغلغل إيران في دول الشرق الأوسط؟، رويترز، تاريخ زيارة الموقع: ٢٦ /٢٠٢١/١٠، تاريخ النشر: ١٦ أكتوبر ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2

٤٥. محمد صقر السلمي، إيران في انتظار لحظة الحسم مع بايدن، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١١، تاريخ النشر: ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://rasanah-iiis.org

٤٦. محمد عبد الخالق مساهل، إيران تتهم أمريكا وإسرائيل بشن هجوم سيبراني على محطات الوقود، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ٢٠٢١/١٠/٣١، متاح على الموقع الآتي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2451314
٤٧. محمد فرحات، إنتاج إيران النفطي دون مليوني برميل للشهر الثالث، العين الإخبارية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٠/١١/٥، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٤/٧، أبوظبي، متاح على الموقع الآتي: https://al-ain.com/article/iran-oil
٤٨. محمد مجيد الأحوازي، بيان مثير لنخب إيرانية ينتقد سياسة "الحرس" في المنطقة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٣، تاريخ النشر: ٧ سبتمبر ٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: https://arabi21.com/story/9
٤٩. مدارس ولغة فارسية وحسينيات.. حرب ناعمة تشنها إيران في سوريا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/٨/١١، تاريخ النشر: ١٨فبراير ٢٠٢٠،متاح على الموقع الآتي: https://www.alhurra.com/iran/2020/02/18/
٥٠. مدخل إلى النظام السياسي في إيران، مركز نصح، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٥، تاريخ النشر: ٥ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: http://www.shaam.org/articles/studies-and
٥١. معمر فيصل خولي، البعد الطائفي في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٧، تاريخ النشر: ١٩ يناير،٢٠١٦، متاح على الموقع الآتي: https://rawabetcenter.com/archives/18689
٥٢. ملامح الميزانية الإيرانية المقبلة.. نموّ مضلّل وإشارات إلى تذمُّرٍ شعبي قادم، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: ١٧ ديسمبر ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://rasanah-iiis.org/?p=19065
٥٣. من هو علي أكبر هاشمي رفسنجاني؟، تاريخ زيارة الموقع: ٣/٥/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٠١٤/١٢/٢٤، متاح على الموقع الآتي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/24/
٥٤. نصر محمد علي، الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١٠/١٤، تاريخ النشر: ٨ كانون الأول ٢٠١٥، متاح على الموقع الآتي: https://www.mcsr.net/news101

٥٥. نهى محمود، إيران انتفاضة البازار ترعب النظام وتهدد بقصم ظهره، سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، تاريخ النشر:٢٧يونيو ٢٠١٨، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٦/١٤،على الموقع الآتي: https://www.skynewsarabia.com9
٥٦. هادي طرفي، وزير الداخلية الإيراني يتهم الخارج بتحريك احتجاجات الأهواز، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٥ يوليو ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://www.independentarabia.com/node/24441
٥٧. هدى شاكر معروف، الميليشيات الموالية لإيران.. تحديات تواجه استقرار العراق، ترينذز للبحوث والاستشارات، أبوظبي، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١٠/٢٦، تاريخ النشر: ٢٥فبراير ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي:https://trendsresearch.org
٥٨. هشام رشاد، احتجاجات إيران في ٢٠١٩.. دائرة السخط الشعبي تتسع، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢١/١١/١٢، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١٢/٢٢، متاح على الموقع الآتي: https://al-ain.com/article/iran
٥٩. يوسف عزيزي، البازار والنظام الإيراني: جدلية الاقتصاد والسياسة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع: ١٤/٦/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٣٠ أبريل٢٠١٦، على الموقع الآتي: https://rasanah-iiis.org
٦٠. علي المؤمن، مبدأ ولاية الفقيه: الثابت التأسيسي للنظام الاجتماعي الديني الشيعي، معهد أبرار معاصر طهران، طهران، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٢/٢/٢٦، تاريخ النشر:١٤/٧/٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي: https://tisri.org/ar

- **المصادر باللغة الاجنبية**

- Books

1. Chatham house, Iran`s politics and foreign policy, In partnership with the gulf studies center, Doha, with out publisher, 2016.
2. Farhad Rezaci, iran's foreign policy after the unclear agreement : Politics of Normalizers and Traditionalists, Center for Iranian studies, Ankara, 2019.
3. Joseph S. Nye, Soft Power: The Means To Success In World Politics, Public Affairs, New York, 2004.

4. Joseph S. Nye, The Paradox of American Power, Oxford University Press, Inc.198 Madison Avenue, New York, 1 edition, 2003.
5. Kall Holistic , Restructuring foreign Policy : Aneglected Phenomen on in foreign policy theory in kholistileel why nation Realign : foreign policy Restructuring in the Post - war world, George Allen and Vnwin, London, 1982.
6. Kenneth Katzman, Iran's Foreign and Defense Policies, Congressional Research Service, United States Congress, Washington, 2020.

Studies, Ankara, 2019.

- Periodicals

1. Ahmed Daifullah algarni, Ebrahim Raisi: Ambiguous Future for Iran’s Foreign Policy, International Institute for Iranian Studies, Riyadh, 16 Sep 2021.
2. Armenak tokmajyan, Hezbollah’s Military Intervention in Syria Political choice or religious obligation?, Approaching Religion, Vol. 4, No. 2, Helsinki, 8 December 2014.
3. Brian Katz, Confronting the axis : Is the us prepared for a regional war with Iran and its allies?, Defense News, Virginia, 24 October 2018.
4. Carla E. Humud, Lebanese Hezbollah, the Congressional Research Service (CRS), IF10703, newyourk, 1 Feb 2021.
5. David Adesnik and others, Burning Bridge The Iranian Land Corridor to the Mediterranean, FDD Report, Foundation for Defense of Democracies (FDD), Washington, 18 June 2019.
6. Ervand Abrahamian, Radical Islam: The Iranian Mojahedin, London, LB. Tauris, 1989.

7. Farzin Nadimi, Iran Missile Strikes Reveal Potential Military Weaknesses, The Washington Institute, report, Washington, 22 Jun 2017.
8. Gerald M. Feierstein, Iran's Role in Yemen and Prospects for Peace, Middle East Institute, Washington, 6 December 2018.
9. Jahangir Amuzegar, Iran’s 20- year economic perspective promises and pitfalls, Middle East Policy Journal, Vol 16, 14 September 2009.
10. Jakub Hodek, Miguel Panadero, Iran Strategic Report, Center for Global Affairs / Strategic Studies, University of Navarra, Navarra, Spain, 2019.
11. Jubin Goodarzi, Syria: the view from Iran, European Council on Foreign Relations, Report, 15 June 2013.
12. Karim Sadjadpour, The Evolution Of Arab Popular Opinion Toward Iran, And Iranian Self-Perceptions, The Caravan Hoover Institution, Issue 2025, the Board of Trustees of Leland Stanford Junior University, Washington, 12 March 2020.
13. Kenneth Katzman and others, U.S.-Iran Conflict and Implications for U.S. Policy, report CRC (R45795، Congressional Research Service(GRS), United States Congress, 8 May, 2020.
14. Kenneth Katzman, Iran’s Foreign Policy, CRC report (R44017), Congressional Research Service(CRS), Washington, 27 June 2016.
15. Lucille Beck, Iranian Foreign Policy :Context, Regional Analyses and U.S. Interests, report(Inc) Nova Science Publishers(Inc), New York, 2016.
16. Mirmohammad Sadeghi, The Role of Iran’s «Soft Power» in Confronting Iranophobia, Mglmo revlew of international relations, volume 4, Folder 12, 15 August 2019.

17. Mohammad Reza Djalili et Thierry Kellner, Politique regionale de l'Iran: potentialites, defis et incertitudes, Geneva Centre for Security Policy, Geneve, avril 2012.
18. Munqith Dagher, Avoiding the Iranian Trap: Iraqi Shia Are not Loyal to Iran, the Washington Institute for Near East Policy, Washington, 15 Jan 2021.
19. Ned pric, department spokesperson, Protests in Iran, An official website of the United States Government, press statement, newyork, 28 July 2021.
20. Nikolay Kozhanov, Russia: Iran’s Ambivalent Partne, in Azadeh Zamirirad (ed.) (Forced to Go East? Iran’s Foreign Policy Outlook and the Role of Russia, China and India), working paper, German institute for international and security affairs(SWP), Berlin, April 2020.
21. Nikolay Kozhanov, Uderstanding the revitalization of Russian – Iranian relations, Carnegie Endowment for International Peace, Moscow, MAY 2015.
22. Nizar Abdel-Kader, The Future of Iran’s Presence in Syria, Emirates Policy Center, Abu Dhabi, 23 Feb 2021.
23. Penelope Kinch, The US - Iran Relationship, The Impact of Political Identity on Foreign Policy. 1.B.Tauris & Co.Ltd. London, 2016.
24. Raz Zimmt, The risk of a too comprehensive deal with Iran, Atlantic Council, Washington, 19 November 2020.
25. rmin Mehdipour, Hoda Rashidi Nia, Persian Bazaar and Its Impact on Evolution of Historic Urban Cores the Case of Isfahan, journal The Macrotheme Review, volume 2, January 2013.
26. Shireen T. Hunter, Iran's Foreign Policy in The Post Soviet Area: Resisting the new international order, Praeger, California, 2010.

27. Stephen ellis, Iran the Arab Street and Avoiding a Military Strike, in the Department of Politics and International Relations at the University of Leicester, ISSN 2053-8626, 31 MAY 2013.
28. Suzanne Maloney, The Roots and Evolution of Iran's Regional Strategy, Issue Brief, Brent Scowcroft Center On International Security, Atlantic Council, Washington, 2017.
29. The Iran Nuclear Deal at Five: A Revival?, Middle East Report N220,International Crisis Group, Brussels, 15 January, 2021.
30. Yigal Carmon and A Savyon and U. Kafash, The Regional Vision of Iran's Islamic Regime and its Military Political Implementation, Part 1 The Ideological Doctrine : Exporting The Revolution; Iran As 'Umm Al-Qura', Inquiry & Analysis Series No.1286, The Middle East Media Research Institute (MEMRI), Washington, 2016.

- Internet Sites

1. EZGİ özlem tamdemir, iran yumuşak güç politikasi, yüksek lisans öğrencisi, siyaset ve kamu bölümü, idare, ankara, yildirim beyazit üniversitesi, aralik 2017, erişildi 2021/8/8, de: https://www.academia.edu.
2. Iran and the Changing Military Balance in the Gulf - Net Assessment Indicators, csis center for strategic international studies ,report, Burke,March26 2020, accessed on2021/8/28,at: https://www.csis.org/analysis/iran-and-changing-military-balance-gulf-net-assessment-indicators
3. Kaplan :Bazaari's World, Robert, The Atlantic, March 1996, accessed on 2021/6/14, at: https://www.theatlantic.com/magazine/
4. Parisa Hafezi, Iran, Venezuela in "axis of unity" against U.S, Reuters,2 July 2007, accessed on 30/10/2021,at:https://www.reuters.com

5. Peyman Jafari: Rupture and revolt in Iran, report, Posted on 30th September 2009, accessed on 2021/6/14, at: http://isj.org.uk/rupture-and-revolt-in-iran.
6. Sara Saidi, Is Iran the big loser from reconciliation efforts in the Gulf?, The Africa Report, 16 January 2021, accessed on, 3/12/2021, at: https://www-theafricareport-com.translate.goog/59475/is-iran-the-big-lo
7. Tom Herbert, Who are Iran's allies in the Middle East ?, Evening Standard, London,3 January 2020, accessed on ,25 October 2021 ,at: https://www.standard.co.uk/news/worl.

- **المصادر باللغة الفارسية**

١. پیام رسان هزاره آریا، چرا امام اجازه انشعاب داد؟، روزنامه «شرق» است، شماره ٣٦٩٢، تاریخ بازدید: ٢۶ دی ١۴٠٠، تاریخ درج مطلب: یکشنبه ٢۴ فروردین١٣٩٩، در وب سایت زیر موجود است: https://sharghdaily-com.translate.goog/fa/main/detail/26208
٢. عباس نیکزاد، اصول سیاست خارجی در قانون اساسی، مجله رواق اندیشه، شماره ٣١ ، تهران، تیر ١٣٨٣.

Abstract

Since the Islamic Revolution came in 1979, the Republic of Iran has undergone many internal and external changes, affecting the general direction in which the political authority leads the political system. Despite the changing nature of those in power in Iran, the goal of preserving the revolution remains constant. But in all aspects of modernity, as well as institutional management as well as economic and social aspects related to political reform, this also led to changes in Iran's internal public policy to suit Iran's external tendencies.

Iran is a pivotal country in the Middle East, which underwent an ideological transformation after the revolution, but ideology did not come at the expense of pragmatic interests. This study attempts to question the relationship between principle and pragmatism in Iranian foreign policy, by reviewing the impact of each variable in determining it, and deducing some sites in Iranian foreign policy.

Accordingly, the decision-making process seeks to establish that language of the role, and in this matter, Iran has persisted in it for the past 40 years and what prompted Iran to increase in the region, which made it an ally of a country in the region, and an opponent of some countries in the region, stability when its interest is achieved and stability when it is not interest is achieved. Iran, through the two variables, is always able to form anew, with evidence that with every change, it has strategies. Iran is a country with high capabilities and capabilities. Therefore, we find that it is doing everything in its power to use the elements it has in order to consolidate the goals contained in the theories that reveal its strategic interests at the local level, especially in the regional context, so that its course of action is in a way that simulates the realistic form of the desired strategic performance. Accordingly, the Islamic Republic of Iran has adopted a strategy that seeks to increase tensions with its neighbors in order to further its intended objectives based on the rationale within which it has the tools to deal with the maximization of its envisaged strategic interests to the degree to which certain forms of engagement are called upon or incorporated. The force to increase the value of its effect.

Thus, Iran's realistic behavior towards important issues in the region is embodied in the tangible form of its newly declared policy and confirms its pragmatic nature in terms of investment conditions to achieve its strategic goal of restoring its regional role in the region.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Anbar
College of Law and Political Science
Department of Political Science

Contemporary Iranian foreign policy: between constants and variables

Master thesis Submitted by

Nisreen Muhammad Hussain Al-Dulaimi

To the conncil of the College of Law and political Science - University of Anbar, as a partial Fulfilement for the Master degree of Master in political Science - international Studies

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Rasoul Hussein Ali

Asst. Prof. Dr. Ahmed Ali Mohamed

1443.H

2022A.C